مركز البحوث والدراسات النفسية
Psychological Research Center

كلية الآداب
Faculty of Arts

مجلة بحوث ودراسات نفسية

يصدرها مركز البحوث والدراسات النفسية
كلية الآداب – جامعة القاهرة
دورية علمية سيكولوجية محكمة – ربع سنوية

العلاقة بين الالتزام الزواجي والتسامح لدى عينة من الأزواج وزوجاتهم

أ.د/ عبداللطيف خليفة
أستاذ علم النفس الاجتماعي
كلية الآداب- جامعة القاهرة

أ.د/الحسين عبد المنعم
أستاذ علم النفس المعرفي
كلية الآداب – جامعة القاهرة

أ./ سحر ربيع محمد
مدرس علم النفس المساعد كلية الآداب- جامعة القاهرة

مركز البحوث والدراسات النفسية
Psychological Research Center

كلية الآداب
Faculty of Arts

مجلة بحوث ودراسات نفسية

يصدرها مركز البحوث والدراسات النفسية

كلية الآداب – جامعة القاهرة

دورية علمية سيكولوجية محكمة – ربع سنوية

السنة :	٢٠٢١
رقم المجلة :	١٧
العنوان :	**مركز البحوث والدراسات النفسية – كلية الآداب – جامعة القاهرة (١) شارع الشهيد عبد الهادى صلاح (أمام السفارة السعودية الجديدة) جمهورية مصر العربية.**
المحافظة :	الجيزة
التليفون:	٣٣٣٥٣٧٨٥ – ٠١٠٦٥٨٣٣٨٨٦
صفحة الفيس:	**مركز البحوث والدراسات النفسية بجامعة القاهرة**
الترقيم الدولى المطبوع	**Issn 2735 -3680**
الترقيم الألكترونى	**Issn 2735 – 3699**

مركز البحوث والدراسات النفسية
Psychological Research Center

كلية الآداب
Faculty of Arts

رئيس مجلس الإدارة

أ.د. شريف شاهين

عميد كلية الآداب – جامعة القاهرة

نائب رئيس مجلس الإدارة

أ.د.رجاء أحمد على

وكيل الكلية لشئون خدمة المجتمع وتنمية البيئة ونائب رئيس مجلس الإدارة

رئيس التحرير

أ.د عبير محمد أنور

أستاذ علم النفس ومدير مركز البحوث والدراسات النفسية

هيئة التحرير

أ.د. معتز سيد عبدالله

أستاذ علم النفس بكلية الآداب – جامعة القاهرة

أ.د. طريف شوقي فرج

أستاذ علم النفس بكلية الآداب – جامعة بني سويف

أ.د. بدرية كمال أحمد شرابية

أستاذ علم النفس بكلية الآداب – جامعة المنصورة

أ.د. فريح عويد العانزي

أستاذ علم النفس بكلية التربية – الهيئة العامة للتعليم التطبيقي والتدريب – الكويت

أ.د. أحمد عبدالفتاح عياد

أستاذ علم النفس بكلية الآداب – جامعة طنطا

أ.د. عبدالمنعم شحاتة محمود

أستاذ علم النفس بكلية الآداب – جامعة المنوفية

مدير التحرير

د. وفاء إمام عبد الفتاح

دكتوراه علم النفس – مركز البحوث والدراسات النفسية بكلية الاداب – جامعة القاهرة

سكرتير تحرير المجلة

أ. أمل السيد الحسيني

اختصاصى أول تقنية معلومات

المنسق الإلكتروني

أ. أيمن أبوالعلا

اختصاصي أول تكنولوجيا المعلومات

الهيئة الاستشارية

أ.د. الحسين عبدالمنعم
أستاذ علم النفس بكلية الآداب – جامعة القاهرة
أ.د. أحمد عبدالخالق
أستاذ علم النفس بكلية الآداب – جامعة الإسكندرية
أ.د. أيمن عامر
أستاذ ورئيس قسم علم النفس بكلية الآداب – جامعة القاهرة
أ.د. طارق عبدالوهاب
أستاذ علم النفس بكلية الآداب – جامعة الفيوم
أ.د. طه المستكاوي
أستاذ علم النفس بكلية الآداب – جامعة أسيوط
أ.د. عادل كمال خضر
أستاذ علم النفس بكلية الآداب – جامعة بنها
أ.د. عويد سلطان المشعان
أستاذ ورئيس قسم علم النفس بكلية العلوم الاجتماعية – جامعة الكويت
أ.د. محمد دسوقي
أستاذ علم النفس بكلية الآداب – جامعة المنيا
أ.د. محمود خيال
أستاذ علم النفس بكلية الآداب – جامعة المنوفية

مركز البحوث والدراسات النفسية
Psychological Research Center

كلية الآداب
Faculty of Arts

المحتويات

الموضوع	الصفحه
المواجهة الدينية الروحانية بوصفه منبئ بنمو ما بعد الصدمة لدى الناجيات من سرطان الثدي **أ.د سهير فهيم الغباشي أ/ مروه أحمد عبد القادر**	٦٥٠-٧٣١
العلاقة بين الالتزام الزواجي والتسامح لدى عينة من الأزواج وزوجاتهم **أ.د/ عبداللطيف خليفة أ.د/الحسين عبد المنعم أ./ سحر ربيع محمد**	٧٣٣-٨٣٢
مكونات ارتقاء الحكمة في ضوء نموذج الخبرات الحياتية وعلاقتها باستراتيجيات المواجهة لدى طلبة الجامعة د. خالد عوض البلاح	٨٣٤-٩٠٢

مجلة بحوث ودراسات نفسية (مج ١٧، ع٤ ٢٠٢١ ، ص٧٣٣ ص٨٣٢)

العلاقة بين الالتزام الزواجي والتسامح لدى عينة من الأزواج وزوجاتهم

أ.د/ عبداللطيف خليفة
أستاذ علم النفس الاجتماعي
كلية الآداب- جامعة القاهرة

أ.د/الحسين عبد المنعم
أستاذ علم النفس المعرفي
كلية الآداب – جامعة القاهرة

أ./ سحر ربيع محمد
مدرس علم النفس المساعد كلية الآداب- جامعة القاهرة

(الملخص)

هدفت الدراسة الحالية إلى بحث العلاقة بين الالتزام الزواجي والتسامح ومكوناته الفرعية لدى عينة من الأزواج وزوجاتهم. وتكَوَّنَت عينة الدراسة من ١٠٠ من الأزواج وزوجاتهم(٥٠ زوجًا، ٥٠ زوجة)، وتراوحت أعمار الأزواج بين (٢٥-٤٦) سنة بمتوسط عمري قدره (٣٥,٣٦±٥,١٧) سنة، في حين تراوحت أعمار الزوجات بين (٢٥-٤٣) سنةبمتوسط عمرى قدره (٣٢,٦٤±٤,٨٨) سنة. وطُبِّق عليهم مقياس التسامح الزواجي، من إعداد سحر ربيع محمد، ومقياس الالتزام الزواجي لستانليStanley وماركمان Markman، ترجمة وتعديل الباحثة. وتم تحليل البيانات باستخدام الأساليب الإحصائية المناسبة. وأسفرت نتائج الدراسة عن وجود علاقة ارتباطية موجبة بين الالتزام الزواجي لدى الأزواج والزوجات والدرجة الكلية للتسامح ومكوناته الفرعية لديهم. كما أظهرت النتائج انتفاء الارتباط بين الالتزام الزواجي لدى الأزواج وتسامح زوجاتهم، وانتفاء الارتباط بين الالتزام الزواجي لدى الزوجات وتسامح أزواجهن.

الكلمات المفتاحية: الالتزام الزواجي- التسامح – الأزواج وزوجاتهم.

The Relationship between Marital Commitment and Forgiveness among Sample of Married Couples

Prof. Dr. Abd El-Latif KhalifaProf
Professor of Social Psychology
Faculty of Arts- Cairo University

Dr. Al-Hussain Abd El- Moneim
Professor of Cognitive Psychology Faculty of Arts- Cairo University

Dr. Sahar Rabie Mohammed
Assistance Lecturer of Psychology
Faculty of Arts, Cairo University

(Abstract)

The Present study aimed to investigate the relationship between marital commitment and forgiveness among married couples. A sample consists of 100 husbands and their wives (50 husbands, 50 wives), the ages of husbands ranged between (25-46) years with mean age (35.36 ± 5.17)years, while the ages of wives between (25-43) years with mean age (32.64± 4.88) years. The participant completed Marital Forgiveness Scale prepared bySahar Rabie Mohammed and Marital Commitment Scale prepared by Stanleyand Markman. The statistical analysis revealed a positive relationship between marital commitment and forgiveness and its components among husbands and wives separately.The result also showed that there was no correlation between husbands' marital commitment and their wives' forgiveness and there was no correlation between wives' marital commitment and their husbands' forgiveness.

Key Words: Marital commitment-Forgiveness– MarriedCouples

مدخل إلى مشكلة الدراسة

تهدف الدراسة الراهنة إلى بحث العلاقة بين الالتزام الزواجي[١] والتسامح[٢] ومكوناته الفرعية لدى عينة من الأزواج وزوجاتهم.

وتندرج هذه الدراسة ضمن موضوعات علم النفس الإيجابي[٣]، والذي يهتم بدراسة الخبرات الإيجابية، والخصال الإيجابية، والمؤسسات الإيجابية (Peterson&Park, 2008; Huntington, 2009; Fincham,May,&Beach, 2016) التي تعمل على تيسير وتنمية هذه الخبرات والخصال، والارتقاء بها؛ لخلق إنسان ذي شخصية فعَّالة ومؤثرة –تهتم بالإضافة إلى ما هو كائن– بما ينبغي أن يكون (محمد، ٢٠٠٧).

ويلاحظ أن الاهتمام بالسلوك الايجابي قد جاء متأخرًا نسبيًا عن الاهتمام بالسلوك المرضي أو غير الإيجابي، فقد ركز علم النفس جهوده منذ الحرب العالمية الثانية على موضوعات العلاج، وتعديل السلوك. ولكن الباحثين أكدوا حديثًا على أهمية دراسة المتغيرات المتعلقة بالرضا، والأمل، والتفاؤل، والسعادة، والحب، والتسامح، والحكمة، وكذلك دراسة العوامل التي تؤدي لتحقيق الرفاهية للفرد (عزة، ٢٠١١).

وفيما يختص بمفهوم التسامح كان يعتقد منذ فترة طويلة أن دراسة هذا المفهوم مقتصرة على علماء الدين، وقد تغير الموقف في العقود الأخيرة بشكل سريع حيث أصبح لهذا المفهوم دراساته العلمية المتخصصة، وأصبح له تعريفاته ونظرياته المختلفة. وحظي مفهوم التسامح باهتمام الباحثين في الآونة الأخيرة في تخصصات متنوعة في علم النفس مثل: علم النفس الإكلينيكي، وعلم النفس الارتقائي، وعلم النفس الاجتماعي (Volkmann,2009). وتستكشف الدراسات الإكلينيكية تأثيره على الشعور بحسن الحال والصحة النفسية، ويتطرق المتخصصون في علم النفس الارتقائي إلى دراسة التغيرات

(1) Marital Commitment
(2) Forgiveness
(3) Positive Psychology

التي تطرأ على عملية التسامح عبر مدى الحياة، ويُعنى المتخصصون في علم النفس الاجتماعي بدراسة المتغيراتالنفسية الاجتماعية المنبئة بالتسامح مثل : تبنى منظور الآخر[١] والعزو[٢](Fehr, Gelfand ,& Nag, 2010).

واستحوذت دراسات التسامح على اهتمام الباحثين في الآونة الأخيرة، ويعكس هذا الاهتمام المتزايد إدراك علماء النفس أن التسامح يمثل استجابة مهمة للتحدي الإنساني، المتمثل في كيفية الحفاظ على الصلة بين بني الإنسان، على الرغم من تعرضهم للإساءة من خلال بعضهم البعض(عبير، ٢٠١٢).

وتهتم الدراسة الراهنة بالتسامح في سياق الزواج، وتعد العلاقة الزواجية من أسمى وأعمق العلاقات الإنسانية الحميمة التي تجمع بين الرجل والمرأة، وجهي الوجود الإنساني، والزواج هو الدعامة التي تقوم عليها الأسرة، وتتحدد الصحة النفسية بمدى نجاح الزواج واستقراره. والزواج هو علاقة اجتماعية شرعية قانونية، تجمع بين الرجل والمرأة ولكل منهما حقوق وواجبات(صفاء، ٢٠٠٤). والزواج علاقة خاصة للغاية، فيه يقدم كلا الزوجين وعدًا وعهدًا بتلبية الاحتياجات المهمة لدى الآخر، وإذا لم تتم تلبية هذه الاحتياجات لأحد الزوجين، فإن هذا سيكون عاملاً من العوامل الرئيسية للخلافات الزواجية، وقد يؤدي بأحد الزوجين إلى البحث عن بدائل أخرى لإشباعها قد تكون شرعية أو غير شرعية (بشرى، ٢٠١٣).

وعلى الرغم من أن العلاقة الزواجية من أكثر العلاقات الحميمة التي تلبي حاجة الأفراد إلى الحب والاهتمام وغيرها، فإنها تُعَد أيضًا أكثر العلاقات التي يحتمل فيها وقوع خلافات متكررة بين الزوجين، نظرًا إلى كونها علاقة تفاعلية دينامية ومركبة، ومع تفاقم الضغوط الواقعة على الزوجين وتعدد أدوارهما تحدث الصراعات التي تُفعل بدورها ظهور الإساءة[٣] بينهما، وهذه الإساءة في حد ذاتها من شأنها أن تستثير انفعالات سلبية، منها: الغضب

([1]) Perspective Taking
([2]) Attribution
([3]) Offense

والاستياء[١]، كما تزيد الرغبة في الانتقام[٢] والتجنب[٣] (Fincham, 2010; Poonguzhali &Vijayabanu, 2014). ويُعد التسامح بوصفه مفهومًا إيجابيًّا هو الوسيلة التي تسهم في خفض حدة هذه الانفعالات، والرغبات الانتقامية الناجمة عن الأحداث المسيئة. ومن أهم ما يميز العلاقات الزواجية السعيدة عن العلاقة الزواجية التعيسة ليس ظهور الإساءة أو اختفائها، ولكن الاستعداد للتسامح مع المسيء (Poonguzhali & Vijayabanu, 2014; Cruz & Mullet, 2019).

ويُمثِّل التسامح الزواجي أهم العوامل المسئولة عن الاستقرار الزواجي (Fincham, Hall & Beach, 2006; He, Zhong, Ton, Lan, Li & Ju, et al., 2018) كما ينبئ بزيادة عديد من المتغيرات الإيجابية الزواجية كالرضا الزواجي[٤] (Olson, Marshall, Goddard& Schramm, 2015; Askari, 2016; Timothy-Springer & Johnson, 2018; Roberts, Jaurequi, Kimmes & Selice, 2020)، والتواصل البناء[٥](Fincham & Beach, 2002)، والتوافق الزواجي[٦] (Gaur&Bhardwaj, 2015; McDonald, Olson, Lanning, Goddard & Marshall, 2018)، والسعادة الزواجية[٧] (Fatima & Ajmal, 2012)، والثقة المتبادلة (Wong, Chu & Chan, 2014)، والمساندة الزواجية[٨](Paleari, Regalia & Fincham, 2009)، كما ينبئ بخفض الصراع الزواجي[٩] (Arjmand, Fallahchai & Zarei,2015; Asadi &Attari, 2018)، والأساليب الجيدة لحل الصراعات الزواجية (Fincham, Beach & Davila, 2007).

---

(1) Resentment
(2) Revenge
(3) Avoidance
(4) Marital Satisfaction.
(5) Constructive Communication
(6) Marital Adjustment
(7) Marital Happiness
(8) Marital Support
(9) Marital Conflict

ويُعَد التسامح محددًا رئيسًا للصحة النفسية للزوجين؛ فالأزواج والزوجات الذين يتمتعون بمستويات مرتفعة من التسامح أكثر رضا عن حياتهم وتقديرًا لذواتهم (Paleari et al., 2009)، ويكشفون عن مستويات منخفضة من الاكتئاب والقلق (Lerner, 2006; Miller &Worthington,2010;DeCaporale,2011)، والعدائية (Miller&Worthingt-on, 2010)، ووجد أن الميل نحو التسامح مع الزوج ارتبط بالشعور بحسن الحال النفسي بشكل أكثر وضوحًا من ارتباطه بالشعور بحسن الحال النفسي في مجال العلاقات الاجتماعية الأخرى (سحر، ٢٠١٦). ولا يتوقف الأمر على الصحة النفسية فحسب؛ بل يتعداها إلى الصحة الجسمية؛ فالأفراد الذين يظهرون مستويات مرتفعة من التسامح أقل عرضه للإصابة بالمشكلات الجسمية، أمَّا أصحاب المستويات المنخفضة من التسامح فغالبًا ما يصابون بمشكلات جسمية مثل:ارتفاع ضغط الدم (Hannon,Finkel,Kumashiro& Rusbult, 2012; Fincham,May&Sanchez-Gonzalez, 2015).

ومما يزيد من أهمية التسامح الزواجي أن تأثيره لا يتوقف على الزوجين فحسب، بل يمتد إلى الأبناء؛ فتمتع الزوجين بمستويات مرتفعة من التسامح يعود بفائدة كبيرة على أبنائهم، فالأبناء الذين ينتمون إلى أسر يسودها التسامح يتمتعون بمستوى منخفض من القلق، والاكتئاب، وأقل عرضه للضغوط (Esmaeili,Khah,Morovati,Hatamian& Mesbah, 2019).

وانطلاقًا من أهمية التسامح في سياق العلاقات الزواجية، سعى الباحثون إلى الكشف عن المتغيرات المحددة له، ويكشف التراث البحثي النفسي المتعلق بموضوع التسامح في العلاقات الحميمة عن وجود ثلاث توجهات أساسية، وهي:

التوجه الأول: يهتم الباحثون في هذا الإطار بعملية التسامح[1]؛ وتتحدد هذه العملية في ضوء غياب المشاعر الوجدانية السلبية والمعارف والسلوكيات السلبية تجاه المسيء، وزيادة المشاعر الوجدانية الإيجابية والمعارف والسلوكيات الإيجابية تجاه المسيء (Paleari,Regalia&Fincham,2005;Fincham,2010;Poonguzhali&Vija_

([1])Forgiveness Process

yabanu,2014;Osei-Tutu,Dzokoto,Oti-oadi,Belgrave&Appiah-Danq .uah, 2019)

التوجه الثَّاني: يهتم الباحثون بالتسامح من خلال التواصل[١]، وتتضمن عملية التسامح من خلال التواصل التعبير عن التسامح للمسيء (منح التسامح[٢])، ويميز الباحثون في هذا الصدد بين ثلاثة أنماط من التعبير عن التسامح، وهي: (١) التسامح المباشر[٣]: يقوم المُساء إليه بإخبار المسيء لفظيًا أنه تم مسامحته.(٢) التسامح غير المباشر[٤]: وفي هذا النمط يخبر المُساء إليه المسيء أنه تم مسامحته من خلال التواصل غير اللفظي مثل: نبرة الصوت، والتعبيرات الوجهية، أو الاقتراب الجسدي. (٣) التسامح المشروط[٥]: في إطار هذا النمط يُعبر المُساء إليه عن مسامحته للمسيء ولكن في ظل شروط معينة كالتعبير عن الندم، والاعتذار[٦] (Merolla & Zhang, 2011, Merolla,Zhang&Sun,2013;Sheldon,Gilchrist-Petty&Lessley,2014; Edwards,Pask,Whitbred,Neuendorf,2018;Sheldon&Antony,2018; .Osei-Tutu, et al., 2019)

التوجه الثالث: يركز الباحثون على التماس التسامح[٧]،وتسعى دراسات هذا الاتجاه إلى دراسة التسامح من منظور المسيء، وتعنى بالكشف عن المتغيرات التي تدفعه إلى السعي لالتماس التسامح من المساء إليه. وتعد دراسة " كيلي ووالدرن" Kelley & Weldron من الدراسات المهمة في هذا الصدد، حيث اهتم الباحثان بفحص الآليات التي تيسر التماس التسامح في ظل العلاقات العاطفية، وتوصلا من خلالها لمجموعة من الاستراتيجيات التي يكثر استخدامها لدى المرتبطين عاطفيًا والأصدقاء، منها:استراتيجيات

(1) Communication Forgiveness
(2) Granting Forgiveness
(3) Direct Forgiveness
(4) Indirect Forgiveness
(5) Conditional Forgiveness
(6) Apology
(7) Seeking Forgiveness

الاعتراف الصريح بالإساءة، والتأكيد غير اللفظي (من خلال: عبير،٢٠١٢). وتنتمي **الدراسة الراهنة إلى التوجه الأول**.

ويعتمد قياس التسامح في العلاقات الزواجية على منحيين في القياس، المنحى الأول؛ ويتعلق بالتسامح كحالة، وفيه يُطلب من الأزواج والزوجات استدعاء إساءة محددة وقعت من الشريك الزواجي في فترة معينة مثل: الستة أشهر الماضية أو السنة الماضية على إجراء الدراسة، ويتم تحليل استجابته نحو هذه الإساءة. أمَّا المنحى الثاني؛ يتمثل في قياس النزعة أو الميل للتسامح عبر إساءات ومواقف متعددة (Kachadourian, Fincham & Davila, 2004; Dinwiddie, 2008; Kays, 2010; Fincham, et al., 2016). وسوف تعتمد الدراسة الحالية على المنحى الثاني في تقديرها للتسامح الزواجي.

وتسهم عديد من المتغيرات في تشكيل عملية التسامح في إطار العلاقات الحميمة، وتنتظم هذه المتغيرات في أربع فئات، هي: **المتغيرات المعرفية الاجتماعية** (التفهم[١]، والعزو، والاجترار[٢])، ، **والمتغيرات الموقفية أو المرتبطة بالإساءة** (مثل: شدة الإساءة المُدْرَكة، والاعتذارمن قبل المُسيء)، **والمتغيرات المرتبطة بالعلاقة** (الرضا عن العلاقة، والالتزام، والحميمية، **والمتغيرات الشخصية** (مثل: العوامل الخمسة الكبرى للشخصية، والتدين).وتمثل جودة العلاقة التي وقعت فيها الإساءة محددًا مهمًا للتسامح (McCullo-ugh,Rachal,Sandage,Worthington,Brown&Hight, 1998).

وعندما ننتقل إلى المفهوم الثاني موضع الاهتمام، وهو مفهوم الالتزام، نجد أن هذا المفهوم يُعَد –بوصفه أحد متغيرات جودة العلاقة– محددًا مهمًا للتسامح في إطار العلاقات الزواجية، فكلما ارتفع مستوى الحرص على استمرار العلاقة من طرفي العلاقة، والتضحية من أجل دوامها، والحفاظ على وحدتها وتماسكها زادت إمكانية التسامح مع الإساءات الصادرة من الشريك (McCullough, 2000; Paleari, et al., 2005; Fincham, et al.,

(1) Empathy
(2) Rumination

(Tsang, McCullough & Fincham, 2006; Fincham, 2010; Decaporale, 2011). ومن العوامل المسئولة عن دوره في تيسير التسامح أن الأفراد ذوي الدرجات المرتفعة على الالتزام أكثر ميلاً إلى إدراك الإساءات الصادرة عن الشريك على أنها قليلة الشدة (Tsang, McCullough & Fincham, 2006)، ويميلون إلى تفسير السلوكيات السلبية للشريك بطريقة إيجابيـة مقارنـة بالأقل التزامًا (Fincham, 2010)، ويتمتعون بمستويات مرتفعة من التفهم للمسيئين، والتحديد للظروف التي أسهمت في إحداث الإساءة (Finkel, Rusbult, Kumashiro & Hannon 2002).

كما يؤثر مستوى الالتزام تجاه شريك العلاقة العاطفية على المخرجات السلوكية والانفعالية داخل هذه العلاقات، وييسر الالتزام التوجه طويل المدى، وهذا التوجه يمكن الأفراد من تحمل المواقف مرتفعة التكاليف الشخصية ومنخفضة المكافآت، وذلك من أجل الحفاظ على العلاقة (Johnson, 2013, P. 3). الأمر الذى يسهم في تيسير التسامح الزواجي.

ويظهر الأفراد الملتزمون مجموعة من سلوكيات تعزيز العلاقة، والاستعداد للتضحية من أجل الشريك. وتشير البحوث إلى أن مرتفعي الالتزام أكثر احتمالاً للتسامح وإصدارًا للسلوكيات التكيفية في علاقاتهم العاطفية حتى بعد وقوع حوادث الخيانة (Finkel, et al., 2002; Johnson, 2013, P. 3). كما تشير البحوث إلى أن الالتزام المرتفع ييسر السلوكيات البناءة للعلاقة، وذلك عن طريق تشجيع ردود الفعل الإيجابية، وخفض ردود الفعل السلبية (Larsen, 2004; Johnson, 2013, P.4).

وبالإضافة إلى زيادة السلوكيات الداعمة للعلاقة، يظهر الأفراد ذوي الدرجات المرتفعة على الالتزام مجموعة من آليات الحفاظ المعرفية[١]؛ فمن المظاهر المميزة لمرتفعي الالتزام الاعتماد المتبادل المعرفي[٢]، والتفكير في ذاته كجزء من كل أكبر ينطوي على الذات والشريك. كما أن هؤلاء الأفراد أكثر احتمالاً لامتلاك أفكارًا إيجابية مثل: يُدرك مرتفعو

([1]) Cognitive Maintenance Mechanisms
([2]) Cognitive Interdependence

الالتزام علاقاتهم في أفضل الحالات الممكنة، ويمجدون شركائهم أو يصفونهم بالمثالية، ويعتقدون أن علاقاتهم أفضل من علاقات الآخرين (Johnson, 2013, P. 4).

كذلك يؤثر الالتزام الزواجي على الإعزاءات التي يضعها الأزواج والزوجات أثناء التفاعلات الزواجية. وقد أشار "فينشام وزملاؤه"(Fincham, et al., 2006) إلى أن الأزواج والزوجات مرتفعي الالتزام أكثر احتمالاً لوضع الإعزاءات الداعمة للعلاقة[١]الأمر الذى يسهم في تيسيره لعملية التسامح الزواجي، في حين يميل الأزواج والزوجات الأقل التزامًا إلى الإعزاءات الداعمة للصراع [٢]. وتشير الإعزاءات الداعمة للعلاقة إلى تفسير أسباب السلوك السلبي الصادرعن الشريك بعوامل خارجية، ومتغيرة عبر الزمن، وخاصة، كما تتضمن إدراك السلوك السلبي على أنه غير متعمدٍ، ولا يستحق اللوم عليه، وغير مدفوعٍبأنانية الشريك. أمَّا الإعزاءات الداعمة للصراع فتشيرإلى تفسير أسباب السلوك السلبي الصادر عن الشريك بعوامل داخلية، ومستقرة، وعامة، ويُدرك السلوك السلبي على أنه متعمدٌ، ويستحق اللوم عليه، ومدفوعًا بأنانية الشريك (Davey, Fincham, Beach & Brody, 2001; Fincham, Paleari & Regalia, 2002; Fincham, et al., 2006 ; Ng, 2019).

وفي إطار الدراسات التي عُنيِت بالكشف عن المتغيرات المرتبطة بالتسامح الزواجي، وجهت مجموعة من الدراسات اهتمامها نحو دراسة العلاقة بين الالتزام الزواجي والتسامح الزواجي، حيث أيدت بعض الدراسات أن الالتزام الزواجي يرتبط إيجابيًا بالتسامح الزواجي لدى الأزواج فحسب مثل: دراسة "ليرنر" (Lerner,2006)، ودعمت دراسة "ميلروورثنجتون" (Miller & Worthington, 2010) النتيجة ذاتها لدى العينة الكلية (الأزواج وزوجاتهم)، وأيدت دراسة "هانون وزملائه"(Hannon, et al., 2012) هذه النتيجة لدى الأزواج والزوجات كل على حدة، وكشفت دراسة جلبرت وجوردون (Gilbert & Gordon, 2017) عن النتيجة ذاتها لدى عينة من الزوجات. وفي سياق البيئة

([1]) Relationship-Constructive Attributions.

([2]) Conflict Promoting Attributions.

العربية والمصرية لا توجد دراسة واحدة–في حدود علم الباحثين– حاولت الكشف عن العلاقة بين الالتزام الزواجي والتسامح الزواجي؛ مما يشير إلى أهمية إجراء الدراسة الحالية.

ومن ناحية أخرى، تبيَّن أن دراسة "هانون وزملائه (Hannon, et al., 2012) لم تكتف بدراسة الالتزام الزواجي وعلاقته بالتسامح الزواجي لدى الأزواج وزوجاتهم فحسب،وإنما أسهمت في الكشف عن متغيرات التفاعل بين الأزواج وزوجاتهم فيما يخص الالتزام الزواجي والتسامح الزواجي، أي: عنيت بدراسة الالتزام الزواجي لدى الزوج وارتباطه بتسامح زوجته والعكس، وهو فرض لم تهتم به بعض الدراسات الأخرى.كما تصدت دراسة "نوفاك وسميث ولارسون وكران" (Novak, Smith, Larson & Crane, 2018) للكشف عن العلاقة بين التسامح والالتزام لدى عينة من الثنائيات (ثنائيات المعايشة[١]، وثنائيات زواجية). وأسفرت النتائج عن وجود علاقة موجبة بين تسامح السيدات والتزام الرجال، ووجود علاقة موجبة بين تسامح الرجال والتزام السيدات.

وتختلف دراسات تأثير الفاعل[٢] عن دراسات **تأثير الفاعل وتأثير زوجه الآخر** أو ما تسمى بدراسات الاعتماد المتبادل[٣]، وتشير إلى العلاقة الثنائية بين شخصين، بحيث تؤثر انفعالات أحد الشخصين ومعارفه وسلوكياته على انفعالات الطرف الآخر ومعارفه وسلوكياته، وبالتالي فالمعلومات حول درجة أحد الشخصين تقدم معلومات حول درجة الشخص الآخر؛ مما يعكس التأثيرات المنبئة، ويطلق عليها في موضع آخر " دراسات العلاقة الثنائية"؛ بحيث يقاس أحد المتغيرات عند شخص، ويقاس المتغير الآخر عند الشخص الآخر(نصرة، ٢٠١٢، ص ١٦٣-١٦٤).

ويُلاحظ أن الدراسات التي ربطت الالتزام الزواجي بالتسامح الزواجي معظمها فحص التسامح مع إساءة نوعية. كما تبين أيضًا ندرة الدراسات التي تناولت الالتزام الزواجي

(1) Cohabiting Couples
(2) Actor
(3) Actor- Partner Effect.

وارتباطه بالتسامح الزواجي لدى الزوج الآخر (منظور التفاعل بين التزام الزوج أو الزوجة والتسامح الزواجي لدى الزوج الآخر)؛ مما يعكس أهمية إجراء الدراسة هذه الدراسة.

كما تبين من مراجعة التراث البحثي المتعلق بالالتزام الزواجي في ضوء علاقته بالتسامح الزواجي،اهتمام بعض الدراسات ببحث هذه العلاقة لدى الزوجات دون التطرق للأزواج، فضلاً عن تضمين عينات من ثنائيات المواعدة[1] والمعايشة –والمرتبطين بالخطوبة– مع عينات المتزوجين.

كما اهتمت معظم الدراسات ببعض أبعاد التسامح الزواجي دون دراستها مجتمعة؛ إذ أشارت دراسة هانون وزملائه (Hannon, et al., 2012) إلى ارتباط الالتزام الزواجي إيجابيًا بالمكون السلوكي للتسامح، وتناولت دراسة تشي وتانج وورثنجتون وتشان ولام ولين (Chi, Tang, Worthington, Chan, Lam & Lin) المكونين الوجداني والسلوكي مع إغفال المكون المعرفي للتسامح، وكشفت عن وجود علاقة ارتباطية موجبة بين الالتزام الزواجي والتسامح الوجداني لدى العينة الكلية (الأزواج والزوجات)، كما تبين انتفاء الارتباط بين الالتزام الزواجي والتسامح السلوكي لدى العينة الكلية. مما يشير إلى أهمية إجراء الدراسة الحالية.

أسئلة الدراسة

في ضوء ما سبق يمكن صياغة أسئلة الدراسة الحالية على النحو التالي:

١– هل توجد علاقة ارتباطية بين الالتزام الزواجي والتسامح لدى الأزواج والزوجات كل على حدة؟

٢– هل توجد علاقة ارتباطية بين الالتزام الزواجي للأزواج وتسامح زوجاتهم؟

٣– هل توجد علاقة ارتباطية بين الالتزام الزواجي للزوجات وتسامح أزواجهن؟

([1]) Dating Couples

مبررات إجراء الدراسة

تتمثل المبررات الرئيسة لإجراء الدراسة الحالية فيما يأتي:

١- الزيادة المطَّردة في معدلات الطلاق في الآونة الأخيرة في مصر، حيث ارتفع عدد المطلقين من (١٩٨,٢٦٩) حالة سنة ٢٠١٧ إلى (٢١١,٥٥٤) حالة سنة ٢٠١٨ بنسبة زيادة قدرها (٦,٧٪)، وذلك طبقًا لبيانات الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء بالقاهرة (الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء، ٢٠١٨).

٢- ندرة الدراسات العربية التي عُنِيَت ببحث التسامح الزواجي بشكل خاص، حيث لم يكشف الحصر الشامل للدراسات العربية المعنية بالمفهوم سوى عن أربع دراسات؛ وهي: دراسة "عزة"(٢٠١٢)، وقد عُنِيَت ببحث دور توكيد الذات والتسامح بين الزوجين في التنبؤ بالغضب لدى عينة من الأزواج والزوجات، ودراسة "بشرى" (٢٠١٣)عن دور التسامح في التنبؤ بأساليب حل الخلافات الزواجية لدى عينة من الأزواج والزوجات المقيمين في الشرقية، ودراسة قامت بها "أروى" (٢٠١٤)عن تقديم الذات والتسامح كمتغيرات منبئة بالرضا الزواجي لدى المتزوجين حديثًا في دمشق، ودراسة أجرتها "شيماء" (٢٠١٤) عن التسامح والامتنان كعمليات وسيطة في العلاقة بين الهناء الذاتي وكل من التفهم والرأفة بالذات لدى عينة من الأزواج والزوجات.

٣- اهتمام أغلب الدراسات العربية المعنية بمفهوم التسامح ببحث علاقته أو إسهامه في التنبؤ بمتغيرات الصحة النفسية مثل: نوعية الحياة (عبير، وفاتن،٢٠١٠)، وتقدير الذات (صفية، ٢٠١٢) والرضا عن الحياة (فهد، ٢٠١٥)، والهناء النفسي (سحر، ٢٠١٦).

٤- محدودية الدراسات المعنية بالالتزام الزواجي، حيث لم يكشف الحصر الشامل للدراسات المعنية بالمفهوم سوى عن دراسة واحدة أجرتها "نصرة" (٢٠١٢)، وبحثت دور الالتزام الزواجي كأحد مكونات الحب في التنبؤ بالرضا الزواجي.

٥- ندرة الدراسات المعنية بدراسة التفاعل بين متغيرات الأزواج وزوجاتهم –محل اهتمام الدراسة– ومدى علاقتهابتسامح كل طرف منهما؛ ذلك لأن معظم الدراسات كانت تدور حول الكشف عن علاقة متغيرات الأزواج والزوجات بتسامحهما الزواجي.

الأهمية النظرية والتطبيقية للدراسة

(أ) الأهمية النظرية للدراسة:

تتمثل الأهمية النظرية للدراسة في الآتي:

١- إسهام الدراسة الحالية في التأصيل النظري للمفاهيم التي عُنِيَت بها على مستوى التعريفات، والنظريات والنماذج المفسرة لها.

٢- تحديد العلاقة الارتباطية بين الالتزام الزواجي والتسامح الزواجي في إطار الثقافة العربية، ولا سِيَّما أن البحوث العربية لم تُولِ اهتمامًا بهذا الموضوع.

٣- تُعَد الدراسة الراهنة بمثابة إحدى الدراسات الداعمة لعلم النفس الإيجابي الذي يركز بشكل أساسي على دراسة الجوانب الإيجابية في حياة الأفراد، وتنهض الدراسة الحالية بدراسة مفاهيم إيجابية تساعد في إثراء دراسة العلاقات الحميمية.

٤- يمكن أن تفتح الدراسة آفاقًا جديدة أمام الباحثين لإجراء أبحاث جديدة حول التسامح الزواجي.

(ب) الأهمية التطبيقية للدراسة:

تتضح الأهمية التطبيقية للدراسة في الآتي:

١- إمكانية إسهام الدراسة الحالية في إعداد برامج تهدف إلى تنمية التسامح الزواجي، والالتزام الزواجي؛ مما يعين على توفير مناخ إيجابي وتفاعل زواجي سوي وحميمي.

٢- إسهام الدراسة في إعداد أدوات عربية تلائم الثقافة المصرية، وعلى درجة مقبولة من الكفاءة السيكومترية؛ لقياس الالتزام الزواجي، والتسامح الزواجي؛ مما يسهم في إثراء هذه المفاهيم على مستوى القياس.

٣- إمكانية إسهام الدراسة في تصميم برامج للمقبلين على الزواج لزيادة مستوى وعيهم بأهمية التسامح الزواجي الذي يُعد أحد الأسس الجوهرية لحياة زواجية سليمة، وكذلك رفع مستوى إدراكهم بالمتغيرات المُسهمة في تحقيقه؛ مما يؤدى في نهاية المطاف إلى تحقيق مستويات عالية من الرضا، ومن ثَمَّ السعادة الزواجية.

٤- محاولة الاستفادة من الدراسة الراهنة في إعداد دورات تدريبية توجه بشكل خاص لتنمية مهارات الأخصائيين النفسيين المهتمين بمجالات الإرشاد الزواجي والعلاج الزواجي؛ وذلك للمساهمة في إتاحة الخدمات النفسية للأزواج والزوجات.

مفاهيم الدراسة والأطر النظرية المفسرة لها

أولاً: مفهوم التسامح الزواجي

يكشف المتتبع للتراث البحثي،والمعنِي بمفهوم التسامح الزواجي عن عديد من التعريفات المطروحة لتحديد ماهيته، ومن هذه التعريفات ما قدَّمه "ماكولو وورثنجتونوراشال" (McCullough, Worthington & Rachal, 1997) عن المفهوم في إطار العلاقات الحميمة ومفاده" مجموعة من التغيرات الدافعية تنعكس في انخفاض الدافع للانتقام من شريك العلاقة المُسيء، وانخفاض الدافع للحفاظ على استمرار الابتعاد عنه، وزيادة الدافعية لمصالحته وحسن النية نحوه، رغم أفعال المُسيء المؤذية.

وثمة تعريف آخر طرحه "هارجراف وسيلز" (Hargrave & Sells, 1997) للتسامح بين الثنائيات الأسرية مؤداه "بذل الجهد في استعادة الحب والثقة للعلاقة بحيث يضع المُسيء والمُساء إليه حدًا للاستحقاق المدمر[١].

([1]) Destructive Entitlement

ويرى "ماكولو وآخرون" (McCullough, et al., 1998) أن التسامح في العلاقات الحميمة (الزواج، والصداقة، وبين الأقارب) هو دالة لانخفاض الدافع لتجنب المُسيء، وانخفاض الدافع للانتقام منه.

وقدَّم "ورثنجتون" (Worthington, 1998) تعريفًا للتسامح بين ثنائيات العلاقة الأسرية (الأزواج والزوجات، والأشقاء، والآباء والأبناء) مؤداه" إجراء بين الأشخاص، حيث يختار المُساء إليه التخلي عن حقه في الثأر، والانسحاب من علاقته بالمسيء عقب الإساءة.

وعرَّف "جوردون وبوكوم"(Gordon & Baucom, 1998) التسامح الزواجي بأنه تحقيق: (١) رؤية متوازنة، وغير مشوهة، وواقعية للعلاقة. (٢) التحرر من أو التخلي عن الوجدان السلبي تجاه الشريك. (٣) انخفاض الرغبة في معاقبة الشريك.

وثمة تعريف آخر طرحه "براون" (Brown, 2000, P. 4) ومؤداه" التخلي عن الاستياء ومعاقبة المُسيء.

وعرَّف "تسانج وزملاؤه" (Tsang, et al., 2006) التسامح في إطار العلاقات الحميمية بأنه"مجموعة من التغيرات الدافعية الاجتماعية الإيجابية تحدث لدى شريك العلاقة المُساء إليه، وبمقتضاها يصبح أقل رغبة في الانتقام من المُسيء وتجنبًا له، ويتمنى الخير[١] له.

وقدَّم "بالاري وزملاؤه" تعريفًا للتسامح الزواجي (Paleari, et al., 2009) مؤداه "تغير دافعي يحدث لدى الزوج أو الزوجة تجاه شريك حياته المُسيء، ويتبدى في انخفاض الرغبة في التجنب والاستياء، وزيادة الدافع لتمني الخير.

وطرحت "عزة" (٢٠١٢) تعريفًا للتسامح الزواجي مفاده "عملية متعمدة من قِبَل أحد الزوجين يتم بمقتضاها التعبير عن مشاعره وأفكاره وسلوكياته السلبية، والتغاضي عن

([1]) Benevolence

الإساءة التي وجهت له من شريك حياته، ولا يبقى بداخله غضب بسببها، واستبدالها بأخرى إيجابية، كتفهم الأسباب التي أدت لحدوث الإساءة، والعفو عنه، والتصالح معه، وتمنى الخير له.

وعرفته "بشرى" (٢٠١٣) بأنه "قدرة الزوجين على فهم مشاعر الطرف الآخر وتقبلها ووعيه بالمواقف التي تسبب له الضيق، والاعتراف بالخطأ إذا تسبب في الإساءة له وجرحه وإيذائه، والاعتذار له، ومحاولته إصلاح ما حدث، والعودة إلى الحالة التي كان عليها قبل حدوث الإساءة، والتصالح والمصالحة بين كل منهما، ومن ثَمَّ زيادة القرب بينهما والمودة والحب.

وحددته ""شيماء""(٢٠١٤) في: مسامحة الذات، والبحث عن العفو من الله، ومسامحة شريك الحياة، والبحث عن العفو من شريك الحياة.

وفي ضوء هذه التعريفات يتبنى الباحثون تعريفًا للتسامح الزواجي مفاده"عملية متعمدة يتم بمقتضاها التحرر من المشاعر والأفكار والسلوكيات السلبية الناتجة عن التعرض للإساءة من الطرف الآخر في العلاقة الزواجية، واستبدال المشاعر والأفكار والسلوكيات الإيجابية بها.

وطبقًا لهذا التعريف فإن التسامح الزواجي ينطوي على ثلاثة مكونات، هي:

(١) **المكون الوجداني:** ويتضمن تخفيض المشاعر السلبية تجاه المُسيء (كالغضب والاستياء والمرارة)، واستبدال المشاعر الإيجابية بالسلبية؛ فيشعر المُساء إليه مثلاً بالدفء والمودة تجاه المُسيء.

(٢) **المكون المعرفي:** وينطوي على تحرر الطرف المُساء إليه في العلاقة الزوجية (الزوج/ الزوجة) من الأفكار السلبية (كالرغبة في الانتقام، والتفكير في إنهاء العلاقة)، وتغيير معتقداته السلبية عن الطرف المُسيء واستبدال الإيجابية بها.

(٣) **المكون السلوكي:** وينعكس هذا المكون في تحررالطرف المُساء إليه في العلاقة

الزواجية من السلوك السلبي تجاه المُسيء؛ كالتجنب، والانتقام، واستبدال ذلك باتخاذ خطوات التصالح معه، وتقديم المساعدة له وقت الحاجة.

المفاهيم المتداخلة مع مفهوم التسامح

ثمة عدد من المفاهيم تتعامل مع الإساءة أو الإهانات الشخصية[١]الأذى[٢] تتداخل مع مفهوم التسامح، وتستخدم أحيانًا بالتبادل معه، ومن أكثرها شيوعًا الإنكار[٣]، مفهوم النسيان[٤]، الرحمة[٥]، والتماس العذر[٦]، والصفح[٧]، والتبرئة[٨]، والتصالح[٩]، والعفو[١٠]، والغفران[١١].

(أ) **الإنكار:** ويعني عدم الرغبة في إدراك الأذى أو الإساءة (Fincham, et al., 2005; Fincham, et al., 2006; Fincham, 2010)، يستخدم الإنكار لتجنب مواجهة الألم الناتج عن الجرح أو الجهد المبذول في التسامح الحقيقي[١٢](Brown, 2000, P. 71).

(ب) **النسيان:** ويشير إلى زوال الوعي بالإساءة من الذاكرة (Kachadourian, et al., 2004; Fincham, et al., 2005; Fincham, et al., 2006; Fincham, 2010). وطبقًا "لشنايدر وشنايدر" Schneider & Schneider سنة ١٩٩٠ أن التسامح لا يعنى النسيان، فالتسامح يعنى أن يكون الفرد قادرًا على تذكر الماضي دون أن يخبر الألم الناتج عن الإساءة ثانية(Brown, 2000, P.73).

---

(1) Personal Insults
(2) Injury
(3) Denial
(4) Forgetting
(5) Mercy
(6) Excusing
(7) Condoning
(8) Exonerating
(9) Reconciliation
(10) Pardon
(11) Remission
(12) Genuine Forgiveness

(ج) الرحمة: يُعرف "مورفي" Murphy الرحمة بأنها "تعريض الفرد لأذى أقل حدة مما يستحق" (Orathinkal, et al., 2008). وثمة تعريف آخر يقرر أنها"الامتناع عن الأذى أو العقوبة أو تخفيفها من قِبَل شخص لديه سلطة أو قوة على الآخر (Brown, 2000, P. 5).

(د) التماس العذر: يشير إلى حكم بمقتضاه يقرر الفرد أن الحدث المؤذي لا يستحق المشادة والخصومة. وهذا يعنى أن يقرر الفرد أن السلوك لم يكن خاطئًا ولا يتطلب ردود فعل قوية. وقد أطلق "نيبليت" Neblett على ذلك الصفح، ولكنهما أمران مختلفان. ففي سياق الصفح يقر الفرد بوجود مخالفة أخلاقية، في حين لا يتضمن التماس العذر هذا الاعتراف(Brown, 2000, P.87). كما يتضمن عدم تحميل الفرد أو الجماعة مسئولية حدوث الإساءة (صفية، ٢٠١٣، نيرة، ٢٠١٨).

(هـ) الصفح: يعني الصفح في الإسلام" الانصراف عن الذنب أو الإثم وتجاهله" (ماك،وكينيث،وأمير،وجوى، وإيلوت، وتشارلز وآخرون، ٢٠١٥). ومن المنظور النفسي، يتحمل المُساء إليه الظلم في سياق الصفح، في حين يسعى بنشاط في التسامح إلى تحرير المساء إليه منه لتقبله على الرغم من الأضرار المعنوية التي ألحقها به. وينكر الصفح الاستياء، أمَّا التسامح فيتغلب عليه بالشفقة والحب (Brown, 2000, P. 87). كما يتضمن الصفح تبرير الخطأ أو الذنب المرتكب، والكف عن التفكير في هذا الذنب (هبه، ٢٠١٥).

(و) التبرئة: أشار "هارجراف" Hargrave إلى أن الإعفاء أو التبرئة هي محاولة الشخص الذي تعرض للظلم أو الأذى لرفع الذنب أو إلغائه عن الشخص الذي تسبب فيه بدلاً من إخضاعه للإدانة (Orathinkal, et al., 2008).

(ز)التصالح: ينظر بعض الباحثين إلى التصالح بوصفه مكونًا مهمًا لعملية التسامح مع الآخرين، في حين يرى البعض الآخر أنهما مفهومان متمايزان؛ فالمُساء إليه يمكن أن يتصالح مع المسيء عقب حدوث الإساءة دون مسامحته. وفي المقابل فإن مسامحة

المُساء إليه للمُسيء معرفيًا ووجدانيًا لا تؤكد ضرورة استمرارية العلاقة واستعادتها (Tsang & Stanford, 2007 ; Volkmann, 2009: 12; Reik & Mania, 2012).

وفي هذا السياق، أشار "فينشام" (Fincham, 2000) إلى أن التسامح والتصالح مفهومان متمايزان، ويُعَد التصالح عملية ثنائية، في حين أن التسامح عملية تحدث داخل الفرد، ولكنها قد تيسر من خلال عوامل خارجية كالاعتذار. وأشار "ورثنجتون ودرينكارد" Worthington & Drinkard إلى أن التصالح هو: استعادة الثقة في العلاقة مع الآخر من خلال قيام الطرفين المتنازعين بسلوكيات متبادلة جديرة بالثقة تجاه بعضهما، فيجتمع المُسيء بالمُساء إليه، ويلتزم كل منهما أداء بعض الواجبات للآخر(من خلال: عبير،وفاتن، ٢٠١٠؛ Orathinkal et al., 2008).

(ح) العفو: ويعني العفو في الإسلام أن تعفو وتلتمس المعذرة عن الذنب أو الإساءة أو الفعل البغيض، وأن تتخلى عن العقاب وتصدر عفوًا عن المُسيء (ماك وآخرون، ٢٠١٥). ويرادفه البعضبالرحمة القانونية[١]أو التساهل[٢]، وثمة اتفاق في التراث الفلسفي على أن العفو يتضمن عالم القانون أو فلسفة التشريع[٣] وليس العلاقات الاجتماعية. وتتضمن حالات العفو العفو عادة سلطة عادلة تشرف عليها القوانين التي وضعت درجة العقوبة على كل مخالفة، ويحدث العفو عندما يتم إيقاف العقوبة أو تخفيضها إلى أدنى عقوبة (Brown, 2000, P. 86).

(ك) الغفران: كلمة غفران أو مغفرة فتعني ستر الذنب ومسامحته والتخفف منه. إن الله ذو المقدرة المطلقة هو الذى يمكنه أن يغفر، والغفور اسم من أسماء الله الحسنى التسع والتسعين. ويعني التسامح الذي ورد في القرآن بلفظ مغفرة– ستر أو حجب الإساءة، سواء التي اقترفها الفرد تجاه الله أو أحد مخلوقاته (ماك وآخرون، ٢٠١٥).

---

(1) Legal mercy
(2) Leniency
(3) Jurisprudence

الأطر النظرية المفسرة للتسامح الزواجي

(١) نموذج عملية التسامح لإنرايت

قدَّم هذا النموذج إنرايت ومجموعة ارتقاء الإنسان سنة ١٩٩١. واستند في تقديمهم للنموذج على البحوث المنشورة حول موضوع التسامح، والأفكار المطروحة من قِبَل الفلاسفة، والمعالجين النفسيين، والكتابات الدينية، ودراسة الحالة. وقد حدد "إنرايت وفريدمان وريكيو" Enright, Freedman & Rique التسامح بأنه"الاستعداد للتخلي عن حق الفرد في الاستياء، والحكم والسلوك السلبي نحو شخص ألحق به الأذى ظلمًا، والتحلي بصفات لا يستحقها المعتدى من شفقة[١] وكرم[٢]، وكذلك الحب تجاهه (Through: Freedman & Enright, 2019).

وقد حدد في إطار هذا النموذج الخطوات العامة التي يتبعها الأفراد عند قيامهم بعملية التسامح، وتم تحديد عشرين خطوة، وتم تقسيمها إلى أربع مراحل كبرى. وفيما يلي نعرض بشيء من التفصيل لهذه المراحل وما تتضمنه كل مرحلة من خطوات فرعية:

- **مرحلة المكاشفة**[٣]: وتتضمن مواجهة الانفعالات المؤلمة الناتجة عن الإساءة. وتشمل هذهالمرحلة ثمانية خطوات، وهي: (١) استكشاف الجرح: تنطوي على استكشاف المساء إليه الجرح، واعترافه أنه تعرض للأذى، ويعبر عن مشاعره المرتبطة بالجرح. (٢) التعامل مع الغضب: تتضمن اعتراف الأفراد بغضبهم، والتعبير عنه بطريقة سليمة. (٣) الإقرار بالشعور بالخجل والذنب المرتبطة بالجرح: ولا تتبدى هذه المشاعر لدى جميع من يتعرضون للأذى. (٤) يسعى الأفراد إلى إيجاد توازن بين مشاعر الألم والتفكير في الحدث. فالفرد يمكن أن يكون مشغولاً معرفيًا ووجدانيًا بالألم العميق. وعلى الرغم من كونه صحيًا أن يعبر عن انفعالاته المرتبطة بالألم، فإن

([1]) Compassion
([2]) Generosity
([3]) Uncovering Phase

اجترار الأفكار والتعبير الانفعالي يمكن أن تصبح مختلة. (٥) الانشغال المعرفي بالإساءة (٦) مقارنة أنفسهم بالحالات الأفضل المدركة للمُسيء. (٧) إدراك المساء إليه أن الجرح أحدث تغيرًا في حياته، وغالبًا ما تكون هذه التغيرات سلبية. (٨) النظر للعالم على أنه غير عادلٍ: ينعكس معايشة الفرد للألم الناتج عن الجرح في رؤية الفرد للعالم، ويستخلص أن الحياة غير عادلة.

- **مرحلة اتخاذ القرار بالتسامح:وتتضمن هذه المرحلة ثلاث خطوات، وهي:** (٩) تغير القلب: تتضمن تكوين رؤية جديدة بأن استراتيجيات الحل المستخدمة سابقًا غير فعَّالة. (١٠) الرغبة في اتخاذ التسامح كاختيار: نظرًا لوجود مفاهيم عديدة متداخلة مع التسامح، فإنه من المهم أن يدرك الفرد أن التسامح لا يعنى التماس العذر أو النسيان أو التصالح. (١١) الالتزام بالتسامح مع المُسيء.
- **مرحلة العمل[١]: تشمل هذه المرحلة أربع خطوات، وهي:** (١٢)إعادة التشكيل أو التحديد[٢]: من خلال اتخاذ المساء إليه دور المسيء؛ أي: رؤية الموقف من منظوره (تبني المنظور).(١٣) نمو التفهم للمُسيء.(١٤)الإحساس بالشفقة تجاه المُسيء.(١٥) تقبل الألم الناتج عن الإساءة واستيعابه: وتتضمن هذه الخطوة التعامل مع الألم بدلاً من السعي للانتقام.
- **مرحلة التعمق[٣]: وتتضمن خمس خطوات، هي:** (١٦) إيجاد معنى للذات وللآخرين في المعاناة وعملية التسامح. (١٧) إدراك الفرد أنه ليس كاملاً، وأنه كان بحاجة إلى مسامحة الآخرين له في الماضي. (١٨) إدراك المُسيء أنه ليس الوحيد الذي يتعرض للألم والمعاناة. (١٩) إدراك الفرد أنه يمكن أن يكون له هدف جديد في الحياة بسبب الجرح، مثل: مساعدة الآخرين الذين يعايشون نفس الألم. (٢٠) تمثل الخطوة الأخيرة في عملية التسامح في الوجدان السلبي، وزيادة الوجدان الإيجابي تجاه المُسيء (Through:Freedman & Enright, 2019).

---

(1) Work Phase
(2) Reframing
(3) Deeping Phase

(٢) النموذج النفسي الاجتماعي للتسامح

قدَّمه "ماكولو وآخرون" Mc-Cullough, et al., سنة ١٩٩٨ لتحديد مكونات مفهوم التسامح في إطار العلاقات الحميمة ومنها العلاقة الزواجية، وكذلك طرح العوامل المحددة له. ومفاد هذا النموذج أن التسامح في العلاقات الحميمة ينتظم في عاملين دافعين يحكمان استجابات الأفراد عند التعرض للإساءة، هما: انخفاض الدافع للتجنب، والدافع للانتقام. (Mc-Cullough, et al., 1998).

ويفترض هذا النموذج أن العوامل المحددة للتسامح في سياق هذه العلاقات تُصنف في أربع فئات، هي:

(١) العوامل المعرفية الاجتماعية: هناك عديد من المتغيرات المعرفية الاجتماعية ترتبط بالتسامح مع الشريك. ويُعَد التفهم الوجداني تجاه المسيء محددًا معرفيًا اجتماعيًا حاسمًا للتسامح. كما ييسر التسامح بواسطة عديد من متغيرات العزو، ويتضمن ذلك: أحكام المسئولية واللوم، والتعمد المُدْرَك. ويمثل الاجترار حول الإساءة متغيرًا معرفيًا اجتماعيًا آخر محددًا للتسامح، ويؤكد ذلك الدور الجلي للاجترار في استمرار الكرب النفسي، وفي تعزيز العدوان عقب الإهانات وتهديدات تقدير الذات، ويسهم اجترار الأفكار، والصور، والوجدان المرتبط بالإساءة في استمرار الكرب المتعلق بالإساءة، واستمرار دوافع الأفراد لتجنب الاتصال مع المُسيء، والسعي نحو الانتقام منه.

(٢) العوامل الموقفية أو المتعلقة بالإساءة: افترض الباحثون أن المتغيرات المرتبطة بالإساءة تُعَد بمثابة محددات للتسامح مع الشريك ومنها: شدة الإساءة المُدْرَكَة ومترتباتها المباشرة على العلاقة، وكلما زادت شدة الإساءة كان من الصعب التسامح مع الشريك، ويمثل اعتذار المُسيء والتماس التسامح أحد المتغيرات المرتبطة بالإساءة المحددة للتسامح، والعلاقة بين الاعتذار والتسامح تبدو قوية للغاية، وتتوسط هذه العلاقة المتغيرات المعرفية الاجتماعية كالتفهم.

(٣) العوامل المتعلقة بالعلاقة: تمثل جودة العلاقات الاجتماعية أحد المحددات الخاصة بالتسامح. وقد حددت هذه المتغيرات اعتمادًا على نظرية الاعتماد المتبادل[١] "لكيلي Kelly ، وثيبوت Thibaut . ونظرًا لأن التسامح يفهم بوصفه مجموعة تغيرات دافعية بناءة للعلاقة عقب الإساءة الاجتماعية، فإن مستوى حميمية الشريك، والرضا عن العلاقة، والالتزام متغيرات ترتبط إيجابيًا بالتسامح.

(٤) العوامل الشخصية: افترض الباحثون أن النزوع للتسامح مع الآخرين يعتمد على عامل المقبولية[٢] كأحد العوامل الخمسة الكبرى للشخصية، والاتجاهات نحو الانتقام، والأساليب العامة للاستجابة للغضب. كما يُعَد التدين أحد المتغيرات الميسرة للتسامح بوصفه وسيلة معيارية لحل التجاوزات بين الأشخاص (Mc-Cullough, et al., 1998).

(٣) نموذج التفهم– التواضع– الالتزام[٣]

طرح هذا النموذج ورثنجتون Worthington سنة ١٩٩٨، ويركز النموذج على المحددات الخاصة بالتسامح بين الثنائيات الأسرية (الآباء والأبناء، والأشقاء، والأزواج والزوجات). وقد أرجع ورثنجتون تركيزه على الثنائيات داخل الأسرة في أن الأذى يحدث فيسياق التفاعلات الثنائية، ويُحل في سياقها؛ إذ يَندرُ وجود علاقةٍ تخلو من الشعور بالإساءةِ والألم بين شركائها (Worthington, 1998).

ويذهب هذا النموذج إلى أن التسامح يستثار من خلال ثلاثة مكونات هي:**(١) التفهم للمُسيء:** يمثل التفهم الذي يبديه المُساء إليه تجاه المُسيء المكون الرئيس للنموذج، وبدونه يكون حدوث التسامح أمرًا صعبًا. ويتحقق التفهم من خلال محاولة أخذ منظور المُسيء حول ما كان يفكر فيه أو يشعر به عند إصدار الإساءة.**(٢) تواضع المساء إليه:** يفترض هذا

(1) The Interdependence Theory
(2) Agreeableness
(3) Empathy-Humility-Commitment Model

النموذج أن التسامح يتطلب أن يتميز المساء إليه بالتواضع. **(٣) الالتزام بالتسامح:** يفترض هذا النموذج أن التسامح يوطد من خلال الالتزام بالتسامح، ويمثل الخطوة النهائية المطلوبة لتحقيقه، ويصبح التسامح أكثر واقعية للمتسامح عندما يظهر سلوكًا ظاهريًا، ويمكن أن يكون هذا الفعل صغيرًا كالبكاء أو كبيرًا مثل: التماس استعادة العلاقة(Worthington, 1998).

(٤) نموذج المراحل الثلاث للتسامح الزواجي[١]

طرح هذا النموذج "جوردون Gordon وبوكوم Baucom سنة ١٩٩٨. واستند الباحثان في تقديمهما للنموذج على مفاهيم عديد من النظريات، ويتضمن ذلك التسامح، والتعافي من الصدمة، والنظريات المعرفية السلوكية، والأنظمة الأسرية، والنظريات الموجهة للاستبصار[٢]. ويركز هذا النموذج على التسامح الزواجي مع الخيانات الكبرى (مثل: الخيانة الجنسية، والخداعات الجوهرية، وانتهاكات الثقة)، ويفترض أنه يوازى بعض مظاهر التعافي من الأحداث الصدمية العامة. وينظر للخيانات الكبرى التي تتطلب عملية التسامح على أنها صدمة اجتماعية تعرقل افتراضات الشخص السابقة وتوقعاته عن شريكه والعلاقة بشكل عام، وتتضمن هذه التوقعات أن الشريك يمكن الثقة فيه، وأن العلاقة آمنة، وأن الفرد يمكنه التنبؤ بكيفية تصرف الشريك، وأنه لديه درجة من التحكم المناسبة في علاقته (Gordon & Baucom,1998).

وطبقًا لهذا النموذج فإن عملية التسامح تظهر في ثلاث مراحل، وتوازى المراحل المتضمنة في الاستجابات الطبيعية للأحداث الصدمية، وتحتوي كل مرحلة على مكونات وجدانية ومعرفية وسلوكية، وتتمثل هذه المراحل في:

(١)التأثير: تُعَد المهمة الأولية في هذه المرحلة معرفية، حيث يحتاج المُساء إليه جمع معلومات حتى يمكنهم البدء في إعادة بناء فهمهم لشركائهم والعلاقة، وغالبًا ما تكون الخيانة غير متوقعة ومدمرة للشعور بحسن الحال لدى المُساء إليه؛ مما يجعلهم يشعرون

(1) Three-Stage Model of Marital Forgiveness
(2) Insight-Oriented Theories

بالظلم والارتباك؛ ومن ثم تتصف هذه المرحلة بالانفعالات المزعجة بشدة. وتوجه أفكار المُساء إليهم وانفعالاتهم وسلوكياتهم نحو استيعاب الحدث وحماية أنفسهم من الضرر اللاحق، ويبدأ الأفراد في هذه المرحلة في إدراك تأثير الخيانة عليهم وعلى علاقاتهم.

(٢) البحث عن معنى للحدث أو وضعه في السياق: تتمثل المهمة الأكثر أهمية في هذه المرحلة في الوصول إلى فهم سبب حدوث الخيانة، وماذا تنطوي عليه بالنسبة للعلاقة، ويشبه ذلك ما يحدث كاستجابة للحدث الصدمي، فمعظم ضحايا الصدمات النفسية يسعون إلى إعطاء معنى للحدث أو فهم أسبابه حدوثه. وفي سياق هذه المرحلة يبدأ الشركاء في استعادة التحكم في انفعالاتهم أو يمكن أن يعمل الزوجان لتحقيق شعورًا جديدًا بالتوازن أو القوة في المنظومة من خلال الجهود السلوكية العديدة للشريك المُساء إليه للخروج من دائرة الضحية، وجهود الشريك الخائن للتعويض.

(٣) الانتقال أو مواصلة الحياة: يصبح الشركاء المُساء إليهم قادرون على خفض الأفكار المشوهة حول أنفسهم، وشركائهم وعلاقاتهم، ويخمد الغضب الشديد، وتتوقف دائرة العقاب أو تنخفض. ومن الضروري الانتباه في هذه المرحلة على أن التسامح لا يتطلب أن يختفي الغضب تمامًا، ففي الحقيقة من المتوقع أن الانفعالات والأفكار التي ارتبطت بالحدث الصادم ستعاود الظهور، على نحو يشبه الارتجاع الذى يحدث في اضطراب كرب ما بعد الصدمة، ومع ذلك فإن هذه الأفكار والمشاعر لم تعد شديدة أو مدمرة كما كانت من قبل. وينبغي على الطرف المُساء إليه أن ينظر للأمام، ويواصل حياته، بدلاً من الاستغراق في هذه الأفكار والمشاعر السلبية (Gordon & Baucom,1998).

(٥) نموذج صراع العلاقة واستعادتها[1]

طرح هذا النموذج سيلز Sells وبيكينباك Bechenbach وباتريك Patrick (2009)، وهو يُعد نموذجًا نظريًا متكاملاً حول منشأ واستمرار وتعديل صراع العلاقة. ويفترض هذا النموذج أن صراع العلاقة والتسامح بدائل سلوكية يستجيب بها الأزواج عند معايشتهم للألم

([1]) Relational Conflict and Restoration Model

والانفعالات السلبية الأخرى، ويحدد هذا النموذج التسامح بأنه استعادة العلاقة أو التصالح بين طرفي العلاقة. وقد استُمِدَّ هذا النموذج من نظريات السياق الأسري، ونموذج التسامح "لهارجراف".

ويتكون هذا النموذج من دورتين، هما: **(١) دورة الصراع.(٢) دورة الاستعادة للعلاقة،** ونعرض لهما بالتفصيل على النحو التالي:

(١) دورة الصراع:وتتضمن دورة الصراع ثلاثة متغيرات أساسية هي:**(أ) الألم:**طبقًا للنظرية السياقية، فإن الألم شكل من الأذى أو التهديد أو الظلم، وهو الخبرة الملموسة لاختلال التوازن الحقيقي أو المُدْرَك في العلاقة. ويعايش الفرد الألم عندما يتعرض للاعتداء أو الجرح أو الانتهاك النفسي الذي ينتج عنه الإذلال والخزي والشعور بالذنب، ويمثل الألم المؤشر على أن التعلق الآمن واستقرار العدالة في تهديد، ويدفع الفرد إلى تنفيذ استراتيجيات وقائية دفاعية لتحقيق الأمن وسلامة العلاقة(Sells, et al., 2009) . **(ب) الدفاع:** يُقصد به استراتيجيات داخلية تطور لحماية الذات من الألم، ويمكن رؤيتها في كل علاقة، والدفاعات هي أحد أساليب المواجهة لمنع المزيد من ألم العلاقة، وهي بمثابة أدوات نفسية لإدارة المشكلات(Bokar, Sells, Giordano & Tollerud, 2011). وقد صنف "وايل" Wile هذه الدفاعات في ست فئات هي: الإنكار، وصنع الأعذار، والهجوم المضاد، واتهام الذات، والتثبيت، والانسحاب (Sells, et al., 2009). **(ج) الجرح:** من المهم تحديد الجرح ومشاعر الأذى بشكل منفصل عن الألم. فالألم له تاريخ نفسي عميق، ويتسبب في سلوكيات ضارة. أمَّا الجرح فهو مفهوم طبي يعني الصدمة. وقد عرَّف "نيجيل" Negel الجرح بأنه استجابة للصدمة، والرفض، والإهانات، والإساءات التي يعايشها الفرد في جميع مراحل الحياة. وقد عرَّف "أولوا" Olowa الجرح الانفعالي بأنه" مشاعر الغضب الشديد والشعور بالعجز. كما يأخذ الجرح شكل أذى المشاعر، والذى عرف من قبل"لا باتى" L'Bate بأنه أي خبرة ضارة وصادمة ومهددة ومدمرة أو غير صحية لرفاهة الفرد، وأهميته، وشعوره بحسن الحال، وطبقًا لهذا النموذج فإن الجرح الذي يتعرض له أحد طرفي

العلاقة الزواجية ينبئ بالألم الذي يخبره الفرد، وينبئ الألم بحدوث الدفاع (Bokar, et al., 2011).

(٢) دورة استعادة العلاقة: وتشمل المتغيرات المضمنة في دورة استعادة العلاقة: **(أ) الهبة**[1]: يُعَد الامتنان هو المرادف لهذا المفهوم في التراث النفسي. ويشير الامتنان في سياق الهبة إلى اتجاه أو إطار عقلي بأن الفرد تلقى ما لا يستحق واختيار الاستجابة للآخرين بسبب الشعور المسيطر للتقدير، وتشير الأبحاث التي أجراها ما كولو وكيلباتريك ولارسون McCullough, Kilpatrick & Larson أن الامتنان يمدنا بالدافع للتصرف بطريقة بناءة وإبداعية وأخلاقية، وتيسر استجابة الامتنان الموازية لمفهوم الهبة القدرة على مواجهة الألم والدفاع المضمنين في دورة الصراع. **(ب) العدالة:** تمثل الجهود الفعالة لتنمية والحفاظ على تحقيق العدالة داخل الزواج بديل لاستمرار الصراع، وتتطلب العدالة أن ينكب الزوجين على حل المشكلة، ورسم مسار يكون عادلاً، ومتوازن ومتبادل، إنها تتضمن تحمل المسئولية، والإعلان عن الانتهاكات المتبادلة، والسعي للإنصاف المتبادل. **(ج) التفهم:** تسهم الهبة والعدالة في تحقيق التفهم. ويتطلب التفهم خفض الدفاعات وإضفاء الشرعية على موقف الآخر، ويتضمن التفهم فهم شخصي قوي ومكثف للآخر، كما أنه يتضمن استيعابه أو قبوله. ويعتقد الباحثون أن ممارسة التفهم تمنع الحاجة إلى الاستجابة للألم من خلال تطوير موقف دفاعي. **(د) الثقة:** يفترض "سيلز وزملاؤه" أن الثقة تتبدى في العلاقات من خلال مهارتين متكاملتين، هما: الائتِمان وجدارة الثقة. ولا تظهر الحاجة للحماية الدفاعية في ظل توافر المهارتين. وطبقًا لهذا النموذج فإن الائتمان أن تضع نفسك في موقف ضعف مع شريك الحياة" أنا سوف أعرض نفسي للخطر معك لأنني أثق بك، وهذا يعني أنني أعتقد أن شعوري بحسن الحال في قمة أولوياتك، وتضع اهتماماتي فوق اهتماماتك عند الضرورة. أمَّا جدارة الثقة فتشير إلى نموذج لنوعية الالتزام والأمان، ويفترض أن العلاقات تصبح

([1]) Grace

قوية ودائمة في ظل التبادلية بين المهارتين. **(هـ) التسامح:** التسامح هو التخلي عن العقاب المستمر من قبل المُساء إليه، واستعادة العلاقات الكاملة بين الطرفين الذى حدث بينهما خلاف، وتوتر، وجرح. ويقود التسامح الزوجين إلى التصرف مع الألم، ومن ثم هو مصدر يسمح لنا بمواصلة المواجهة المستمرة والشفاء من الألم (Sells, et al., 2009).

(٦) النموذج التكاملي للتسامح في العلاقات الحميمة

قدَّم هذا النموذج "ايسيكوفيتز Eisikovits وكورين Koren وبيكر Becker سنة (2014)، وذلك لتحديد مكونات التسامح، وديناميَاته في سياق العلاقات الحميمة. ويستند هذا النموذج على افتراض أساسي مؤداه"أنه لا ينبغي أن تكون أدوار المُسيء والمُساء إليه مقسمة"، وبالتالي يمكن أن يكون المرء مسامحًا أو متسامحًا، وبذلك يفترض هذا النموذج أن أدوار المسيء والمُساء إليه متبادلة، وذلك على عكس الرأي السائد في التراث البحثي الذى يُقسم بين المُسيء والمُساء إليه كما في نموذج ماكولو وزملائه.

ووفقًا لهذا النموذج فإن التسامح ليس عملية داخلية فقط وإنما عملية تحدث بين طرفين هما: المُسيء والمُساء إليه، وتتطلب هذه العملية اعتراف المُسيء أنه ألحق الأذى بالمُساء إليه، والتعبير عن ندمه على ما فعله، واشتراك المُسيء والمُساء إليه في التصالح، أي: يكون بينهما رغبة في استعادة العلاقة. ويتطلب التسامح وقوع الخبرة المسيئة لانتهاك الثقة الأساسية، ويعقب وقوع هذه الخبرة حدوث انفعالات وأفكار وانفعالات سلبية، ثم تحدث عملية داخل الشخص للتغيير (يتضمن ذلك اعتراف المسيء في نفسه بالإساءة)، وتطوير انفعالات وأفكار وسلوكيات إيجابية لإحلالها بالسلبية، وعملية بين الأشخاص للتغيير (التعبيرات عن الندم، والتوبة، وفعل الخير)، وبناء على ذلك يحدث التصالح والذي يُعد الخطوة الأخيرة للتسامح(Eisikovits, et al., 2014).

ويفترض أصحاب هذا النموذج أن عملية التسامح في العلاقات الحميمة تتأثر بمجموعة من المتغيرات، وصنفت في فئتين، هما:

(١) الدوافع للتسامح والارتقاء المعرفي الأخلاقي: ويتضمن ذلك الاهتمامات الشخصية (الصحة والشعور بحسن الحال)، والاهتمامات الاجتماعية (الأسرة، والمجتمع، والتوقعات الدينية، واستعادة ما فُقِد)، واهتمامات العلاقة (الحب، والالتزام، والقرب).

(٢) سمات الشخصية: وتشمل التسامح، والمقبولية وتتضمن ارتفاع الإيثار[١] والتفهم وانخفاض مستويات الانتقام والاجترار، والاتزان الوجداني ومن مظاهره انخفاض التجنب والاكتئاب والنرجسية[٢] والبارانويا وارتفاع تقدير الذات، والانبساط ومن مظاهره الاستقلال (Eisikovits, et al., 2014).

ثانيًا: مفهوم الالتزام الزواجي

هناك اتجاهيين أساسيَّن في تعريف الالتزام؛ الأول: تعريف الالتزام من منظور أحادي البُعد، والثَّاني: تعريف الالتزام من منظور متعدد الأبعاد. ونعرض لهما على النحو التالي:

(١) تعريف الالتزام من منظور أحادي البُعد

قدَّم دين Dean وسبانير Spanier (1974) تعريفًا للالتزام الزواجي مؤداه"قوة رغبة الفرد وعزمه على استمرار علاقة زواجية معينة.

وطرح "ستيرنبرج" (Sternberg, 1986) في سياق نظرية مثلث الحب تعريفًا يشبه تعريف "دين وسبانير"، وعرَّفه بأنه "الحرص على استمرار العلاقة التي تحافظ على الحب".

وأشارت "روسبلت Rusbult ومارتز Martz وأجنيو Agnew (1998) إلى أن الالتزام في إطار العلاقات الحميمة مفهوم أحادي البُعد يتضمن: النية للاستمرار في

---

(1) Altruism
(2) Narcissism

العلاقة، والتوجه طويل المدى[١] تجاه الشريك ، والتَّعَلُّق النفسي[٢] به.

وعرَّف "سيورا Surra وهيوجز Huges وجاكيتJaquet (1999) الالتزام الزواجي بأنه" تصورات الشركاء حول احتمالية استمرار زواجهم في المستقبل".

قدم "ستيتز Stets وهامونز Hammons (2002) تعريفًا للالتزام الزواجي مفاده" اتجاه الفرد أو مشاعره تجاه الطرف الآخر والزواج في ظل وقوع أحداثًا سلبية بين الزوجين.

(٢) تعريف الالتزام من منظور متعدد الأبعاد

يُعَد التعريف الذي قدَّمه "ستانلي Stanley وماركمان Markman (1992) أحد التعريفات الممثلة لهذا الاتجاه؛ فقد أشارا إلى أن الالتزام الزواجي مفهوم يتضمن مكونَيْن؛ **الأول: التفاني الشخصي**[٣]، ويتضمن رغبة الفرد في الحفاظ على استمرار العلاقة أو تحسين جودتها لتحقيق النفع والفائدة للزوجين، وهو دالة للتخطيط لاستمرار العلاقة، وأولوية العلاقة، وهوية الثنائيات[٤]، والرضا عن التضحية[٥]، ومراقبة البديل[٦]، والوعي بالالتزام[٧]. أمَّا المكون الثَّاني فيتضمن **الالتزام التقييدي**[٨]، ويشير إلي القوى التي تقييد أو تجبر الفرد للاستمرار في العلاقة وهو دالة للضغوط الاجتماعية[٩]، وإجراءات الإنهاء[١٠]، والبدائل غير الجذابة[١١]، وصعوبة إيجاد زوج مناسب، والمبادئ الأخلاقية المحيطة بالطلاق[١٢].

---

(1) Long- term orientation
(2) Psychological Attachment
(3) Personal Dedication
(4) Couple Identity
(5) Satisfaction with Sacrifice
(6) Alternative Monitoring
(7) Meta Commitment
(8) Constraint Commitment
(9) Social Pressures
(10) Termination Procedure
(11) Unattractiveness of Alternative
(12) Morality of Divorce

وعرَّف أدامز Adams وجونز Jones (1997) الالتزام وفقًا لثلاثة مكونات هي: **(١) الالتزام تجاه الزوج**، ويشير إلى الحرص على استمرار العلاقة مع الشريك الزواجي، ويقوم على الإخلاص والتفاني الشخصي. **(٢)الالتزام تجاه الزواج**، ويشير إلى الحرص على استمرار العلاقة الزواجية كمؤسسة مقدسة، ويقوم على الالتزام الأخلاقي. **(٣) مشاعر التقييد**، وهي تقييم ذاتي للعوامل الخارجية التي تجعل ترك الزواج أمرًا صعبًا كرفض الأسرة للطلاق أو احتمالية المشقة المادية (Through: Johnson, 1999; Harmons, 2005, P.89).

وعرَّف "چونسون Johnson وكوجلين Caughlin وهيوستن Huston (1999) الالتزام الزواجي وفقًا لثلاثة مكونات هي: **(١) الالتزام الشخصي**[١]، ويشير إلى الرغبة في في الاستمرار في العلاقة. **(٢) الالتزام الأخلاقي**[٢]، ويشير إلى شعور الفرد بأنَّه ملزمٌ أخلاقيًا بالاستمرار في العلاقة.**(٣) الالتزام الإجباري**[٣]، ويشير إلى الشعور المقيد للاستمرار في الزواج أو حواجز ترك وإنهاء العلاقة.

وسوف يتبنى الباحثون التعريف الذي طرحه ستانلي وماركمان، وذلك لتوافر أدلة إمبريقية على ثبات وصدق نموذجهما في عدد من الدراسات (e.g.:Um, 2003; Jorgensen, 2010). وتقتصر الدراسة الراهنة على التفاني الشخصي؛ وذلك لكونه محل اهتمام علم النفس الإيجابي الذي تنتمي له الدراسة، ويعكس هذا المفهوم رغبة الشخص في الاستمرار في العلاقة الزواجية لكونه منجذبًا للطرف الآخر، وراضٍ عن علاقته به، وبالتالي فالتسامح الناتج عن هذا النمط من الالتزام تسامحًا حقيقيًا ومقصودًا. أمَّا الالتزام التقييدي (الإجباري) فيجبر أحد الزوجين على الاستمرار في العلاقة الزواجية ليس لأنه راضٍ عنها وإنما نتيجة للضغوط الاجتماعية، وصعوبة إجراءات الإنهاء، ولكونه يخشى الخسائر الاجتماعية والمادية الناتجة عن إنهاء العلاقة، كما يحرص أحد الزوجين

(1) Personal Commitment
(2) Moral Commitment
(3) Structural Commitment

على الاستمرار لأنه يشعر أنه ينبغي أن يستمر لأنه غير مقبولٍ أخلاقيًا إنهاء هذه العلاقة، ومن ثم فالتسامح الناتج عن هذا الالتزام تسامحًا زائفًا.

الأُطُر النظرية المفسرة للالتزام الزواجي

(١) نموذج ليفنجر

وضع هذا النموذج ليفنجر Levinger سنة ١٩٦٥؛ وذلك لتحديد الأسباب الكامنة وراء الالتزام في إطار العلاقات الحميمة، ويُطلق عليه نموذج عوامل الجذب–العائق[١].وطبقًا لهذا النموذج فإن الالتزام يتأثر بأربعة عوامل أساسية وهي: (١)**عوامل الجذب:** ويشير إلى مدى انجذاب الشخص إلى العلاقة. وترتبط عوامل الجذب إيجابيًا بالمكافآت المُدركة وسلبيًا بالتكاليف. وتتمثل **المكافآت** في المصادر القيمة التي يتلقاها الفرد من العلاقة مثل: الحب، والاحترام، والرعاية، والموارد المادية والأمان. أمَّا **التكلفة** فتشير إلى النفقات التي يتحملها الفرد من جرَّاء دخوله في العلاقة، مثل: الوقت، والطاقة المبذولة داخل العلاقة.(٢)**العوائق:** تنطوي على قوة قوى التقييد أو تكاليف الإنهاء التي تحول دون إنهاء العلاقة، وتستمد هذه العوائق من الإجبار العام(مثل: الشراكة القانونية أو عقد الزواج، ومنعالمجتمع للطلاق)، والضغوط الخاصة (الضغوط من الأصدقاء والأقارب للاستمرار في العلاقة). وهذه العوائق يمكن أن تكون داخلية (مثل: التعهد الشخصي، أو شعور الفرد بالالتزام للاستمرار في العلاقة)، ويمكن أن تكون خارجية (مثل: تهديد الوصمة الاجتماعية ضد الطلاق، والعقوبة المادية، والطرد من جماعة دينية).(٣)**عوامل الجذب البديلة:** تتكون من جاذبية الفرد للبديل الأكثر بروزًا (أي: مجموعة المشاعر الإيجابية مطروحًا منها المشاعر السلبية تجاه بديل معين. ومن الناحية النظرية، إذا كان هناك غياب كامل للعوائق في إطار علاقة معينة، فإن الفرد سيميل إلى ترك العلاقة إذا تجاوزت عوامل الجذب البديلة عوامل الجذب في هذه العلاقة.

([1]) The Attraction-Barrier Model

(٤)**العوائق البديلة:** يشير إلى قوة القيود التي تمنع الشخص من ترك علاقة بديلة مثل: العلاقات مع الأسرة، أو علاقة العمل. وإذا كانت القيود البديلة مرتفعة للغاية،فعندئذ حتى إذا تجاوزت عوامل الجذب بكثير عوامل الجذب البديلة، فإن الالتزام في هذه العلاقة سيضعف (Levinger, 1999).

(١) نظرية الاعتماد المتبادل

قدَّم هذه النظرية" كيلى Kelley وتيبوت Thibaut، وتفترض أن الاعتماد المتبادل هو المَلمحُ الأساسي في هذه النظرية لفهم الاستمرار في العلاقة. ويشير مستوى الاعتماد إلى أي مدى يحتاج الفرد إلى العلاقة، ويعتمد عليها في تحقيق مُخرجات مرغوبة. وتُفسر نظرية الاعتماد المتبادل كيف يصبح الأفراد معتمدين على العلاقة في تحقيق المخرجات المرغوبة من خلال عمليتين رئيسيتين هما: العملية الأولى تمثل مستوى الرضا[١] عن العلاقة، ويشير إلى الوجدان الإيجابي مُقابل السلبي الذي يخبره الفرد في العلاقة. ويتأثر مستوى الرضا بمدى ما يحققه الشريك من الاحتياجات الأساسية للشريك الآخر، بينما تمثل جودة البدائل الأخرى المتاحة[٢] أمام الفرد العملية الثانية، وتشير إلى المرغوبية المُدركة لأفضل بديلٍ متاح للعلاقة. وتستند جودة البدائل على مدى ما يحققه البديل الآخر من غالبية الاحتياجات المهمة للفرد بفاعلية ويعجز الشريك الحالي عن تحقيقها، وبهذا تكون نظرية الاعتماد المتبادل أشارت إلى عامل الرضا، وجودة البدائل المتاحة بوصفهما محددين لاستمرار العلاقة بين الشركاء (نيرة،٢٠١٨؛ Rusbult, et al., 1998).

وتفترض هذه النظرية أن كل شخص لديه مستوى مقارنة لوصف قيمة النواتج أو المكافآت أو العائد الذي يعتقد باستحقاقه من تعاملاته مع الآخرين (نصرة، ٢٠١٢).

وتتمثل النواتج في المكافآت التي يتلقاها الفرد من العلاقة، والتكاليف التي يتكبدها الفرد من دخوله في علاقة معينة (Rusbult, 1980)، ويشير **مفهوم المكافأة** إلى أي نشاط

(1) Satisfaction Level
(2) Quality of Available Alternative

يقوم به أحد طرفي العلاقة لإشباع حاجة للطرف الآخر، وتشمل الإثابات أيضًا الأفعال التي تقلل من التأثيرات السلبية التي يخشاها الطرف الآخر أو يَنْفر منها. **أمَّا التكلفة** فتشمل الآثار المادية والنفسية التي يتحملها كل طرف من جَرَّاء دخوله في علاقة اجتماعية، ومن بينها الإجهاد الذهني، أو العقاب، أو الحرمان من إثابات كان بمقدور الفرد أن يحصل عليها لو لم يدخل في تلك العلاقة. **ويشير مفهوم الربح** إلى الناتج المتبقي من طرح التكلفة من الإثابة، ويتحقق عندما تزيد الإثابة على التكلفة ويقابِل الربح الخسارة (أسامة، ١٩٩٣، ص٨٢).

وطبقًا لهذه النظرية فإن مستوى الالتزام الزواجي يتحدد من خلال المكافآت التي يتلقاها الفرد من العلاقة والتكلفة، فإذا كانت المكافآت التي نحصل عليها من العلاقة أعلى من التكلفة، ففي هذه الحالة سيزداد مستوى الالتزام الزواجي، أما إذا كانت المكافآت أقل من التكلفة فحينئذٍ سيقل مستوى الالتزام (Larsen, 2004; Hou, Jiang & Wang, 2019).

(٢) نموذج الاستثمار[١]

وضعت هذا النموذج "كاريل Caryl روسبلت Rusbult (1980)، وذلك لتحديد الأسباب الكامنة وراء الالتزام في إطار عديد من العلاقات المستمرة (مثل:العلاقات العاطفية، والصداقة، وأماكن العمل). (Rusbult, 1980). ووفقًا لهذا النموذج فإن الالتزام في العلاقات المستمرة يتحدد من خلال ثلاثة عوامل هي:**(١) مستوى الرضا عن العلاقة:** ويتحدد من خلال مدى تحقيق الشريك للاحتياجات الأساسية للطرف الآخر في العلاقة مثل: الحميمية، والصحبة، والاحتياجات الجنسية، والأمان، والانهماك العاطفي. **(٢) جودة البدائل:** وتستند جودة البدائل على مدى ما يحققه البديل الآخر من غالبية الاحتياجات المهمة للفرد بفاعلية ويعجز الشريك الحالي عن تحقيقها، كما تنطوي على كل ما يجذب الفرد بعيدا عن العلاقة مثل: قضاء وقتًا أطول مع الأصدقاء،

(1) The Investment Model

ومواعدة شخص آخر، وقضاء الفرد وقتًا أطول بمفرده. (٣) **حجم الاستثمارات:** ويشير إلى حجم وأهمية الموارد المرتبطةبالعلاقة، وتنخفض قيمة تلك الموارد أو تزول إذا انتهت العلاقة. ويستثمر الشركاء مع تطور العلاقة العديد من الموارد المباشرة في علاقاتهم مثل: الافصاح عن الذات، والوقت الذى يقضيه الشركاء معًا، وهناك ما يعرف بالاستثمارات غير المباشرة مثل: الأصدقاء المشتركين، والأطفال، والممتلكات المادية المشتركة، والهوية الشخصية. وتسهم هذه الموارد في زيادة الالتزام؛ لكونها تزيد من تكلفة إنهاء العلاقة، وتُعَد بمثابة حافزًا نفسيًا قويًا للاستمرار فيها(Rusbult, et al., 1998). وقد ميزت روسبلت بين نمطين من الاستثمارات؛ **النمط الأول:** الاستثمارات الداخلية[١]: وتتمثل في الوقت الذي يقضيه شركاء العلاقة معًا، والانهماك العاطفي، والإفصاح عن الذات. **والنمط الثاني:** الاستثمارات الخارجية[٢]: وهي المصادر التي ترتبط بالعلاقة (مثل: المشاركة في المنزل، والمشاركة في الذكريات والوظيفة)(Rusbult, 1980).

وطبقًا لهذا النموذج فإن الأفراد في إطار العلاقات الوثيقة يتمتعون بمستويات مرتفعة من الالتزام عندما يزداد مستوى رضاهم عن علاقاتهم، وتنخفض جودة البدائل، وتزداد حجم الاستثمارات التي يحققونها. كما يُعَد الالتزام متغيرًا وسيطًا بين المحددات الثلاثة له والاستمرار في العلاقة (Rusbult, et al., 1998).

وقد نال هذا النموذج قبولاً من قِبَل الباحثين المُهتمَّين بالزواج، وخضع للتحقُّق الإمبريقي، وتُمثل دراسة "امبيت وبيلز وبيبلو" (Impett, Beals & Peplau, 2001) من أوائل الدراسة التي اهتمت بالتحقق من صدق نموذج الاستثمار لدى عينة من الثنائيات الزواجية. وقد أظهرت نتائجها أن الرضا الزواجي، وجودة البدائل، وحجم الاستثمارات أسهمت في التنبؤ بالالتزام الزواجي. كما تبيَّن أن الالتزام الزواجي في المرحلة الأولى للدراسة أسهم في تفسير (١٠٪) من تباين الاستقرار الزواجي عند مرور ١٨ شهرًا.

([1]) Intrinsic Investments
([2]) Extrinsic Investments

(٣) نموذج الالتزام الثلاثي[١]

طرح هذا النموذج چونسون سنة ١٩٩١. ويقوم هذا النموذج على افتراض مؤداه أن الالتزام ليس ظاهرة أحادية، وإنما يتضمن ثلاثة أنماط متمايزة، هي: **الالتزام الشخصي والالتزام الأخلاقي والالتزام الإجباري**، ولكل نمط من هذه الأنماط أسبابه المختلفة، ومترتباته المعرفية والوجدانية والسلوكية، ونعرض لهذه الأنماط الثلاثة على النحو التالي:

(١) **الالتزام الشخصي:** يشير إلى مدى رغبة الفرد في استمرار العلاقة الزواجية، وهو دالة لثلاثة مكونات هي: **(١) الحب:** ويعنى مدى انجذاب الفرد للشريك الزواجي.

(٢) الرضا عن العلاقة الزواجية: ويشير إلى مدى الانجذاب للعلاقة الزواجية.وعلى الرغم من ارتباط المكونين الأول والثاني في العديد من الظروف، فإنهما مفهومان متمايزان؛ فقد يشعر الفرد بالانجذاب الشديد نحو شريك يتصرف بطرق غير مُرضية، ومثال ذلك الزوجات اللاتي تتعرضن للإساءة الجسدية من قِبَل أزواجهن يكون لديهن مشاعر سلبية تجاه العلاقة، ولكن قد يكشفن عن مشاعر حب قوية لأزواجهن. **(٣) هوية الثنائيات:** تُعَد العلاقات الاجتماعية جزءًا أساسيًا من الشعور بالهوية، ويمكن أن تصبح مشاركة الفرد في علاقة معينة جانبًا مهمًا من مفهوم الذات[٢].

(٢) الالتزام الأخلاقي: يشير إلى شعور الفرد بأنه ملزمٌ أخلاقيًّا بالاستمرار في العلاقة الزواجية وهو دالة لثلاثة مكونات هي: **(١) الاتجاهات نحو الطلاق:** ويشير إلى القيم المتعلقة بحل أنماط معينة من العلاقات. **(٢) الالتزام الأخلاقي الشخصي:** يُطلق على هذا المكون أيضًا التعاقد مع الشريك الزواجي، ويعكس الالتزام تجاه شريك العلاقة الزواجية مثال: لقد وعدت زوجي بالبقاء معه حتى نهاية حياتي. **(٣) اتساق القيم بشكل عام**[٣]: يشير هذا المكون إلى أن الأفراد يميلون إلى الحفاظ على الاتساق عبر الوقت فيما يختص بمشاعرهم وأفكارهم وأفعالهم في الأمور المهمة.

---

(1) The Tripartite Model of Commitment
(2) Self Concept
(3) Consistency Values

(٣) **الالتزام الإجباري:** يشير إلى الشعور المقيد للاستمرار في الزواج أو حواجز ترك وإنهاء العلاقةوهو دالة لأربعة مكونات، وهي: (١) **جودة البدائل:** يتوقف الاعتماد على العلاقة على الظروف والأحداث البديلة التي يعتقد الفرد أنها سوف تكون متاحة عند إنهاء العلاقة. (٢) **الضغوط الاجتماعية:** يتبدى هذا النمط من القيود من استجابات الأفراد المحيطين بالفرد في شبكة العلاقات الاجتماعية، والذين يرفضون إنهاء العلاقة كالأقارب والأصدقاء، وعندما تنجم هذه الضغوط عن الأشخاص المحيطين المهمين للفرد فإنه يضطر للاستمرار في العلاقة الزواجية حتى في ظل انخفاض الالتزام الشخصي والأخلاقي. (٣) إجراءات الإنهاء: ينطوي هذا النمط من القيود على صعوبة الإجراءات المطلوبة لإنهاء العلاقة الزواجية، وفي سياق الزواج هناك مجموعة من الإجراءات تعمل كعائق لحدوث الطلاق ومنها مجموعة الإجراءات القانونية المطلوبة، وصعوبة إيجاد مسكن جديد للعيش فيه، وإيجاد وظيفة جديدة للعيش منها. (٤) الاستثمارات التي يصعب تعويضها(١): تتمثل في المصادر والموارد التي حققها الفرد من جراء دخوله في هذه العلاقة مثل: الوقت الذى يقضيه الزوجين معًا، والمال. وقد يضطر الفرد للاستمرار في العلاقات غير المرضية عندما يشعر بأن إنهائه لهذه العلاقة سيؤدى إلى فقدانه هذه الاستثمارات(Johnson, 1999; Johnson, et al., 1999).

ويشير " چونسون " إلى أن الالتزام الشخصي والأخلاقي يعكسان حالة داخلية، بالإضافة إلى أنهما دالة لاتجاهات الشخص وقيمه، بينما يشير النوع الآخر، وهو الالتزام الإجباري إلى حالة خارجية ودالة للقيود التي تجعل إنهاء العلاقة أمرًا صعبًا ومكلفًا بالنسبة للفرد(نيرة، ٢٠١٨؛ Johnson, 1999; Johnson, et al., 1999). كما أشار"چونسون" إلى أن الالتزام الإجباري نمطًا مهمًا من أنماط الالتزام، ويمكن ألا يكون تأثيره ملموسًا في ظل ارتفاع الالتزام الشخصي والأخلاقي (Johnson, 1999; Johnson, et al., 1999).

(1) Irretrievable Investments

(٤) نموذج الالتزام في العلاقات الشخصية

وضع هذا النموذج "ستانلي Stanley وماركمان Markman (1992) ، واستند الباحثان في طرحهما لهذا النموذج على الأبحاث المنشور عن الالتزام، والخبرة الإكلينيكية، وأعمال چونسون حول الالتزام . وطبقًا هذا النموذج فإن الالتزام في إطار العلاقات الشخصية يضم مكونَيْن؛ **الأول: التفاني الشخصي:** ويتضمن رغبة الفرد في الحفاظ على استمرار العلاقة أو تحسين جودتها لتحقيق النفع والفائدة للثنائيات. **أمَّا المكون الثَّاني فيتضمن الالتزام التقييدي** ويشير إلى القوى التي تقييد أو تجبر الفرد للاستمرار في العلاقة بغض النظر عن تفانيهم الشخصي. ونعرض فيما يلي لكل نمط من أنماط الالتزام بشكل مفصل:

(١) التفاني الشخصي: يتبدى هذا النمط من خلال رغبة الفرد في استمرار العلاقة، والسلوكيات المرتبطة بها، وتحسينها ، والتضحية من أجلها، والاستثمار فيها، وربط الأهداف الشخصية بها، والسعي إلى تحقيق رفاهية الشريك، وليس مجرد رفاهية الفرد. وافترض "ستانلي وماركمان" أن التفاني الشخصي دالة لستة مكونات فرعية، هي: (١) **التخطيط لاستمرار العلاقة:** يشير إلى مدى رغبة الفرد في استمرار العلاقة عبر الزمن. (٢) **الوعي بالالتزامات:** مستوى الالتزام الذي يملكه الفرد تجاه الالتزامات في العلاقة، ولا يعتمد على علاقة معينة؛ وإنما يمثل قيمة يأتي بها الفرد للعلاقة.(٣) **هوية الثنائيات:** يشير إلى درجة تفكير الفرد في العلاقة كوحدة واحدة، وليس كشخصين منفصلين يسعى كل منهما إلى زيادة مكاسبه. (٤) **أولوية العلاقة:** يشير إلى مستوى الأولوية التي تمثلها العلاقة في التسلسل الهرمي للأنشطة الخاصة بالفرد. (٥) **الرضا بالتضحية:** يشير اتجاه الفرد نحو التضحية، وإحساسه بالرضا عن الأمور التي يفعلها كل طرف من أجل الآخر لتحقيق النفع والفائدة له. (٦) **مراقبة البديل:** يشير إلى مستوى مراقبة الفرد لاحتمالية وجود بديل آخر للعلاقة، والأفراد الأكثر انجذابًا للشركاء البديلين أقل تفانيًا شخصيًا.

(٢) الالتزام التقييدي: حدد "ستانلي وماركمان" الالتزام التقييدي في ست مكونات، هي:(١) **المبادئ الأخلاقية للطلاق:** يشير إلى القبول الأخلاقي للطلاق. (٢) **إتاحة الشركاء:** يركز

على الإتاحة المُدَرَكة لشركاء مناسبين عند إنهاء العلاقة الحالية. **(٣)الضغوط الاجتماعية:** يشير هذا البُعد إلى الضغوط التي يضعها الآخرون على الثنائيات للحفاظ على استمرار العلاقة، ولا سيما الأصدقاء المقربين وأفراد العائلة. **(٤) الاستثمارات البنائية:** يشير إلى الاستثمارات التي تصبح متداخلة في العلاقة مثل: الممتلكات بشكل رئيس، واستثماراتهم من المال. ويسهم ارتفاع مستويات الاستثمار في زيادة القيود بسبب رغبة الأفراد في الحفاظ على ما تم استثماره. **(٥) إجراءات الإنهاء:** ينطوي هذا المفهوم على صعوبة الخطوات التي يجب أن يمر بها الفرد لإنهاء العلاقة. **(٦) البدائل غير الجذابة:** الدرجة التي يشعر بها الفرد أنه سيكون غير سعيدًا حول التغيرات الحياتية الممكن حدوثها عند إنهاء العلاقة (مثل: التغيرات في المسكن، والتغيرات في الحالة الاقتصادية (Stanley & Markman, 1992).

الدراسات السابقة

يأتي في مقدمة هذه الدراسات دراسة أجراها"ماكولو وزملاؤه" (McCullough, et al., 1998) بهدف بحث العلاقة بين التسامح وكل من الالتزام في العلاقة والتوافق لدى عينة مكوَّنة من (١١٦) ثنائيًا، وقد بلغ عدد الثنائيات الزواجية (١٣) زوجًا وزوجاتهم، و(٢٢) ثنائيًا من المخطوبين، و(١٨) من ثنائيات المعايشة، و(٦١) ثنائيًا من ثنائيات المواعدة، وبلغ متوسط عمر الرجال (٢٢,١ ± ٧,٢) سنة في حين بلغ متوسط عمر السيدات (٢١,١ ± ٧,٩) سنة. وطُلِبَ من المشاركين تحديد درجة مسامحتهم لشريك العلاقة على إساءتين اجتماعيتين، بحيث تمثل الأولى أسوأ الإساءات التي تعرضوا لها، وتمثل الثانية إساءة حديثة شديدة. وطُبِّق عليهم الصورة الأولية من قائمة الدوافع الاجتماعية المرتبطة بالاعتداء (تم تطبيق نسختين تعلقت أحدهما بمشاعر الفرد وأفكاره في ظل استدعاء أسوأ إساءة، وتعلقت الأخرى بالإساءة الحديثة الأكثر شدة)، ومقياس التوافق الثنائي "لسبانير" Spanier، وقائمة التزام الثنائيات لستانلي Stanley وماركمان Mark man ، ونظرًا لارتباط الالتزام ببعديه مع التوافق فقد استخرج درجة كلية تُعبر عن التقدير العام الالتزام– التوافق. وكشفت النتائج عن وجود علاقة سالبة بين الالتزام –التوافق والتجنب والانتقام لدى

الرجال في الإساءتين، كما تبيَّن وجود علاقة سلبية بين التزام- توافق السيدات وانتقامهن من شركائهن في الإساءتين في حين ارتبط تجنبهن لشركائهن في الإساءة الحديثة فحسب مع التزامهن- توافقهن. كما كشفت النتائج عن وجود علاقة سالبة بين التزام- توافق السيدات والانتقام لدى الرجال في الإساءتين، ووجود علاقة سالبة بين التزام- توافق الرجال وكل من التجنب والانتقام لدى السيدات .

وأجرى "جوردون Gordon وبيرتون Burton وبورتر Porter (2004) دراسة هدفت إلى تحديد منبئات نوايا المرأة للعودة لشركائهن رغم تعرضهن للعنف وإقامتهن في ملاجئ العنف المنزلي، وتمثلت متغيرات الدراسة في إعزاءات العنف المنزلي[١]، وشدة العنف، والقيود التي يمكن أن تسهم في بقائهن في العلاقة (مثل: جودة البدائل، وفقدان الاستثمارات، والضغوط الاجتماعية)، والتسامح، وكذلك بحثت دور التسامح كمتغير وسيط بين إعزاءات العنف والنية للعودة لشركائهن. واشتملت الدراسة على (١٢١) امرأة من المقيمات في ملاجئ العنف المنزلي، وبلغ متوسط أعمارهن (٣٤±١٠,٥) سنة، وبلغت نسبة المتزوجات (٥٦٪) ويعيشن مع أزواجهن قبل دخول الملجأ. أمَّا النسبة المتبقية من العينة (٤٤٪) فقد انفصلن أو طلقن أو في علاقات مواعدة قبل دخول الملجأ. وطُبِّق عليهنمقياس إعزاءات العنف المنزلي من إعداد الباحثين ويتكون من (٢٦) بندًا صممت لتقييم المحتوى النوعي للعزو وليس أبعاده العامة، ومقياس التزام القيود لستانليStanley وماركمان Markman، ومقياس أفعال التسامح "لدرينون Drinnon وچونز Jones .

وأوضحت النتائج وجود علاقة سالبة بين إعزاءات النوايا الخبيثة للشريك[٢] والتسامح، ووجود علاقة موجبة بين التزام القيود والتسامح. كما تبيَّن من النتائج أن إعزاءات النوايا الخبيثة والتزام القيود وشدة العنف أسهموا في التنبؤ بالتسامح، وفسَّرت هذه المتغيرات (٢٥٪) من تباين هذا المتغير في حين فسرت القيود وشدة العنف (١١٪) من تباين هذا

(1) Attributions for Domestic Violence
(2)Partner–Malicious Attributions

المتغير. كما كشفت نتائج تحليل الانحدار التدريجي عن أن المتغيرات محل الاهتمام فسَّرت (٢٨٪) من تباين النية للعودة لشركائهن، كما أظهرت النتائج أن التسامح يتوسط كليًا العلاقة بين إعزاءات العنف المنزلي والنية للعودة للشريك.

وقام ليرنر Lerner (2006) بدراسة تصدت إلى هدفين هما: (١) الكشف عن الفروق بين الجنسين في التسامح الزواجي ومجموعة أخرى من المتغيرات التي يمكن أن تؤثر على التسامح منها: الالتزام الزواجي والرضا الزواجي، (٢) الكشف عن دور النوع والالتزام معًا في التنبؤ بالتسامح الزواجي العام عند ضبط مستوى الرضا الزواجي. وأجريت الدراسة على عينة قوامها (٣١٤) زوجًا وزوجاتهم من حديثي الزواج، وتراوحت أعمار الأزواج بين (١٨-٥٦) سنة في حين تراوحت أعمار الزوجات بين (١٨-٦٦) سنة، وتراوحت مدة زواجهم بين (صفر-٨) أشهر، وكان (٨٠٪) زواجهم الحالي الزواج الأول، وبلغت نسبة الأزواج الحاصلين على شهادة جامعية فأكثر (٨٨,٧٪) في حين بلغت نسبة الزوجات (٩٤,٧٪). وقِيس التسامح الزواجي من خلال ثلاثة بنود؛ حيث طُلِبَ في البند الأول الأخذ في الحسبان جميع الإساءات التي تعرضوا لها منذ زواجهم وتحديد مدى مسامحتهم لهذه الإساءات، وطُلِبَ في البند الثَّاني التفكير في إساءة محددة والإشارة إلى مقدار التسامح الزواجي، وتعلق البند الثالث بنجاح الزوج / الزوجة في منح التسامح للطرف الآخر في العلاقة الزواجية، كما طُبِّق صورة مختصرة من مقياس التفاني الشخصي المُضَمن في قائمة الالتزام "لستانلوماركمان". وكشفت النتائج عن أن الأزواج أكثر التزامًا وتسامحًا من الزوجات، وتبين أن الزوجات أكثر تعبيرًا عن التسامح (منح التسامح). وأسفرت النتائج عن وجود علاقة ارتباطية موجبة بين الالتزام الزواجي والتسامح الزواجي العام لدى الأزواج وانتفاء العلاقة بينهما لدى الزوجات. كما أشارت نتائج تحليل الانحدار المتعدد التدريجي إلى وجود تفاعل بين النوع والالتزام في التنبؤ بالتسامح الزواجي العام، حيث تبيَّن أن الرجال ذوي الدرجات المرتفعة على الالتزام أكثر تسامحًا من ذوي الدرجات المنخفضة، ولم يتبدى ذلك لدى الزوجات، وفسران معًا (١٠٪) من تباينه، ودعمت نتائج نماذج المعادلات البنائية هذه النتيجة، حيث تبيَّن أن الالتزام لم

يسهم في التنبؤ بالتسامح الزواجي لدى الزوجات.

وأجرى ميلرMiller وورثنجتون Worthington (2010) دراسة تصدت لثلاثة أهداف، هي: (١) بحث الفروق بين الأزواج وزوجاتهم فيعدد من المتغيرات منها: التسامح الزواجي، والتفهم. (٢) بحث دور متغيرات العلاقة (ممثلة في: الرضا الزواجي، والالتزام الزواجي)، ومتغيرات الإساءة (تكرارها، وخطورتها)، والنوع في التنبؤ بالتسامح الزواجي. (٣) بحث دور التسامح الزواجي ومتغيرات العلاقة والنوع في التنبؤ بالصحة النفسية. وأجريت الدراسة على عينة قوامها)٣١١) زوجًا وزوجاتهم من حديثي الزواج، وتراوحت أعمار الأزواج بين (١٨-٥٦) سنة، في حين تراوحت أعمار الزوجات بين (١٨-٦٦) سنة، وتراوحت مدة زواجهم بين (صفر-٨) أشهر، وكان (٨٠٪) زواجهم الحالي الزواج الأول، وبلغت نسبة الأزواج الحاصلين على شهادة جامعية فأكثر (٨٩٪)، في حين بلغت نسبة الزوجات (٩٥٪). وقِيس التسامح الزواجي من خلالسؤال مفرد حول مدى مسامحتهم للإساءات التي تعرضوا لها منذ زواجهم، وطُبِّق عليهم مقياس صفات التفهم[١] "لباتسون" Batson، وصورة مختصرة من مقياس التفاني الشخصي "لستانلي Stanley وماركمان Markman. وكشفت النتائج عن أن الأزواج أكثر تسامحًا وتفهمًا من الزوجات، كما تبيَّن من النتائج وجود علاقة موجبة بين التسامح الزواجي العام وكل من التفهم والالتزام. وكشفت نتائج تحليل الانحدار الهرمي أن الرضا الزواجي وخطورة الإساءة والنوع أسهموا في التنبؤ بالتسامح الزواجي لدى العينة الكلية، وفسروا (٣٠٪) من تباينه، في حين لم ينبئ الالتزام الزواجي بالتسامح الزواجي.

وقام "هانون وزملاؤه" (Hannon, et al., 2012) بدراسة هدفت إلى الكشف عن دور التسامح لدى المُساء إليه في التنبؤ بخفض ضغط الدم لدى المُسيء والمُساء إليه، وكذلك دور الإرضاء لدى المُسيء في التنبؤ بخفض ضغط الدم لدى المُساء إليه والمُسيء عقب مناقشة الأزواج والزوجات للإساءة الزواجية الحديثة التي وقعت في

(١) Batson's Empathy Adjectives Scale

الأربعة أشهر الماضية واخترق فيها الزوج/ الزوجة القواعد الخاصة بالزواج، كما بحثت العلاقة بين التسامح الزواجي كحالة وكل من الالتزام الزواجي وسمة التسامح. وأجريت الدراسة على عينة قوامها (٦٨) زوجًا وزوجاتهم، ومتوسط أعمارهم (٣٣ ± ١٠) سنة، وتراوح مستوى تعليمهم بين الثانوية العامة والتعليم فوق الجامعي، وبلغ متوسط مدة زواجهم (٦ ± ٩) سنة ، و(٧٧٪) منهم ليس لديهم أبناء. وطلب من الأزواج وزوجاتهم مناقشة الإساءة لمدة (٨) دقائق، وبعد تسجيلها تم مراجعتها من قِبَل الزوجين من خلال شريط الفيديو، ثم طلب من المشاركين تقدير التسامح من خلال ستة بنود تعكس سلوك التصالح[١]، واستخدمت البنود ذاتها في قياس الإرضاء من قِبَل المُسيء، وقيس الالتزام الزواجي من خلال (١٥) بندًا من إعداد الباحثين. وأظهرت النتائج أن سلوك التصالح لدى المُساء إليهم ارتبط بشكل إيجابي مع سمة التسامح والالتزام الزواجي. وتبيَّن من نتائج تحليل نماذج الاعتماد المتبادل[٢] "لكيني Kenny وكاشي Kashy وكوك Cook أن الالتزام الزواجي الخاص بالأزواج والزوجات، والتزام شركائهم، وسمة التسامح لديهم ولدى شركائهم أسهموا في التنبؤ بسلوك التصالح لدى المُسيء والمُساء إليه.

واهتمت دراسة "بانسيرا Pansera وجورديا Guardia (2012) ببحث دور استجابة الشريك المُدْرَكَة[٣](*) كمتغير وسيط في العلاقة بين الإرضاء الصادق(*) والتسامح في إطار العلاقات العاطفية (الزواج، والمُعَايشَة، والمواعدة، والخطبة)، وبحث ما إذا كانت تسهم بعض المتغيرات في تعديل نموذج التوسط ممثلة في: شدة الإساءة، والالتزام، والرضا عن العلاقة، والعزو للإساءة. وتكوَّنَت عينة الدراسة من (١٨٨) مشاركًا (١٥١

---

(1)Conciliatory Behavior

(2)Actor–Partner Interdependence Modeling Analyses

(3) Perceived Partner Responsiveness

(*) ينطوي هذا المفهوم على مكونين هما: الفهم والتصديق، ويشير المكون الأول إلى قدرة الشريك على فهم أفكار ومشاعر الفرد حول الحدث، والجهود التي يبذلها لفهمها مثل: تبني منظوره. أمَّا المكون الثَّاني فيتضمن قدرة الشريك على تصديق تأثير الحدث علىمشاعر وأفكار الفرد، وتقييمه وتقديره لمعايشته بهذا الحدث، واحترامه ودعمه لمعايشته هذا الحدث.

(*) يشير هذا المفهوم إلى اعتذار المُسيء، وتقبل مسئوليته عن الحدث، وإبداء الندم، وعرضهللتعويض عن سلوكه.

أنثى، ٣٧ ذكرًا)، وتراوحت أعمارهم بين (١٨–٤٥) سنة، وبلغت نسبة الأزواج والزوجات (١٠,٦٪) من إجمالي العينة، وبلغت نسبة المشاركين في علاقات المعايشة (٦,٩٪)، وعلاقات المواعدة (٧٧,١٪)، أمَّا المخطوبين فقد بلغت نسبتهم (٥,٣٪)، وتراوحت مدة العلاقة بين (٦ أشهر– ٢٤سنة). وطُلِبَ من المشاركين استدعاء حدثًا وقع في السنة الماضية، وتسببت فيه اتجاهات الشريك أو أفعاله أو كلماته في إيذاء المشارك، وبذل الشريك جهدًا في التماس التسامح. وطُبِّق عليهم مقياس استجابة الشريك المُدرَكَة، ومقياس الإرضاء الصادق، ومقياس التسامح، وشدة الإساءة من إعداد الباحثين، كما طُبِّق مقياس مؤشر جودة الزواج "لنورتون"Norton، ومقياس الالتزام "لروسبلت"Rusbult وهو عبارة عن خمسة بنود لتقييم إدراكات التزام العلاقة، وقِيس العزو من خلال بندين تعلق أحدهما بمدى اعتقاد المشارك في أن سلوك الشريك متعمدًا، وتعلق الثاني بمسئولية الشريك عن سلوكه. وكشفت النتائج عن وجود علاقة موجبة بين التسامح وكل من استجابة الشريك المُدرَكَة والإرضاء الصادق والالتزام والرضا، كما تبيَّن وجود علاقة سلبية بين التسامح وكل من العزو وشدة الإساءة لدى العينة الكلية. كما أظهرت النتائج أن استجابة الشريك المدركة تتوسط كليًا العلاقة بين الارضاء الصادق والتسامح. كما تبيَّن أن الرضا وشدة الإساءة أسهما في تعديل نموذج التوسط؛ حيث تبيَّن أن استجابة الشريك المدركة تتوسط جزئيًا العلاقة بين المتغيرين في ظل ارتفاع شدة الاساءة وانخفاض الرضا.

وبحثت دراسة بيرنيت Burnette وماكولو McCullough وڤان Van تونجيرين Tongeren وديڤيز Davis (2012) العلاقة بين التسامح كحالة وعددٍ من المتغيرات ممثلة في: بعض سمات الشخصية (سمة التفهم، وسمة التسامح)، والالتزام كأحد مظاهر العلاقة، وبعض المتغيرات الديموجرافية ممثلة في: مدة العلاقة والعمر والنوع لدى عينة من صغار الراشدين في إطار العلاقات العاطفية. وتكوَّنَت عينة الدراسة من ٦٢١ مشاركًا (٣٦١ ذكور، ٢٦٠ إناث)، وكانوا جميعًا من طلبة وطالبات الجامعة من الملتحقين بمقررات علم النفس،ومتوسط أعمارهم (١٩,٤١ ±٣,٠٠) سنة، وتباينت أنماط العلاقات التي ينخرطون فيها، وصنفت (٣٩٪) على أنها علاقات صداقة أو عارضة، (٤٩٪)

علاقات مواعدة منتظمة، (٥٪) مخطوبين أو متزوجين، (٩٪) أخرى، وتراوحت مدة علاقاتهم بين شهر إلى ١٠ سنوات. واعتمد الباحثون في تقديرهم للتسامح كحالة على طريقة السيناريوهات والتقرير الذاتي، وطبق على المشاركين مجموعة من المقاييس هي: مقياس التسامح "لروسبلت"Rusbult وهو عبارة عن سيناريوهات لتقييم استجابات التصالح والاستجابات الانتقامية أو التجنبية، وفيه يتم قراءة (١٢) فعلاً افتراضيًا من أفعال الخيانة ويتبع كل فعل أربعة استجابات متعلقة بالخيانة، وقائمة الدوافع الاجتماعية المرتبطة بالاعتداء المعدلة، وقد طُلِبَ من المشاركين استدعاء فعلٍ صدر من الشريك في الثلاثة شهور الماضية وتسبب في إيذائهم بشدة، ومقياس سمة التسامح "لبيرى Berry وورثنجتون Worthington واوكونور O' Connor وباروت Parrot وواد Wade، والاهتمام التفهمي "لديفيز" Davis، ومقياس الالتزام لروسبلت وآخرين. وكشفت النتائج عن وجود علاقة موجبة بين التسامح كحالة وكل من سمة التسامح والتفهم والالتزام لدى العينة الكلية.

وهدفت دراسة "سارتيكا Sartika وأمالياAmalia (2014) إلى وصف التسامح، والكشف عن محدداته لدى الزوجات الإندونيسيات اللاتي تتعرضن للعنف الأسري من قِبَل الزوج، وتميلن إلى الحفاظ على زواجهن. وأجريت الدراسة على (١٥) زوجة، وطُبق عليهن قائمة الدوافع الاجتماعية المرتبطة بالاعتداء المُعَدلة، ومقياس اجترار الإساءة "لواد"Wade، ومقياس مكونات الالتزام "لچونسون وزملائه" Johnson, et al.,. وأسفرت النتائج عن أن (٧٣,٣٪) منهن سامحن أزواجهن، وتبيَّن من المقابلات التي أجريت مع الزوجات المتسامحات أنهن قادرات على فهم الأسباب الكامنة وراء عنف الزوج، ويلتمسن العذر له، ويتجنبن ما يكرهه الزوج، ويتقبلن الموقف بإخلاص وصبر، ويتصرفن بطريقة جيدة، وقادرات على رؤية بعض الجوانب الإيجابية فيما فعله الزوج، وتمنين أن يسهم إخلاصهن في تحسين سلوك الزوج. أمَّا الزوجات اللاتي لم يسامحن أزواجهن فقد فضلن تجنب أزواجهن بدنيًا ونفسيًا مع ارتفاع دافعيتهن للانتقام. كما تبيَّن أن ارتفاع الالتزام الشخصي والأخلاقي من العوامل المحددة للتسامح، حيث كشفت (٦) زوجات من

المتسامحات ارتفاعًا على المكونَيْن.

وفى دراسة أخرى تالية، قام "هوك Hook وراموس Ramos وورثنجتون Worthington ويوتسي Utsey وكوي Coy وديفيز Davis وزملاؤه " et al., (2015) بدراسة تصدت إلى بحث دور العزو السببي الداخلي للإساءة، والعزو السببي العام والالتزام ودرجة الإيذاء الناجمة عن الإساءة في التنبؤ بالتسامح مع إساءة محددة في إطار العلاقات العاطفية. واشتملت عينة الدراسة على (٣٢٣) مشاركًا بواقع (٢٤٦ إناث، ٧٢ ذكور، ٥ أخرى)، وتمثلت العلاقات العاطفية في: (الزواج، والمواعدة، والمعايشة، والخطبة)، وتراوحت أعمارهم بين (١٨- ٥٣) سنة. وطبق عليهم مقياس العزو الداخلي للإساءة ويتكون من (٣٣) بندًا وفيه تعزى الإساءة إلى الخصائص الداخلية السلبية للمُسيء (مثل: شخصيته أو طباعه)، وقائمة الدوافع الاجتماعية المرتبطة بالاعتداء المعدلة، والصورة المختصرة لمقياس عزو السلوكيات السلبية في العلاقة، وتم تقدير الالتزام من خلال أحد المقاييس الفرعية المُضمنة في مقياس مكونات جودة العلاقة المُدَرَكَة وهو عباره عن ثلاثة بنود تدور حول مدى الالتزام والتفاني والاخلاص في العلاقة. وأسفرت النتائج عن وجود علاقة سالبة بين الالتزام وكل من بعدي التسامح: التجنب والانتقام، ووجود علاقة موجبة بين الالتزام وبعد تمني الخير لدى العينة الكلية. وكشفت نتائج تحليل الانحدار الهرمي أن العزو السببي العام والالتزام والإيذاء الناجم عن الإساءة فسَّرت (١٤,٩٪) من تباين دوافع التجنب في حين فسَّر العزو السببي الداخلي للإساءة (٢٩,٨٪) من تباين التجنب، وفسَّرت المتغيرات الثلاثة (١٢,٩٪) من تباين دافع الانتقام في حين فسَّر العزو السببي الداخلي السلبي للإساءة (١٩,٨٪) من تباين هذا المتغير، وفسَّرت المتغيرات الثلاثة الأولى (٨,٩٪) من تباين دافع تمنى الخير في حين فسَّر العزو السببي الداخلي (٣٠٪) من تباين هذا المتغير.

وبحثت دراسة جلبرت Gilbert وجوردون Gordon (2017) دور الالتزام في التنبؤ

بالتسامح مع عنف الشريك الحميم، وبحث دور إنكار الأذى[١] كمتغير وسيط في العلاقة بين المتغيرين. تكوَّنت عينة الدراسة من (١٢١) امرأة من المقيمات في ملاجئ العنف المنزلي، وبلغ متوسط أعمارهن (٣٤±١٠,٥) سنة، وبلغت نسبة المتزوجات (٥٦٪) ويعيشن مع أزواجهن قبل دخول الملجأ. أمَّا النسبة المتبقية من العينة (٤٤٪) فقد انفصلن أو طلقن من شركائهن أو في علاقات مواعدة. وطُبق عليهن مقياس أفعال التسامح، وقائمة التزام الثنائيات "لستانلي وماركمان"، ومقياس إنكار الجرح من إعداد الباحثين. وأظهرت النتائج وجود علاقة موجبة بين التسامح وكل من التفاني الشخصي والتزام القيود والدرجة الكلية للالتزام. كما تبيَّن أن التفاني الشخصي والتزام القيود أسهما في التنبؤ بالتسامح، ولم يتوسط إنكار الأذى العلاقة بين التسامح ومكوني الالتزام، وتوسط العلاقة بين التسامح والدرجة الكلية للالتزام.

وفي السياق ذاته، أجرى "نوڤاك وزملاؤه" (Novak, et al., 2018) دراسة تصدت للكشف عن العلاقة بين التسامح والالتزام، وكذلك بحث دورهما في التنبؤ بإدراكات تنظيم الذات لشريك العلاقة [*]وفقًا لنموذج الاعتماد المتبادل. وضمت عينة الدراسة (٦٧٩) ثنائيًا (٤٩,٣٪ ثنائيات المعايشة، و٥٠,٧٪ ثنائيات الزواجية)، واشتملت عينة الثنائيات الزواجية على الذين يُعَد زواجهم الحالي الزواج الأول والثاني، وتراوحت أعمار الذكور بين (١٨– ٦٦) سنة، وتراوحت أعمار الإناث بين (١٨– ٧٠) سنة، وتراوح مستواهم التعليمي بين الثانوية العامة والتعليم فوق الجامعي، وتراوحت مدة العلاقة بين (صفر–٤٠) سنة. واعتمدت الدراسة في قياس التسامح على ثلاثة بنود تدور حول إمكانية مسامحة الشريك بسهولة، وإمكانية امتلاك علاقة قوية معه، والتخلي عن الانتقام، وقيس الالتزام من خلال صورة مختصرة من مقياس الالتزام "لستانلي وماركمان" مكونة من أربعة بنود تختص بأولوية العلاقة، والنية للاستمرار في العلاقة، وهوية الثنائيات، والرغبة في استمرار العلاقة

([1])Denial Injury

([*]) يشير هذا المفهوم الجهود التي يبذلها شركاء العلاقة من أجل الحفاظ على سلامة العلاقة، كما يتضمن الاستراتيجيات المستخدمة في تحقيق ذلك.

مهما واجه طرفي العلاقة من ظروف صعبة. وأسفرت النتائج عن ارتباط التسامح لدى الذكور والإناث كل على حدة إيجابيًا بالتزامهما في العلاقة، وكان الارتباط أقوى لدى الإناث مقارنة بالذكور، كما تبيَّن وجود علاقة إيجابية دالة بين تسامح السيدات والتزام الرجال، ووجود علاقة إيجابية دالة بين تسامح الرجال والتزام السيدات.

وهدفت دراسة كروز(Cruz, 2018) إلى الكشف عن محددات ميل الزوجات إلى التسامح مع أزواجهن على الخيانة الجنسية. تكوَّنَت عينة الدراسة من (٢٢٥) زوجة من المقيمات في موزمبيق، وتراوحت أعمارهن بين (١٨-٦٤) سنة، وتراوح تعليمهن بين الابتدائية والتعليم الجامعي. وبحثت هذه الدراسة تأثير الشدة الانفعالية (التعلق، والانجذاب العاطفي) الذى يبديه الزوج، والندم المُعبَّر عنه من قِبَل الزوج، والالتزام الزواجي على ميل الزوجات إلى مسامحة أزواجهن على الخيانة الجنسية. ولبحث تأثير هذه المتغيرات تم استخدام (٢٤) سيناريو تصف مواقف حقيقية للعلاقة الجنسية خارج العلاقة الزواجية (الخيانة الجنسية)، ويعقب كل سيناريو أسئلة تتعلق بمدى احتمالية مسامحة الزوج على هذا الموقف، ومستوى الندم الذى يبديه الزوج الخائن. وتبيَّن من نتائج تحليل التباين أن الالتزام لم يؤثر على تسامحهن مع الخيانة الجنسية.

وأجرى "تشي وزملاؤه"(Chi, et al., 2019) دراسة هدفت إلى بحث دور بعض المتغيرات الشخصية (ممثلة في: سمة التسامح ، والتناغم[١]، والكرم) والاجتماعية (ممثلة في: الرابطة الزواجية (الالتزام الزواجي، والرضا الزواجي، والمودة)، ودوافع الشريك المُدْرَكة للتصالح) في التنبؤبالتسامح الوجداني والتسامح المبني على قرار[٢](*)مع الخيانة الزواجية[٣]، وبحث دور بعض المتغيرات المعرفية الاجتماعية (ممثلة في: التفهم

([1]) Harmony

([2]) Decisional Forgiveness

(*) يشير هذا المفهوم إلى كف المُسيء النوايا الضارة تجاه الشركاء المسيئين، وإبداء النوايا الاجتماعية الإيجابية تجاههم، ويتضمن نيه المُساء إليه للتصرف بطريقة أكثر إيجابية تجاه المسيئين، ومن ثم هو أقرب للمكون السلوكي للتسامح.

([3]) Spousal Infidelity

الوجداني، والإعزاءات الحميدة للخيانة (العزو السببي، وعزو المسئولية) كمتغيرات وسيطة للعلاقة بين المتغيرات الشخصية والاجتماعية وكل من التسامح الوجداني والتسامح المبنى على قرار. وتكوَّنَت عينة الدراسة من ١٥٤ زوجًا وزوجة (٣٠ زوج، ١٢٤ زوجة)، وتراوحت أعمارهم بين (٢٦- ٥٦) سنة بمتوسط (٣٦,٠٥±٥,٩٧) سنة، وقد حدث انفصال أو طلاق لدى (٢٩,٩٪) من أفراد العينة، وبلغ متوسط مدة زواجهم (١١,٥٠±٦,٧٩) سنة. وقد تعرض (١٤,٩٪) من أفراد العينة للخيانة الجنسية، (٩,١٪) للخيانة الانفعالية،)٥٢,٦٪) للخيانة الجنسية والانفعالية، وتراوح مستوى تعليمهم بين الابتدائية وما بعد الثانوي. وتبين من نتائج هذه الدراسة وجود علاقة إيجابية بين الالتزام الزواجي والتسامح الوجداني، وانتفاء الارتباط بين الالتزام الزواجي والتسامح المبني على قرار. وكشفت النتائج عن أن التسامح المبني على قرار والمتغيرات الشخصية والرابطة الزواجية ودوافع التصالح المُدْرَكة فسرت (٤٣,٢٪) من تباين التسامح الوجداني، وتوسط التسامح المبني على قرار العلاقة بين المتغيرات الشخصية ودوافع التصالح المُدْرَكة والتسامح الوجداني. كما تبيَّن أن التسامح المبني على قرار، والمتغيرات الشخصية، والروابط الزواجية، ودوافع الشريك المُدْرَكة والإعزاءات والتفهم فسَّرت (٤٨,٧٪) من تباين التسامح الوجداني. كما أظهرت النتائج أن الإعزاءات الحميدة أسهمت في التنبؤ بالتسامح المبني على قرار أو الحاسم. وتبيَّن أيضًا أن الإعزاءات الحميدة والتفهم يتوسطا العلاقة بين كل من المتغيرات الشخصية والتسامح الوجداني، في حين لم يتوسطا العلاقة بين متغيرات الرابطة الزواجية والتسامح الوجداني.

تعقيب على الدراسات السابقة

١-لم تقتصر بعض الدراسات على المتزوجين، وإنما تضمنت عينات من ثنائيات المواعدة والمعايشة والمرتبطين بالخطوبة كما في دراسة ماكولو وزملائه، وتضمنت دراسة "جوردون وجلبرت" منفصلات ومطلقات وعلاقات مواعدة.

٢-يلاحظ على دراسة "ماكولو وزملائه" أنها استخرجت درجة كلية للالتزام والتوافق نظرًا

لارتباطهما ولم تبحث ارتباط كل بُعد من أبعاد الالتزام بالتسامح، كما اهتمت بالأبعاد النوعية للتسامح وليس الدرجة الكلية. أمَّا الدراسة التي أجراها "نوڤاك وزملاؤه" فقد ركزت على الجانب السلوكي للتسامح.

٣- كشفت غالبية الدراسات عن وجود علاقة موجبة بين الالتزام الزواجي والتسامح باستثناء دراستين هما: دراسة "ليرنر" (Lerner, 2006) التي أظهرت نتائجها انتفاء الارتباط بين المتغيرين لدى الزوجات، ودراسة "كروز" (Cruz, 2018) التي كشفت أن الالتزام لم يؤثر على تسامح الزوجات مع الخيانة الجنسية.

٤- اهتمت معظم الدراسات ببعض أبعاد التسامح ولا سيما المكون السلوكي للتسامح. وهناك نمطان من التسامح، يُطلق على النمط الأول التسامح الحقيقي، ويطلق على النمط الثاني التسامح الزائف، ويتضمن التسامح الحقيقي المكونين المعرفي والوجداني، حيث يحدث تغيرًا حقيقيًا في أفكار الفرد الذى أسيء إليه ومشاعره تجاه من أساء إليه، فيختار- في هذه الحالة- عن طواعية أن يتخلى عن حقه في الانتقام منه، ويتخلى عن مشاعر الغضب والغيظ والاستياء، ويمنحه الرحمة والمودة. أمَّا التسامح الزائف فيتم التعبير عنه سلوكيًا فقط، فيصدر الفرد سلوكيات تنم عن التسامح، استجابة للضغوط الواقعة عليه من قبل الآخرين، ومجاراة للأعراف الاجتماعية (عبير، وفاتن ، ٢٠١٠).

٥- ركزت غالبية الدراسات على التسامح مع الإساءات الشديدة كالعنف، والخيانة.

٦- اهتمت أغلب الدراسات على التسامح مع إساءة محددة باستثناء دراسة "ليرنر"(Lerner2006)، ودراسة ميلر Miller وورثنجتونWorthington (2010) ، ودراسة "نوڤاك وزملائه"(Novak, et al., 2018)، ويلاحظ على الدراستين الأولى والثانية أنهما ركزا على الميل للتسامح مع الإساءات الصادرة عن الشريك من خلال سؤال مفرد، واستخدمت الدراسة الثالثة عددًا محدودًا من البنود تختص بالجانب السلوكي فحسب.

٧- اهتمت قلة من الدراسات بدراسة التفاعل بين متغيرات الأزواج وزوجاتهم ومدى علاقة

ذلك بتسامح كل طرف منهما كما في دراسة ماكولو وزملائه، ودراسة " هانون وزملائه"، ودراسة نوڤاك وزملائه.

فروض الدراسة

وبناء على ما سبق يمكن صياغة فروض الدراسة الحالية على النحو الآتي:

١- توجد علاقة ارتباطية موجبة بين الالتزام الزواجي والتسامح الزواجي لدى الأزواج والزوجات كل على حدة.

٢- توجد علاقة ارتباطية موجبة بين الالتزام الزواجي للأزواج وتسامح زوجاتهم.

٣- توجد علاقة ارتباطية موجبة بين الالتزام الزواجي للزوجات وتسامح أزواجهن.

منهج الدراسة وإجراءاتها

أولاً: منهج الدراسة

استُخدم في الدراسة الراهنة المنهجُ الوصفي الارتباطي؛ وذلك لبحث العلاقة الارتباطية بين الالتزام والتسامح الزواجي.

ثانياً: الإجراءات المنهجية

١- عينة الدراسة

تكونت عينة الدراسة من (١٠٠) من الأزواج وزوجاتهم (٥٠ زوجًا، ٥٠ زوجة)، وتراوَح المدى العمري للأزواج بين (٢٥-٤٦) سنة بمتوسط قدره (٣٥,٨٦ ± ٥,١٧) سنة، وتراوح المدى العمري للزوجات بين (٢٥-٤٣) سنة بمتوسط قدره (٣٢,٦٤± ٤,٨٨) سنة.

وقد روعي في اختيار عينة الدراسة توفر الشروط والمحكات التالية:

١- ألاَّ يزيد عمر الزوجين عن ٥٠ سنة؛ وذلك لتجنُّب تأثير مرحلة التقدم في العمر على

التسامح الزواجي. كما يُعْزَى ذلك أيضًا إلى أن المجال الأساسي الذي يحدث فيه تدهور بمرور العمر هو الصحة، وخاصة بعد سن الخمسين، ويتزايد معدل الوفيات من النوبات القلبية والأمراض الأخرى. ويعود هذا جزئيًّا إلى التدهور البيولوجي، رغم أنه يرجع أيضًا –إلى حد كبير– إلى تراكم المشكلات، والتي يرجع بعضها إلى عادات صحية سيئة يمكن تجنبها مثل: عدم ممارسة التدريبات الرياضية، وسوء النظام الغذائي، وشرب الكحوليات، والتدخين، ويرجع أيضًا إلى تأثير المشقة (مايكل، ١٩٩٣). ويفترض أن صحة الزوجين تؤثر في تسامحهما الزواجي.

٢- أن يكون الحد الأدنى لمدة الزواج سنتين؛ وذلك حتى يتمكن الأزواج والزوجات من تقييم العلاقة الزواجية بِدِقَّة، والتمكن من تحديد التصرفات التي تصدر من أحدهما تجاه الآخر وتتسبب في مضايقته أو إزعاجه أو إيذائه.

جدول (١) مدة الزواج بالسنوات لأفراد عينة الدراسة

المؤشرات الإحصائية / البيان	الحد الأدنى لمدة الزواج	الحد الأعلى لمدة الزواج	المتوسط	الانحراف المعياري
مدة الزواج	٢	١٧	٨,٨٠	٤,٣٦

٣- أن يكون الزواج الحالي هو الزواج الأول للزوجين؛ وذلك لاستبعاد أثر الخبرات السابقة للطلاق على التسامح الزواجي. وفي هذا السياق، تبيَّن أن الأفراد الذين لديهم خبرات سابقة للطلاق يكشفون عن مستويات منخفضة من التسامح مقارنة بالأفراد الذين يُعَد زواجهم الحالي الزواج الأول (Orathinkal,Vansteenwegen, Enright & Stroobants, 2006; Kays, 2010, P.85).

٤- ألاَّ يكون في عصمة الزوج زوجة أخرى.

٥- أن يدين جميع أفراد العينة بالإسلام؛ وذلك لاستبعاد أثر الاختلافات في القيم المتعلقة بالزواج في الدين الإسلامي والأديان السماوية الأخرى.

٦- ألاَّ تكون هناك خبرات سابقة للطلاق بين الزوجين المشاركين في الدراسة؛ وذلك لتجنب تأثير مستوى رضاهما وتوافقهما على متغيرات الدراسة.

٧- ألاَّ يعاني أي من الزوجين من أمراض نفسية أو جسمية مزمنة حتى نضمن تكافؤ أفراد العينة في متغير الحالة الصحية.

٨- أن يكون لدى الزوجين طفل واحد على الأقل؛ حتى لا يتدخل عامل عدم الانجاب ويختلط تأثيره بمتغيرات الدراسة. وفي هذا الصدد أشار "بيل وكامبل وفينشام" (Bell, Kamble,&Fincham, 2018) إلى أن وجود أطفال من المتغيرات المحددة للتسامح بين الزوجين. ويوضح جدول (٢) عدد الأطفال الكلي لدى عينة الدراسة.

جدول (٢) عدد الأطفال الكلي لأفراد العينة

عدد الأطفال	العدد الإجمالي
١	١١
٢	٢٤
٣	١٢
٤	٣

يتبيَّن من الجدول السابق تراوُح عدد أطفال عينة الدراسة بين طفل واحد وأربعة أطفال، وأن العدد الأكبر من أفراد العينة لديهم طفلان.

٩- كما اشتُرِط حصول الأزواج والزوجات على الشهادة الثانوية أو ما يعادلها كحد أدنى؛ وذلك لضمان قدرتهم على قراءة وفهم تعليمات وبنود مقاييس الدراسة. ويوضح جدول (٣) توزيع أفراد عينة الدراسة على المستوى التعليمي.

جدول (٣) توزيع عينة الدراسة على متغير المستوى التعليمي

العينات / المستوى التعليمي	الأزواج (ن= ٥٠)		الزوجات (ن= ٥٠)	
	العدد	٪	العدد	٪
تعليم متوسط	١	٢٪	٣	٦٪
تعليم فوق المتوسط	٢	٤٪	١	٢٪
شهادة جامعية	٢٦	٥٢٪	٢٣	٤٦٪
تعليم فوق الجامعي	٢١	٤٢٪	٢٣	٤٦٪

يتبيَّن من جدول (٣) تراوُح المستوى التعليمي لأفراد العينة بين التعليم المتوسط والتعليم فوق الجامعي، كما يتبيَّن وجود قدر من التجانس بين الأزواج والزوجات في المستوى التعليمي.

١٠- وفيما يختص بمتغير المهنة. يوضح جدول (٤) توزيع عينة الدراسة على المستويات المهنية لعينة الدراسة.

جدول (٤) المستويات المهنية(*) لعينة الدراسة

المستوى المهني	الأزواج (ن= ٥٠)	الزوجات (ن=٥٠)
رجال السلطة التنفيذية العليا	٦	١٤
كبار الاداريين المهنيين	٢٢	١١
مديرو الإنتاج والمهنيون المتخصصون في مختلف المجالات	١٥	٥
العاملون في المهن ذات الطابع العام	٢	٤
العاملون في المهن الكتابية والفنية المساعدة وأصحاب محلات الحرف الفنية وتجار التجزئة	٤	–

(*) تم الاعتماد على مستويات المكانة الاجتماعية للمهن إعداد عبداللطيف محمد خليفة.

المستوى المهني	الأزواج (ن= ٥٠)	الزوجات (ن=٥٠)
العمال المهرة ونصف المهرة والبائعون في محال تجارية وصغار التجار	١	–
العمال غير المهرة أو في المهن التي لا تحتاج إلى مهارة والبائعون الجائلون	–	–
ربة منزل (للزوجات فقط(*))	–	١٦

(٢) أدوات الدراسة

تضمنت أدوات الدراسة مقياسين، هما:

(١) مقياس التسامح الزواجي (إعداد سحر ربيع محمد).

(٢) مقياس الالتزام الزواجي (إعداد ستانلي وماركمان Stanley & Markman، وترجمة وتعديل سحر ربيع محمد).

وذلك بالإضافة إلى استمارة البيانات الأولية من أجل جمع البيانات الديموجرافية وتشمل: السن، والمستوى التعليمي، والمهنة، ومدة الزواج، والسن عند الزواج، وعدد مرات الزواج، وعدد الأبناء، وعمر الأبناء، ونمط الزواج، والالتزام بالعبادات، والمسكن (منفصلون عن العائلة، مقيمون مع العائلة)، والأمراض.

(١)مقياس التسامح الزواجي

تمَّ إعداد أداة ملائمة لقياس التسامح الزواجي، تتناسب مع التصور النظري والتعريف الذي صاغته الباحثة لهذا المفهوم، وتتلافي أَوْجُه القصور التي اكتنفتْ بعضَ المقاييس المستخدمة في المجال، وتتلاءم بنودها مع طبيعة الثقافة المصرية.

وقد تم إعداد مقياس التسامح الزواجي وفقًا للإجراءات التالية:

(*) هذا المستوى لم يرد في التقسيم الأساسي الذي وضعه عبداللطيف محمد خليفة، وأضافته الباحثة نظرًا للتطبيق على بعض الزوجات غير العاملات.

١- الاطلاع على مختلف التعريفات المطروحة للتسامح في إطار الزواج والعلاقات الحميمة والانتهاء منها إلى تعريف مُحدَّد للتسامح الزواجي، ومن خلال ذلك أمكن الانطلاق إلى إعداد المقياس.

٢- مراجعة عديد من الدراسات السابقة المتعلقة بمفهوم التسامح؛ وذلك للكشف عن أكثر العناصر تمثيلاً له، والتعرف على طرق قياسه.

٣- الاطلاع على التراث البحثي الذى يميز بين هذا المفهوم والمفاهيم المتداخلة معه كالإنكار، والنسيان، والتماس العذر، والصفح، والتبرئة، والتبرير، والعفو، والغفران.

٤- الاطلاع على المقاييس المتاحة للتسامح الزواجي، والتسامح في إطار العلاقات الحميمة على المستوى العالمي والمحلي، وهي:

(أ) مقياس حل مشكلات العلاقات الاجتماعية[١]: قدَّم هذا المقياس هارجراف Hargrave وسيلزSells سنة ١٩٩٧، ويقيم هذا المقياس المراحل المفترضة لعملية التسامح المطروحة من قِبَل هارجراف، ويتكون هذا المقياس من (٤٤) بندًا، يختص (٢٢) بندًا بالألم، وتختص البنود الأخرى بالتسامح، وتقيس المقاييس الخاصة بالتسامح أربعة مفاهيم أساسية هي:الاستبصار[٢]، والفهم، وإعطاء الفرصة للتعويض[٣]، والفعل الصريح للتسامح[٤](Through: Mouttet, 2009).

(ب) الصورة الأولية لقائمة الدوافع الاجتماعية المرتبطة بالاعتداء: أعدها "ماكولو وزملاؤه" (McCullough, et al., 1998) لقياس التسامح في إطار العلاقات الحميمة. وتنطوي الصورة الأولية للقائمة على (١٢) بندًا موزعين على بُعدين هما: دافعية المساء إليه لتجنب المسيء، ويتعلق الآخر بالانتقام.

(1) Interpersonal Relationship Resolution Scale
(2) Insight
(3) Giving the Opportunity for Compensation
(4) Overt act of Forgiving

(ج) قائمة التسامح لإنرايت[١]: صمم هذه القائمة إنرايت Enright ومجموعة دراسة الارتقاء الإنساني[٢]. وتتكون من (٦٠) بنًدا لقياس التسامح الاجتماعي، وهذه البنود مقسمة بالتساوي على ثلاثة مقاييس فرعية بواقع (٢٠) بندًا لكل بُعد وهى: الوجدان، والسلوك، والمعرفة. كما أن كل مقياس فرعي مقسم بالتساوي إلى مقياسين فرعيين، وتتمثل هذه المقاييس في الوجدان الإيجابي، والوجدان السلبي، والسلوك الإيجابي، والسلوك السلبي، والمعرفة الإيجابية، والمعرفة السلبية (Through: Orathinkal et al., 2006). وعلى الرغم من أن هذا المقياس لم يصمم خصيصًا لتقدير التسامح الزواجي، فإنه استخدم من قِبَل عدد من الباحثين في إطار العلاقة الزواجية (e.g.: Orathinkal, et al., 2006; Orathinkal, et al., 2008; DeCaporale, 2011; Munoz, 2011).

(د) قائمة المراحل الثلاث للتسامح الزواجي: قدَّم هذه القائمة "جوردون وبوكوم" (Gordon &Baucom, 2003)، وتتكون من (٢٤) بندًا موزعة بالتساوي على المراحل الثلاث المطروحة في نموذجهما عن عملية التسامح الزواجي بواقع ثمانية بنود لكل مرحلة، وتنطوي كل مرحلة من المراحل الثلاث على جوانب معرفية، وانفعالية، وسلوكية.

(هـ) مقياس التسامح الزواجى لإساءة محددة: صممه "بالاري وآخرون" (Paleari, et al., 2009)، ويتكون من (١٠) بنود تقيس التسامح على امتداد بُعدين هما: تمني الخير، والتجنب– الاستياء.

(و)مقياس التسامح الزواجي الثري[٣]: قدَّم هذا المقياس موتيت Mouttet (2009)، ويتكون من (١٠) بنود تنتظم في عاملين مرتبطين، ويختص الأول بالبُعد السلوكي للتسامح، ويقاس من خلال سبعة بنود تدور حول اعتذار الشريك المسيء عن الإساءة، ومدى تمكنه من التماس التسامح، ومدى تلقي التسامح عند التماسه من الشريك، والسعي لالتماس التسامح من بعضهما البعض. أمَّا البُعد الثَّاني فيختص بالجانب المعرفي ويعكس

(1) Enright Forgiveness Inventory
(2) The Human Development Study Group
(3) The Enrich Forgiveness Scale.

إدراك التكافؤ بين الشركاء في تقديم والتماس التسامح، ويقاس من خلال ثلاثة بنود تدور حول رغبة المسيء في تخليص الشريك من مشاعر الأذى، ومدى تقاسمهما مسئولية التسامح، والفترة المستغرقة في هذه العملية.

(ز) مقياس التسامح الزواجي: قدَّمته "عزة " (٢٠١٢)، وهو عبارة عن (١٦) بندًا تتعلق بحالة التسامح، ويتكون المقياس من مكونَيْن هما: **(١) تجنب السلوكيات السلبية:** ويتكون من تسعة بنود، تعبر عن التجنب، والرغبة في الانتقام، والضيق، وعدم الشعور بالحب. **(٢)السلوكيات الإيجابية:** ويتكون من سبعة بنود، تشمل تذكر الأشياء الجميلة في العلاقة، والتفهم للمسيء، والتغاضي عن الإساءة، وتمنى الخير له.

(ح) مقياس التسامح الزواجي كحالة: قدَّم هذا المقياس فينشام Fincham وبيتش Beach وداڤيلا Davila (2013) ، ويتكون هذا المقياس من (٩) بنود موزعة بالتساوي على ثلاثة أبعاد هي: تمنى الخير، والتجنب، والانتقام.

(ل) مقياس التسامح الزواجي النزوعي: إعداد فينشام Fincham وبيتش Beach (2013)، ويتكون من (٦) بنود موزعة بالتساوي على بُعدين أحدهما سلبي والآخر إيجابي، وتدور بنود البُعد السلبي حول رغبة المسيء في رؤية الشريك متأذيًا وبائسًا، والتفكير في الانتقام منه، والتفكير في طريقة تجعله يندم. أمَّا البنود الخاصة بالبُعد الإيجابي فتدور حول مسامحة الشريك، وتقبل إنسانيته وأخطاؤه.

وعلى الرغم من ذيوع وانتشار بعض هذه الأدوات، واعتماد الباحثين عليها في معظم بحوثهم، فقد تبيَّن أنها تتضمن عددًا من أوجه القصور تتمثل في:

١- عدم اشتمال بعض المقاييس على عدد ملائم من البنود يغطي بشكل كافٍ أبعاد التسامح الزواجي، ومن ذلك مقياس التسامح الزواجي الثري، ومقياس التسامح الزواجي النزوعي، ومقياس التسامح الزواجي لإساءة محددة.

٢- تركيز بعض المقاييس على بُعد من أبعاد التسامح أو بُعدين فحسب، ومن ذلك

مقياس حل مشكلات العلاقات الاجتماعية، ومقياس التسامح الثري؛ حيث ركزا على الجانب المعرفي والسلوكي فحسب، وتم تجاهل الجانب الوجداني.

٣- عدم ملاءمة بعض البنود لقياس التسامح الزواجي ومن ذلك أحضر الحفلات التي يقيمها، وأفعل له خدمة كما في قائمة التسامح لإنرايت.

٤- اشتمال بعض المقاييس على مفاهيم متمايزة عن التسامح مثل مقياس قائمة المراحل الثلاث للتسامح الزواجي الذى قدمه جوردون وبوكوم حيث تضمن هذا المقياس العزو السببي للإساءة، ومقياس حل مشكلات العلاقات الاجتماعية الذي تضمن مقياس اتخاذ منظور الآخر والذي تركز بنوده على الفهم للأسباب أو الآليات التي أحدثت الألم، وتحديد المسئولية عن تدهور العلاقة الذي يركز بشكل خاص على لوم الذات أو الشريك دون الأخذ في الاعتبار الظروف التي أسهمت في تدمير العلاقة. وتُعَد هذه المتغيرات متغيرات ميسرة لعملية التسامح أكثر من كونها مكونًا من مكوناته.

٥- اشتمال بعض المقاييس على بنود تحمل مضمونًا متشابهًا ومن ذلك مقياس التسامح لإنرايت فقد تضمن الجانب المعرفي للتسامح (١٠)بنود تدور حول المعتقدات السلبية (ومنها: اعتقد أنه حقير، اعتقد أنه سيئ حقًا، اعتقد انه فظيع، اعتقد أنه فاسق، فاسد). كما يتضمن هذا البعد بنود أقرب للجانب الوجداني للتسامح ومن ذلك أتمنى له النجاح في حياته، وأتمنى أن يفعل ما هو حسن في حياته، وأتمنى له كل الخير.

ونظرًا لأوجه القصور التي تضمنتها الأدوات المتاحة في التراث قامت الباحثة بتصميم مقياس التسامح الزواجي الذي تتوفر فيه الشروط التالية:

- أن تُعبر البنود عن عناصر أو مكونات التسامح الزواجي الواردة في التعريف الخاص بالمفهوم
- أن تُصاغ البنود بعبارات بسيطة وواضحة قدر الإمكان.

– تنويع البنود في كل مقياس فرعي ما بين السلبية والإيجابية؛ تجنُّبًا لتكوين وجهة محددة للاستجابة لدى المشاركين في الدراسة.

٦– خضع مقياس التسامح الزواجي للتحكيم من قِبَل أحد عشر عضوًا(*)من أعضاء هيئة التدريس بقسم علم النفس جامعة القاهرة، حيث قُدِّم لهم تعريف لكل بُعد من الأبعاد المُحددة للمقياس، والبنود الممثلة لكل بُعد، وذلك للتحقق من مدى تمثيل كل بند من البنود المطروحة للبُعد، والتحقق من مدى سلامة الصياغة مع إضافة أية مقترحات، وقد تكونت الصورة الأولية للمقياس من (٤٨) بندًا، ووزعت البنود على عدة أبعاد، ليضم (١٤) بندًا للمكون الوجداني، (١٥) بندًا للمكون المعرفي، (١٩) بندًا للمكون السلوكي. وتمثلت التعديلات التي أجرتها الباحثة وفقًا لاقتراحات المُحكّمين في:

أ– إدخال بعض التعديلات على صياغة بعض البنود، واستبدال بعض الكلمات أو إضافة كلمات أخرى بحيث تعدل من البند دون أن تغير من معناه المقصود.

ب– حذف البنود المتكررة التي تحمل مضمونًا متشابهًا مع بنود أخرى حتى لا يثير ذلك الملل لدى المشاركين، وقد أدى ذلك إلى استبعاد (٦) بنود.

ج– تم نقل بندٍ من الجانب المعرفي للتسامح إلى الجانب الوجداني؛ وذلك لإقرار عدد من المحكمين إلى كونه أكثر تمثيلاً للجانب الوجداني، وهو اتمنى أن أراه حزينًا ومتألمًا.

وصف المقياس

تكوَّن المقياس في صورته النهائية من (٤٠) بندًا موزعة على ثلاثة مكونات، هي: (١) **المكون الوجداني للتسامح:** ويتضمن تخفيض المشاعر السلبية تجاه المسيء

(*)تَتَوَجَّهُ الباحثةُ بجزيل الشكر والتقدير للسادة الكرام الأساتذة: أ.د/ شعبان جاب الله، د/ ميرفت شوقي، د/أسامة أبو سريع، د/ عبير أنور، أ. د/ صفاء إسماعيل، د/ كاميليا سعد، د/ عماد عبد المقصود، د/ أماني يحيي، د/ نبيلة تاج الدين، د/ نصرة منصور، ود/ إلهام عاشور؛ وذلك لما قَدُّمُوه من جهد وتعاوُن مشكور في تحكيم المقياس.

(كالغضب والاستياء والمرارة)، واستبدال المشاعر الإيجابية بالسلبية؛ فيشعر المساء إليه مثلاً بالدفء والمودة تجاه المسيء، ويتضمن (١٢) بندًا (تمثله البنود١ ،٤، ٧، ١٠، ١٣، ١٨، ٢١ ،٢٤، ٢٧، ٣٢، ٣٤ ٣٦). **(٢) المكون المعرفي للتسامح:**وينطوي على تحرر الطرف المساء إليه في العلاقة الزواجية (الزوج/ الزوجة) من الأفكار السلبية (كالرغبة في الانتقام، والتفكير في إنهاء العلاقة)، وتغيير معتقداته السلبية عن الطرف المسيء واستبدال الإيجابية بها، ويتكون من (١٢) بندًا (تمثله البنود ٢ ،٥، ٨، ١١، ١٤، ١٧، ٢٢،٢٥، ٣٣،٣٠، ٣٧، ٣٩). **(٣) المكون السلوكي للتسامح:**وينعكس هذا المكون في تحرر الطرف المُساء إليه في العلاقة الزواجية من السلوك السلبي تجاه المُسيء كالتجنب والانتقام، واستبدال ذلك باتخاذ خطوات للتصالح معه، وتقديم المساعدة له وقت الحاجة، ويتضمن (١٦) بندًا (تمثله البنود ٣، ٦، ٩، ١٢، ١٥، ١٦، ١٩، ٢٠، ٢٣، ٢٦، ٢٨، ٢٩، ٣١، ٣٥، ٣٨، ٤٠.

ويُجاب عن كل بند من بنود المقياس باختياربديل من بين خمسة بدائل تتراوح بين: (١) لا تنطبق إطلاقًا إلى (٥) تنطبق تمامًا، وقد أعد صيغتان من المقياسإحداهاموجهة للأزواج والأخرى موجهة للزوجات؛ لكي يصبح أكثر قربًا من المشارك عند تطبيق المقياس. ويتضمن المقياس(١٦) بندًا عكسيًا؛ تجنبا لتكوين وجهة ذهنية لدى المشاركين، ويجب تغيير الدرجة عليها عند استخراج الدرجة على المقياس وهي: ١، ٢، ٦، ٧، ١٠، ١٣، ١٥، ١٨، ٢٢، ٢٣، ٢٧، ٢٩، ٣٠، ٣٢ ، ٣٥، ٣٧.

الكفاءة السيكومترية لمقياس التسامح الزواجي

أولاً: صدق المقياس

تم الاعتماد في التحقُّق من صدق التسامح الزواجيمن خلال طريقتين، هما:

١- صدق المضمون

يُقدَّر صدق مضمون الاختبار بإجراء فحص منظّم لمجموع العمليات والبنود والمنبهات

التي يتضمنها الاختبار لتقدير مدى تمثيلها للمجال السلوكي المُعيّن الذي أُعد الاختبار لقياسه، ولأن أي مجال سلوكي يتحدد من خلال تعريفه، فإننا نقوم بفحص مادة أو بنود الاختبار في إطار التعريف الخاص بالسمة، بحيث يصبح صدق المضمون دالة لتعريف السمة المقيسة (صفوت ، ٢٠٠٧، ص٢٦٦).

وتم تقدير صدق المضمون عن طريق فحص بنود المقياس ومدى تمثيلها للتسامح الزواجي ومكوناته، مع تأييد ذلك بحساب تقديرات المحكمين وأحكامهم على هذا التمثيل، وبناء على ذلك خضع مقياس التسامح الزواجي للتحكيم من قبل أحد عشر عضوًا من أعضاء هيئة التدريس بقسم علم النفس جامعة القاهرة؛ حيث قدم لهم تعريف للتسامح الزواجي، ولكل مكون من مكوناته، كما قدمت لهم البنود الممثلة لكل مكون من مكونات التسامح الزواجي. ثم طلب منهم تحديد مدى ملاءمة البنود لكل مُكوّن، ومدى وضوح صياغتها، مع إضافة أي مقترحات.

وأسفر تحكيم المقياسين عن ارتفاع نسب الاتفاق بين المُحكّمين، واستبعاد (٦) بنود من التسامح الزواجي التي كان اتفاق المُحكّمين على ملاءمتها أقل من (٧٠٪). كما تم إدخال بعض التعديلات على صياغة بعض بنود المقياسين وفقا لآراء المحكمين، وحذف بعض الكلمات أو إضافة كلمات أخرى بحيث تعدل من البند دون أن تغير معناه المقصود، وقد تراوحت نسب الاتفاق بين (٨٢٪-١٠٠٪).

٢- صدق التكوين

اعتمد صدق المقياس في الدراسة الراهنة على نوع آخر من الصدق وهو صدق التكوين بطريقة الاتساق الداخلي، وذلك من خلال ارتباط المقاييس الفرعية بالدرجة الكلية المركبة في المقياس كاملاً لدى عينة الدراسة الأساسية (٥٠ زوجًا، ٥٠ زوجة). وتشير "أنستازى Anastasi وأوربينا Urbina إلى أن الاتساق الداخلي للمقاييس الفرعية يقيس أساسا التجانس، وتتعلق درجة التجانس بقدر ما بصدق التكوين (من خلال: صفوت ، ٢٠٠٧، ٢٨٥). ويعرض الجدول(٥)معاملات ارتباط المكونات بالدرجة الكلية للمقياس

لدى الأزواج والزوجات كل على حدة.

جدول (٥) معاملات ارتباط المكونات الفرعية بالدرجة الكلية لمقياس التسامح الزواجي

المكونات الفرعية	معاملات ارتباط	
	عينة الأزواج (ن=٥٠)	عينة الزوجات (ن=٥٠)
المكون الوجداني للتسامح	٠,٨٩	٠,٩٤
المكون المعرفي للتسامح	٠,٩٠	٠,٩٦
المكون السلوكي للتسامح	٠,٩٤	٠,٩٦

ويتضح من معاملات الارتباط بين المقاييس الفرعية والدرجة الكلية للمقاييس- تَمَتُّع المقياس باتساق داخلي مناسب؛ ممَّا يُعَد مؤشرًا على صدق التكوين للمقياس.

ثانياً: ثبات المقياس

تم تقدير ثبات مقياس التسامح الزواجيبثلاث طرق هي: ألفا كرونباخ، والقسمة النصفية، والاتساق الداخلي.

١-الثبات بطريقة ألفا كرونباخ

تم حساب الثبات بطريقة ألفا كرونباخ لكل مقياس من مقاييس الدراسة لدى عينة الأزواج والزوجات كل على حدة، وذلك لدى عينة مكونة من ١٠٠ من الأزواج وزوجاتهم (٥٠ زوجًا، ٥٠ زوجة).

٢- الثبات بطريقة القسمة النصفية

تم حساب الثبات بطريقة القسمة النصفية لكل مقياس من مقاييس الدراسة لدى الأزواج والزوجات كل على حدة، لدى عينة مكونة من ١٠٠ من الأزواج وزوجاتهم (٥٠ زوجًا، ٥٠ زوجة). وتعتمد هذه الطريقة على تجزئة الاختبار إلى نصفين متكافئين، ويلى ذلك تصحيح الطول باستخدام معادلة سبيرمان براون. ويوضح جدول (٦) معاملات الثبات لمقياس التسامح الزواجي باستخدام ألفا والقسمة النصفية لدى الأزواج والزوجات كل على حدة.

جدول(٦) معاملات الثبات باستخدام ألفا كرونباخ والقسمة النصفية لدى عينة الأزواج والزوجات كل على حدة

العينات وطرق الثبات / المتغيرات	الأزواج (ن=٥٠)		الزوجات (ن=٥٠)	
	ألفا كرونباخ	القسمة النصفية	ألفا كرونباخ	القسمة النصفية
المكون الوجداني للتسامح	٠,٨٠	٠,٦٧	٠,٨٤	٠,٦٥
المكون المعرفي للتسامح	٠,٧٨	٠,٧٧	٠,٨٢	٠,٨١
المكون السلوكي للتسامح	٠,٨٤	٠,٨٢	٠,٨٥	٠,٨٧
الدرجة الكلية للتسامح الزواجي	٠,٩١	٠,٨٨	٠,٩٤	٠,٨٩

يتضح من الجدول السابق أن معاملات ثبات مقياس التسامح الزواجي لدى الأزواج والزوجات– كل على حدة – تراوحت بين معاملات ثبات مقبولة إلى مرتفعة.

٣– ثبات الاتساق الداخلي

كما حسب الاتساق الداخلي لتحليل بنود المقياس وتنقيتها من خلال ارتباط البند بالدرجة الكليةللمكون الفرعي، وللمقياس ككللدى عينة الدراسة الأساسية ، وأظهرت نتيجة هذا الاجراء أن بنود المقياس تتسم باتساق مقبول؛ لأن جميع ارتباطات البنود بالدرجة الكلية للمكون الفرعي، وعلى المقياس ككل تجاوزت المحك المقبول ٠,٣ (Kline, 1993, P.149). ويعرض الجدولان (٧،٨) نتائج ارتباط البند بالدرجة الكلية للمكون الفرعي للمقياس، وارتباط البند بالدرجة الكلية للمقياس ككل.

جدول (٧) ارتباط البند بالدرجة الكلية للمكونات الفرعيةللتسامح الزواجي لدى عينة الأزواج والزوجات كل على حدة والعينة الكلية

العينات / المكون الفرعي	الأزواج (ن=٥٠)	الزوجات (ن=٥٠)	العينة الكلية (ن=١٠٠)	العينات / المكون الفرعي	الأزواج (ن=٥٠)	الزوجات (ن=٥٠)	العينة الكلية (ن=١٠٠)
١	٠,٤٥٧**	٠,٦٤٢**	٠,٥٦٩**	٢٥	٠,٥٨٣**	٠,٦٦٣**	٠,٦٠٩**
٤	٠,٦٢٨**	٠,٥٤٧**	٠,٦٠٣**	٣٠	٠,٥٢٩**	٠,٥٣٩**	٠,٦٠٠**
٧	٠,٤٠٢**	٠,٦٧٥**	٠,٥٦٨**	٣٣	٠,٦٢٦**	٠,٥٣٣**	٠,٥٧٤**
١٠	٠,٤٧٧**	٠,٤٨٢**	٠,٤٩٨**	٣٧	٠,٤٤٠**	٠,٦٤٩**	٠,٥٦٨**
١٣	٠,٥٥٤**	٠,٥٣١**	٠,٥٥٩**	٣٩	٠,٥٩١**	٠,٦٩٦**	٠,٦٥٥**
١٨	٠,٦١٩**	٠,٣٥٤*	٠,٥١٩**	٣	٠,٥٦٤**	٠,٣٤٧**	٠,٤٦٤**
٢١	٠,٦٩٤**	٠,٦٧٦**	٠,٦٧١**	٦	٠,٤٧٦**	٠,٣١٠**	٠,٣٩٤**
٢٤	٠,٧١٤**	٠,٦٦٩**	٠,٦٧٠**	٩	٠,٦٩١**	٠,٧٢٨**	٠,٦٩٩**
٢٧	٠,٢٦٤	٠,٥٦٦**	٠,٤٥٤**	١٢	٠,٦٨٦**	٠,٧٦١**	٠,٧١٩**
٣٢	٠,٥٤٧**	٠,٧٧٣**	٠,٦٧٧**	١٥	٠,٤٠٤**	٠,٤٢٥**	٠,٤١٤**
٣٤	٠,٥١٩**	٠,٦٦٢**	٠,٦٠٩**	١٦	٠,٥٦٦**	٠,٦٤٥**	٠,٥٩٩**
٣٦	٠,٧٦٩**	٠,٧١١**	٠,٧٢٦**	١٩	٠,٥٣٦**	٠,٥٣٥**	٠,٥٣٧**
٢	٠,٥٥٨**	٠,٤٦٤**	٠,٥١١**	٢٠	٠,٥٤٣**	٠,٥٢٩**	٠,٥٣٤**
٥	٠,٥٩٤**	٠,٥٩٤**	٠,٥٩٢**	٢٣	٠,٤٧٧**	٠,٤٥٢**	٠,٤٦٥**
٨	٠,٤٥٩**	٠,٥٣٨**	٠,٥٠٣**	٢٨	٠,٣٧٢**	٠,٦٢١**	٠,٤٨٩**
١١	٠,٤٩٦**	٠,٤٢٦**	٠,٤٥١**	٢٩	٠,٦٥٤**	٠,٦٦١**	٠,٦٥٥**
١٤	٠,٥٢٣**	٠,٣٨١**	٠,٤٥٢**	٣١	٠,٦٠٨**	٠,٦٣١**	٠,٦١١**
١٧	٠,٧٧٢**	٠,٦٥٠**	٠,٧٠٣**	٣٥	٠,٤٤٢**	٠,٣٨٣**	٠,٤١٥**
				٣٨	٠,٤٠٥**	٠,٥٥٦**	٠,٥٢٩**
٢٢	٠,٣٦٥**	٠,٧٥١**	٠,٥٩٠**	٤٠	٠,٦٤٤**	٠,٧٠٧**	٠,٦٧١**

** دالة عند ٠,٠١

جدول (٨) ارتباط البند بالدرجة الكلية لمقياس التسامح الزواجي لدى عينة الأزواج والزوجات كل على حدة والعينة الكلية

العينات / البند	الأزواج ن=٥٠	الزوجات ن=٥٠	العينة الكلية ن=١٠٠	العينات / البند	الأزواج ن=٥٠	الزوجات ن=٥٠	العينة الكلية ن=١٠٠
١	٠,٥١٤**	٠,٥٩٢**	٠,٥٦٤**	٢١	٠,٧٧١**	٠,٦٧٩**	٠,٧١٨**
٢	٠,٥٩٥**	٠,٤٤٥**	٠,٥١٥**	٢٢	٠,٢٦٥	٠,٧٣٢**	٠,٥٤٢**
٣	٠,٦٠٢**	٠,٣٢٩*	٠,٤٧٥**	٢٣	٠,٥٠١**	٠,٤٩٧*	٠,٤٩٧**
٤	٠,٥٥١**	٠,٥٤٠**	٠,٥٥٥**	٢٤	٠,٦٣٢**	٠,٦٨٣**	٠,٦٥١**
٥	٠,٥٠٤**	٠,٥١٨**	٠,٥٠٩**	٢٥	٠,٥٧٢**	٠,٦٩٥**	٠,٦٢٠**
٦	٠,٤٠٦**	٠,٣١١*	٠,٣٤٨**	٢٦	٠,٧٠٣**	٠,٧١٨**	٠,٧٠٦**
٧	٠,٣٧٧**	٠,٦٥١**	٠,٥٣٨**	٢٧	٠,٢١٠	٠,٦٠٧**	٠,٤٥٩**
٨	٠,٣٢٨*	٠,٤٨٥**	٠,٤١٣**	٢٨	٠,٣٧٢**	٠,٥٨١**	٠,٤٦٣**
٩	٠,٦٧٨**	٠,٧٤٣**	٠,٧١٧**	٢٩	٠,٦٧٠**	٠,٦٧٧**	٠,٦٧٥**
١٠	٠,٣٢٩*	٠,٣٢٢*	٠,٣٤١**	٣٠	٠,٥٧٧**	٠,٥٧٧**	٠,٥٨٥**
١١	٠,٣٣٦**	٠,٣٩١**	٠,٣٦٤**	٣١	٠,٥٩٨**	٠,٦٤٩**	٠,٦٠٣**
١٢	٦٢٢**	٠,٧٣٨**	٦٧٠**	٣٢	٠,٤٥٥**	٠,٧٦٦**	٠,٦٣٥**
١٣	٠,٣٣٧*	٠,٤٥٠**	٠,٤٠٩**	٣٣	٠,٦٨٩**	٠,٥٣٩**	٠,٦٠٥**
١٤	٠,٤١٣**	٠,٣٧٠**	٠,٣٩٢**	٣٤	٠,٥٢٥**	٠,٧٤٩**	٠,٦٥٤**
١٥	٠,٢٥٤	٠,٤٥٩**	٠,٣٥٠**	٣٥	٠,٣٢٥*	٠,٣٥٢*	٠,٣٤٣**
١٦	٠,٥٥٧**	٠,٦١٥**	٠,٧٥١**	٣٦	٠,٨١٧**	٠,٦٨٤**	٠,٧٤٥**
١٧	٠,٧١٢**	٠,٦٣٨**	٠,٦٦٦**	٣٧	٠,٤٥٢**	٠,٦٤٦**	٠,٥٧٣**
١٨	٠,٤٤٢**	٠,١٨٥	٠,٣٩٩**	٣٨	٠,٤٢٧**	٠,٤٧٩**	٠,٤٥٠**
١٩	٠,٥٨٩**	٠,٤٩٣**	٠,٥٤٥**	٣٩	٠,٦٠٠**	٠,٧١٨**	٠,٦٧١**
٢٠	٠,٥٦٥**	٠,٤٣٧**	٠,٤٨٩**	٤٠	٠,٦١٨**	٠,٦٦٧**	٠,٦٣٢**

** دالة عند ٠,٠١ * دالة عند ٠,٠٥

ويتبين من الجدولين السابقين وجود ثلاث قراءات للبند؛ عينة الأزواج، وعينة الزوجات، والعينة الكلية، وتقرر استبعاد البند الذي يحصل على أقل من ٠,٣ كمحك للحد الأدنى للارتباطالمقبول لارتباط البند بالدرجة الكلية، وارتباط البند بالمكون الفرعي على قراءتين فأكثر، وبناءً على هذا المحك لم يستبعد أي بند من بنود المقياس.

(٢) مقياس الالتزام الزواجي

بالاطلاع على تراث مفهوم الالتزام الزواجي، والمقاييس التي أعدت لقياسه، ومنها: مقياس الالتزام الزواجي الذي يمثل أحد المكونات الفرعية لمقياس الحب

"لستيرنبرج"Sternberg الذي ترجمته وأعدته للعربية "نصرة" (٢٠١٢)، ومقياس الالتزام الزواجي لأدامز وچونز (Through: Harmons, 2005)، ومقياس الالتزام "لروسبلت وآخرين"(Rusbult, et al., 1998) ، ومقياس الالتزام الزواجي "لچونسون وزملائه"(Johnson, et al., 1999) تم اختيار مقياس التفاني الشخصي من قائمة التزام الثنائيات "لستانلي وماركمان"(Stanley & Markman, 1992)؛ لكونه من المقاييس التي كشفت عن ارتفاع كفاءتها السيكومترية، واشتماله على أبعاد وثيقة الصلة بالمفهوم لم يتم التركيز عليها في المقاييس الأخرى وتتمثل في: الرضا بالتضحية، وهوية الثنائيات، ومراقبة البديل، والوعي بالالتزامات، ومن مبررات استخدامه أيضًا اشتمال بعض المقاييس على متغيرات متمايزة عن الالتزام الزواجي كالرضا الزواجي كما في مقياس چونسون وزملائه، وتمثيل هوية الثنائيات في المقياس ذاته من خلال ثلاثة بنود فحسب شديدة الغموض.

وقد روعي عند ترجمة هذا المقياس وإعداده للعربية الآتي:

١- تم تغيير البند عندما تزيد الضغوط، فإن علاقتي بزوجي تأتي في المرتبة الأولى من بُعد أولوية العلاقة إلى: لا أسمح لأي شيء أن يؤثر على علاقتي بزوجي؛ وذلك نظرًا لتشابه مضمون هذا البند مع بند أخر وهو عندما أتعرض لضغوط شديدة، فإنني غالبًا ما أهمش علاقتي بزوجي مقارنة باهتماماتي الأخرى.

٢- تم حذف أربعة بنود من بُعد مراقبة البديل لعدم ملاءمتها للثقافة وتشابه مضمون بعضها مع أخرى تم الإبقاء عليها وتمثلت في: أعرف أشخاص من الجنس الآخر أرغب فيهم أكثر من زوجي، وأود في إقامة علاقة رومانسية/ جنسية مع شخص آخر غير زوجي، ولا أفكر كثيرًا فيما سيكون عليه حالي إذا كنت في علاقة مع شخص آخر، لست منجذبة بجدية لأشخاص الجنس الأخر غير زوجي، **واستبدلت هذه البنود بأخرى** أنا مخلصة تمامًا لزوجي، وارتباطي العاطفي بزوجي لا يجعله يغيب عن بالي، وأفكر في زوجي معظم الوقت، ولا يمكنني تخيل شخصٍ آخر يجعلني

سعيدة مثل زوجي.

٣- تم استبدال كلمة شريكي بكلمة زوجي في الصيغة الموجهة للزوجات وبكلمة زوجتي للصيغة الموجهة للأزواج.

٤- تم تغيير بدائل الاستجابة من سبعة بدائل إلى خمسة بدائل لتيسير طريقة الإجابة على المقياس وتقليل الارتباك والحيرة لدى الأزواج والزوجات. كما أعد صيغتان للمقياس؛ أحدهما موجهة للأزواج والأخرى موجهة للزوجات.

٥- تقليل عدد البنود السلبية من (١٨) بندًا إلى (١٣) بندًا.

٦- عرض المقياس على مجموعة المُحكّمين السابقين، وذلك للتحقق من مدى تمثيل البنود للأبعاد المطروحة للمقياس، والتأكد من سلامة الصياغة، مع إضافة أي مقترحات.

٧- وتمثلت التعديلات التي أجرتها الباحثة وفقًا لاقتراحات المحكمين في:

أ- تعديل مضمون بنود بُعد الوعي بالالتزامات من العام إلى الخاص بحيث تم تغييره إلى الوعي بالالتزامات الزواجية؛ وذلك لكي يكون أكثر اتساقًا مع العلاقة الزواجية.

ب- استبعاد البنود التي كان اتفاق المُحكّمين على ملاءمتها أقل من (٧٠٪)، وتمثلت في أربعة بنود.

ج- استبعاد البنود المتكررة التي تحمل مضمونا متشابهًا، وتعديل صياغة بعض البنود دون تغيير معناها المقصود.

د- إضافة أربعة بنود وفقًا لآراء المحكمين.

ويتضمن الالتزام الزواجي ستة مكونات فرعية، هي:

١- **التخطيط لاستمرار العلاقة الزواجية:** يشير إلى مدى رغبة الزوج/ الزوجة في استمرار العلاقة عبر الزمن.

٢- **الوعي بالالتزامات الزواجية:** مستوى الالتزام الذي يملكه الأزواج والزوجات تجاه الالتزامات في العلاقة، ولا يعتمد على علاقة معينة؛ وإنما يمثل قيمة يأتي بها الفرد للعلاقة.

٣- **هوية الثنائيات الزواجية:** يشير إلى درجة تفكير الزوج/ الزوجة في العلاقة كوحدة واحدة، وليس كشخصين منفصلين يسعى كل منهما إلى زيادة مكاسبه.

٤- **أولوية العلاقة الزواجية:** يشير إلى مستوى الأولوية التي تمثلها العلاقة الزواجية في التسلسل الهرمي للأنشطة الخاصة بالأزواج والزوجات.

٥- **الرضا بالتضحية:** يشير اتجاه الزوج/ الزوجة نحو التضحية، وإحساسهما بالرضا عن الأمور التي يفعلها كل طرف من أجل الآخر لتحقيق النفع والفائدة له.

٦- **مراقبة البديل:** يشير إلى مستوى مراقبة الزوج أو الزوجة لاحتمالية وجود بديل آخر للعلاقة، والأزواج والزوجات الأكثر انجذابًا للشركاء البديلين أقل تفانيًا شخصيًا.

وصف المقياس

تكوَّن المقياس في صورته النهائية من (٣٦) بندًا موزَّعة على ستة أبعاد، هي: التخطيط لاستمرار العلاقة الزواجية (تمثله البنود: ١، ٧، ١٣، ١٩، ٢٥، ٣١)، والوعي بالالتزامات الزواجية (تمثله البنود:٢ ،٨، ١٤، ٢٠،٢٦ ،٣٢)، وهوية الثنائيات الزواجية (تمثله البنود: ٣، ٩، ١٥، ٢١، ٢٧، ٣٣)، وأولوية العلاقة الزواجية (تمثله البنود: ٤، ١٠، ١٦، ٢٢، ٢٨، ٣٤)، والرضا بالتضحية (تمثله البنود: ٥، ١١، ١٧، ٢٣، ٢٩، ٣٥)، ومراقبة البديل(تمثله البنود: ٦، ١٢، ١٨، ٢٤، ٣٠، ٣٦).

ويُجاب عن كل بند من بنود المقياس باختيار بديل من بين خمسة بدائل تتراوح بين: (١) غير موافق بشدة إلى (٥) موافق بشدة، وقد أعد صيغتان من المقياس إحداهما موجهة للأزواج والأخرى موجهة للزوجات. ويوجد بالمقياس (١٣) بندًا عكسيًا؛ تجنبا لتكوين وجهة ذهنية لدى المشاركين، وهي: ١،٣،٦، ٨،١٠ ،١٦، ١٧، ٢٠، ٢١، ٢٣، ٢٥، ٣٢، ٣٤.

الكفاءة السيكومترية لمقياس الالتزام الزواجي

أولاً: الصدق

تم الاعتماد في التحقُّق من صدق مقياس الالتزام الزواجي من خلال طريقتين، هما:

١-صدق المضمون

وتم تقدير صدق المضمون عن طريق فحص بنود المقياس ومدى تمثيلها للالتزام الزواجي ومكوناته، مع تأييد ذلك بحساب تقديرات المحكمين وأحكامهم على هذا التمثيل، وبناء على ذلك خضع مقياس الالتزام الزواجي للتحكيم من قبل أحد عشر عضوًا من أعضاء هيئة التدريس بقسم علم النفس جامعة القاهرة، حيث قدم لهم تعريف للالتزام الزواجي، كما قدمت لهم البنود الممثلة لكل مكون من مكونات الالتزام الزواجي. ثم طلب منهم تحديد مدى ملاءمة البنود لكل مُكوّن، ومدى وضوح صياغتها، مع إضافة أي مقترحات.

وأسفر تحكيم المقياسين عن ارتفاع نسب الاتفاق بين المُحكّمين، واستبعاد (٤) بنود من مقياس الالتزام الزواجي التي كان اتفاق المُحكّمين على ملاءمتها أقل من (٧٠٪)، وإضافة (٤) بنود أخرى. كما تم إدخال بعض التعديلات على صياغة بعض بنود المقياس وفقا لآراء المحكمين، وحذف بعض الكلمات أو إضافة كلمات أخرى بحيث تعدل من البند دون أن تغير معناه المقصود، وتراوحت بين (٧٣٪-١٠٠٪) على مقياس الالتزام الزواجي.

٢-صدق التكوين

تم التحقق من صدق التكوين لمقياس الالتزام الزواجي من خلال ارتباط المكونات الفرعية بالدرجة الكلية لمقياس الالتزام الزواجي. ويوضح الجدول (٩)معاملات ارتباط المكونات الفرعية بالدرجة الكلية للمقياس.

جدول (٩) معاملات ارتباط المكونات الفرعية بالدرجة الكلية لمقياس الالتزام الزواجي

المكونات الفرعية	معاملات الاتباط	
	عينة الأزواج (ن=٥٠)	عينة الزوجات (ن=٥٠)
التخطيط لاستمرار العلاقة الزواجية	٠,٩٤	٠,٨٨
الوعي بالالتزامات الزواجية	٠,٨٥	٠,٧٣
هوية الثنائيات الزواجية	٠,٩١	٠,٨٧
أولوية العلاقة الزواجية	٠,٩٠	٠,٨٥
الرضا بالتضحية	٠,٨٤	٠,٨١
مراقبة البديل	٠,٩٠	٠,٨٩

ويتضح من معاملات الارتباط بين المقاييس الفرعية والدرجة الكلية للمقاييس- تَمَتُّع المقياس باتساق داخلي مناسب؛ ممَّا يُعَد مؤشرًا على صدق التكوين للمقياس.

ثانيًا- ثبات مقياس الالتزام الزواجي

تم تقدير ثبات مقياس الالتزام الزواجيبثلاث طرق، هي: ألفا كرونباخ، والقسمة النصفية، والاتساق الداخلي.

١- الثبات بطريقة ألفا كرونباخ

تم حساب الثبات بطريقة ألفا كرونباخ لمقياس الالتزام الزواجي لدى عينة الأزواج والزوجات كل على حدة، وذلك لدى عينة مكونة من ١٠٠ من الأزواج وزوجاتهم (٥٠ زوجًا، ٥٠ زوجة).

٢- الثبات بطريقة القسمة النصفية

تم حساب الثبات بطريقة القسمة النصفية لمياس الالتزام الزواجي لدى الأزواج والزوجات

كل على حدة، لدى عينة مكونة من ١٠٠ من الأزواج وزوجاتهم (٥٠ زوجًا، ٥٠ زوجة). وتعتمد هذه الطريقة على تجزئة الاختبار إلى نصفين متكافئين، ويلى ذلك تصحيح الطول باستخدام معادلة سبيرمان براون. ويوضح جدول (١٠) معاملات الثبات باستخدام ألفا والقسمة النصفية لمقياس الالتزام الزواجي.

جدول(١٠) معاملات الثبات باستخدام ألفا كرونباخ والقسمة النصفية لمقياس الالتزام الزواجي لدى الأزواج والزوجات كل على حدة

العينات / وطرق الثبات / المتغيرات	الأزواج (ن= ٥٠)		الزوجات (ن=٥٠)	
	ألفا كرونباخ	القسمة النصفية	ألفا كرونباخ	القسمة النصفية
التخطيط لاستمرار العلاقة الزواجية	٠,٧٨	٠,٧٠	٠,٧٥	٠,٦٥
الوعى بالالتزامات الزواجية	٠,٧١	٠,٦٩	٠,٤٩	٠,٤٧
هوية الثنائيات الزواجية	٠,٨٥	٠,٨٥	٠,٦٨	٠,٦٣
أولوية العلاقة الزواجية	٠,٧٧	٠,٧٤	٠,٧٥	٠,٦٨
الرضا بالتضحية	٠,٦٩	٠,٧١	٠,٦٦	٠,٧٤
مراقبة البديل	٠,٨٨	٠,٨٨	٠,٨٤	٠,٨٦
الدرجة الكلية للالتزام الزواجي	٠,٩٥	٠,٨٨	٠,٩٣	٠,٨٨

يتضح من الجدول السابق أن معاملات ثبات مقياس الالتزام الزواجي لدى الأزواج والزوجات– كل على حدة – تراوحت بين معاملات ثبات مقبولة إلى مرتفعة، فيما عدا أن مقياس الوعى بالالتزامات الزواجية قد كشف عن انخفاض ملحوظ مقارنة ببقية المقاييس الأخرى، وذلك عند حساب ثباته بطريقة ألفا لكرونباخ والقسمة النصفية لدى الزوجات.

٣- ثبات الاتساق الداخلي

كما حسب الاتساق الداخلي لتحليل بنود المقياس وتنقيتها من خلال ارتباط البند بالدرجة الكليةللمكون الفرعي، وارتباط البند بالدرجة الكلية للمقياس ككل لدى عينة الدراسة الأساسية،

وأظهرت نتيجة هذا الاجراء أن بنود المقياس تتسم باتساق مقبول، وتتجاوز المحك المقبول، فيما عدا البند (٣٥) وتم استبعاده من المقياس. ويعرض الجدولان (١١، ١٢) نتائج ارتباط البند بالدرجة الكلية للمكون الفرعي، وارتباط البند بالدرجة الكلية للمقياس ككل.

جدول (١١) ارتباط البند بالدرجة الكلية للمكونات الفرعية لمقياس الالتزام الزواجي لدى عينة الأزواج والزوجات كل على حدة والعينة الكلية

العينات / المكون الفرعي	الأزواج ن= ٥٠	الزوجات ن=٥٠	العينة الكلية ن=١٠٠	لعينات / المكون الفرعي	الأزواج ن=٥٠	الزوجات ن=٥٠	العينة الكلية ن=١٠٠
١	٠,٤٧٠**	٠,٧٧٠**	٠,٦٢٥**	٤	٠,٧١١**	٠,٥٧٩**	٠,٦١٥**
٧	٠,٨٠٨**	٠,٧٢٣**	٠,٧٧٠**	١٠	٠,٥٣٨**	٠,٧٥١**	٠,٦٤٠**
١٣	٠,٥٨٢**	٠,٦٩٦**	٠,٧٨١**	١٦	٠,٧٤٠**	٠,٧٦٦**	٠,٧٤٦**
١٩	٠,٨٠٤**	٠,٨٠١**	٠,٨٠٣**	٢٢	٠,٧٠٤**	٠,٧٥٦**	٠,٧٢٠**
٢٥	٠,٥٩٤**	٠,٤٨٨**	٠,٥٤١**	٢٨	٠,٨١٦**	٠,٥٢١**	٠,٦٨٦**
٣١	٠,٧٥٦**	٠,٧٢٢**	٠,٧٦٣**	٣٤	٠,٦٦٥**	٠,٦١٢**	٠,٦٤٤**
٢	٠,٧٢٨**	٠,٦٧٦**	٠,٧٠١**	٥	٠,٥٩٢**	٠,٥٥٧**	٠,٥٨٧**
٨	٠,٤٩٩**	٠,٤٥٢**	٠,٤٨١**	١١	٠,٦٨٩**	٠,٧٦١**	٠,٧٣٩**
١٤	٠,٧٢٤**	٠,٥٦٧**	٠,٦٦٤**	١٧	٠,٥٣٦**	٠,٥٠٥**	٠,٥٤٢**
٢٠	٠,٧٨٧**	٠,٦٠٨**	٠,٧١٥**	٢٣	٠,٥٧٨**	٠,٥٣٥**	٠,٥٥٥**
٢٦	٠,٥٧١**	٠,٤٨٥**	٠,٥٤٤**	٢٩	٠,٧٧٧**	٠,٧٢٧**	٠,٧٥٦**
٣٢	٠,٦١٩**	٠,٤٥٩**	٠,٥٥١**	٣٥	٠,٣٥٩*	٠,٣٧٨**	٠,٣٦٤**
٣	٠,٦٣٢**	٠,٥١١**	٠,٥٧١**	٦	٠,٦٧٦**	٠,٧٣٨**	٠,٧١١**
٩	٠,٨٨٩**	٠,٧٧١**	٠,٨٢٤**	١٢	٠,٧٩٥**	٠,٧٤٣**	٠,٧٥٠**
١٥	٠,٧٨١**	٠,٥٥٢**	٠,٦٦٣**	١٨	٠,٨٠١**	٠,٧٧٩**	٠,٧٩٠**
٢١	٠,٦٤٧**	٠,٦٣٤**	٠,٦٤٩**	٢٤	٠,٨٣٣**	٠,٧١٤**	٠,٧٧٣**
٢٧	٠,٨٨٩**	٠,٧٣٥**	٠,٨١٥**	٣٠	٠,٧٦١**	٠,٨٠٨**	٠,٧٨٥**
٣٣	٠,٧٨٥**	٠,٦٤٨**	٠,٧٢٩**	٣٦	٠,٨٨٥**	٠,٧٧٨**	٠,٨٣٣**

** دالة عند ٠,٠١ * دالة عند ٠,٠٥

جدول(١٢) ارتباط البند بالدرجة الكليةلمقياس الالتزام الزواجي لدى عينة الأزواج والزوجات كل على حدة والعينة الكلية

العينات / البند	الأزواج ن= ٥٠	الزوجات ن=٥٠	العينة الكلية ن=١٠٠	لعينات / البند	الأزواج ن=٥٠	الزوجات ن=٥٠	العينة الكلية ن=١٠٠
١	٠,٣٤٧*	٠,٧٠٤**	٠,٥٤١**	١٩	٠,٧٨٩**	٠,٧٣٠**	٠,٧٦٠**
٢	٠,٥٦٧**	٠,٥١٩**	٠,٥٤٧**	٢٠	٠,٥١٢**	٠,٢١١	٠,٣٩٠**
٢	٠,٥٤٠**	٠,٣٨٢**	٠,٤٦٢**	٢١	٠,٦٠٠**	٠,٦٠٠**	٠,٦٠٩**
٤	٠,٧٠٩**	٠,٣٤٩*	٠,٥٤٤**	٢٢	٠,٦٩٧**	٠,٧٠٩**	٠,٦٨٧**
٥	٠,٦٤٦**	٠,٦٩٣**	٠,٦٧٤**	٢٣	٠,٤٢٠**	٠,٣٧٠**	٠,٤٠٢**
٦	٠,٥٨١**	٠,٧٣٣**	٠,٦٦٠**	٢٤	٠,٧٤٢**	٠,٥٤٢**	٠,٦٤٧**
٧	٠,٧٦٢**	٠,٧٠٧**	٠,٧٣٦**	٢٥	٠,٥٠٥**	٠,٣٠٥*	٠,٤٠٦**
٨	٠,٣٦٦**	٠,٢٤٩	٠,٣١٩**	٢٦	٠,٧٣٢**	٠,٣٦٧**	٠,٥٧٩**
٩	٠,٨٨٠**	٠,٧٣٣**	٠,٨٠٢**	٢٧	٠,٨٥٢**	٠,٥٧٢**	٠,٧٢١**
١٠	٠,٤١٣**	٠,٧١٧**	٠,٥٦٦**	٢٨	٠,٧٨٩**	٠,٧٣٦**	٠,٧٥٨**
١١	٠,٧٩٩**	٠,٥٦٣**	٠,٦٨٦**	٢٩	٠,٨٢٣**	٠,٧١٦**	٠,٧٦٥**
١٢	٠,٧٨٣**	٠,٦٩٧**	٠,٧١٢**	٣٠	٠,٦٧٨**	٠,٧١٥**	٠,٦٩٢**
١٣	٠,٨٦٣**	٠,٦٥٧**	٠,٧٦٩**	٣١	٠,٨٠٨**	٠,٦٧٢**	٠,٧٤٠**
١٤	٠,٧٢٢**	٠,٤٨٣**	٠,٦٢٥**	٣٢	٠,٤٨١**	٠,٥٧٥**	٠,٥٢٦**
١٥	٠,٧١٧**	٠,٤٨٣**	٠,٦٠٣**	٣٣	٠,٦٤٧**	٠,٦٦١**	٠,٥٦١**
١٦	٠,٥١٢**	٠,٥٣٠**	٠,٥١٩**	٣٤	٠,٦١٩**	٠,٤٧٤**	٠,٥٦٤**
١٧	٠,٤٨٨**	٠,٤٣٩**	٠,٤٨١**	٣٥	٠,٠١٧	٠,١٠٠	٠,٠٥٤
١٨	٠,٧١٢**	٠,٧١٣**	٠,٧٠٩**	٣٦	٠,٨٠٠**	٠,٦٦٥**	٠٧٤٠**

** دالة عند ٠,٠١ * دالة عند ٠,٠٥

ويتبين من الجدولين السابقين وجود ثلاث قراءات للبند؛ عينة الأزواج، وعينة الزوجات، والعينة الكلية، وتقرر استبعاد البند الذي يحصل على أقل من ٠,٣ كمحك للحد الأدنى للارتباط المقبول لارتباط البند بالدرجة الكلية، وارتباط البند بالمكون الفرعي على قراءتين فأكثر، وبناءً على هذا المحك استبعد البند (٣٥) من مقياس الالتزام الزواجي.

(٣) ظروف وإجراءات التطبيق

كان التطبيق يتم على الزوج والزوجة كل على حِدَة؛ وذلك حتى لا تتأثر استجابات كل طرف بوجود الآخر، وكذلك لعدم استثارة الخلافات أثناء الجلسة في حالة اختلاف وجهات نظرهما حول السؤال المطروح، وتم الحصول على العينة من مصادر مختلفة، فكانوا جيرانًا أو معارف أو أصدقاء حميمين للباحثة، أو أقارب بعض الأصدقاء.

وفي بادئ الأمر تم تقديم فكرة عامة عن موضوع البحث والهدف منه، وأن هذه الدراسة تختص ببعض الجوانب الإيجابية في الحياة الزواجية، وتم التأكيد أمام كل منهما أن بيانات هذا البحث لن تُستخدَم إلا لأغراض البحث العلمي، وأنها سِرِّيَّةٌ تمامًا، وبعد الحصول على موافقتهما على الاشتراك في البحث تم التأكيد على أنه لن يُسمح لأي منهما بالاطلاع على بيانات الآخر بعد الانتهاء من التطبيق؛ وذلك لبث الطمأنينة في نفس المشارك، وضمانًا للصدق، وقد تم التأكيد على ضرورة ملء استمارة البيانات الأساسية وقراءة التعليمات، وعدم ترك أي عبارة دون إجابة، وبعد الانتهاء من التطبيق كانت الباحثة تقوم بمراجعة الاستمارة؛ وذلك للتأكد من إجابة المشاركين عن جميع البنود والبيانات الأولية، وتم وضع استمارة البحث في مظروف بعد الانتهاء من الإجابة مباشرة وتم إغلاقه بحيث لا يَطَّلِع أحدهما على إجابة الآخر، وقد استُبْعِدَت بعض الاستمارات؛ لأنها لم تُؤْخَذْ بالجِدِيَّة الكافية من بعض المشاركين، واستبعدت استمارات أخرى لعدم استكمال أحد الزوجين للاستمارة.

وكانت الخطوة التالية بعد الانتهاء من التطبيق على عينة الدراسة هي إخضاع استجابات المشاركين للتحليلات الإحصائية تمهيدًا للإجابة عن تساؤلات الدراسة.

(٤) التحليلات الإحصائية

١- المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية ومعاملات الالتواء.

٢- معامل الارتباط الخطي "لبيرسون"؛ وذلك للكشف عن العلاقة بين الالتزام الزواجي والتسامح الزواجي.

نتائج الدراسة

الإحصاءات الوصفية

يتمثل عرض الإحصاءات الوصفية في المتوسطات والانحرافات المعيارية، ومعاملات الالتواء لمتغيرات الدراسة؛ للتأكد من أن البيانات تتبع التوزيع الاعتدالي، وذلك لدى كل من الأزواج والزوجات على حدة. وهو ما يوضحه جدول (١٣).

جدول (١٣) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية ومعاملات الالتواء لمتغيرات الدراسة لدى الأزواج والزوجات كل على حدة

العينات / المتغيرات	الأزواج (ن=٥٠)				الزوجات (ن=٥٠)			
	م	ع	الالتواء	دلالة الالتواء	م	ع	الالتواء	دلالة الالتواء
المكون الوجداني للتسامح	٤٣,٥٠	٨,٣٠١	-٠,٠٦٦	غير دال	٣٩,٦٤	٨,٨٥	-١,٢٢	غير دال
المكون المعرفي للتسامح	٤٥,٣٦	٧,٨٥٥	-٠,٢٣١	غير دال	٤٣,٠٦	٨,٢٦٠	-٠,٨١٩	غير دال
المكون السلوكي للتسامح	٥٦,٣٤	١١,١٤	٠,٠٣٠	غير دال	٥٥,١٨	١١,١٤	-١,٠٣	غير دال
الدرجة الكلية للتسامح الزواجي	١٤٥,٢٠	٢٥,١٠	-٠,٠٣٩	غير دال	١٣٧,٨٨	٢٧,١٤٦	-١,١٤	غير دال
الالتزام الزواجي	١٤٥,٢٢	٢٠,٨٣	-٠,٥٥٨	غير دال	١٣٨,٩٠	١٧,٧٢	٠,٠٣٨	غير دال

يتضح من الجدول السابق أن جميع معاملات الالتواء لم تصل إلى مستوى الدلالة(*)؛ مما يعني أننا أمام بيانات تصلح لإجراء إحصاءات بارامترية.

(*)يكون معامل الالتواء دالاً عند ٠,٠٥ إذا بلغ ١.٩٦ فأكثر، ويكون دالاً عند ٠,٠١ إذا بلغ ٢,٥٨ فأكثر لدى الجمهور العام.

نتائج الفروض

أولاً: نتائج الفرض الأول: وينص على أنه "توجد علاقة ارتباطية موجبة بين الالتزام الزواجي والتسامح الزواجي لدى الأزواج والزوجات كل على حدة".

ولاختبار هذا الفرض تم حسابمعامل الارتباط الخطي لـ"بيرسون" بين الالتزام الزواجي وكل من التسامح الزواجي ومكوناته الفرعية لدى الأزواج والزوجات كل على حِدَة. وهو ما يوضحه الجدولان (١٤، ١٥).

جدول (١٤) معاملات الارتباط الخطي لـ"بيرسون" بين الالتزام الزوجي والتسامح الزواجي ومكوناته الفرعية لدى الأزواج

العينات ومكونات التسامح / المتغيرات	الأزواج			
	الدرجة الكلية للتسامح الزواجي	المكون الوجداني للتسامح	المكون المعرفي للتسامح	المكون السلوكي للتسامح
الالتزام الزواجي للأزواج	٠,٦٥٣**	٠,٦٨٦**	٠,٦٣٠**	٠,٥١٦**

(**) دال عند مستوى معنوية ٠,٠١، وتم الكشف عند دلالة الطرف الواحد

جدول (١٥) معاملات الارتباط الخطي لـ"بيرسون"بين الالتزام الزواجي والتسامح الزواجي ومكوناته الفرعية لدى الزوجات

العينات ومكونات التسامح / المتغيرات	الزوجات			
	الدرجة الكلية للتسامح الزواجي	المكون الوجداني للتسامح	المكون المعرفي للتسامح	المكون السلوكي للتسامح
الالتزام الزواجي للزوجات	٠,٥٤٦**	٠,٤٤٠**	٠,٥٣٥**	٠,٥٨٤**

(**) دال عند مستوى معنوية ٠,٠١، وتم الكشف عند دلالة الطرف الواحد.

يتضح من النتائج الواردة في الجدولين السابقين وجود علاقة موجبة دالة بين الالتزام الزواجي والدرجة الكلية للتسامح الزواجي ومكوناته الفرعية لدى الأزواج والزوجات كل على حدة.

ثانيًا: نتائج الفرض الثاني، وينص على أنه"توجد علاقة ارتباطية موجبة بين الالتزام الزواجي للأزواج وتسامح زوجاتهم".

ولاختبار هذا الفرض تم حسابمعامل الارتباط الخطي لـ"بيرسون" بين الالتزام الزواجي للأزواج وكل من التسامح الزواجي ومكوناته الفرعية لدى زوجاتهم. وهو ما يوضحه جدول (١٦).

جدول (١٦) معاملات الارتباط الخطي لـ"بيرسون"بين الالتزام الزواجي للأزواج والتسامح الزواجي ومكوناته لدى زوجاتهم

العينات ومكونات التسامح / المتغيرات	الزوجات			
	الدرجة الكلية للتسامح الزواجي	المكون الوجداني للتسامح	المكون المعرفي للتسامح	المكون السلوكي للتسامح
الالتزام الزواجي للأزواج	٠,١٤١	٠,٠٧٤	٠,١٥٥	٠,١٧١

يتضح من الجدول السابق انتفاء الارتباط بين الالتزام الزواجي لدى الأزواج والدرجة الكلية للتسامح ومكوناته الفرعية لدى زوجاتهم.

ثالثًا: نتائج الفرض الثالث، وينص على أنه"توجد علاقة ارتباطية موجبة بين الالتزام الزواجي للزوجات والتسامح الزواجي لدى أزواجهن".

ولاختبار هذا الفرض تم حسابمعامل الارتباط الخطي لـ"بيرسون" بين الالتزام الزواجي لدى الزوجات وكل من الدرجة الكلية للتسامح الزواجي ومكوناته الفرعية لدى أزواجهن. وهو ما يوضحه الجدول (١٧).

جدول (١٧) معاملات الارتباط الخطي لـ"بيرسون" بين الالتزام الزواجي للزوجات والتسامح الزواجي لدى أزواجهن

العينات ومكونات التسامح / المتغيرات	الأزواج			
	الدرجةالكلية للتسامح الزواجي	المكون الوجداني للتسامح	المكون المعرفي للتسامح	المكون السلوكي للتسامح
الالتزام الزواجي للزوجات	٠,١٥١	٠,١٨٧	٠,١٢٥	٠,١١٤

يتضح من الجدول السابق انتفاء الارتباط بين الالتزام الزواجي لدى الزوجات والدرجة الكلية للتسامح ومكوناته الفرعية لدى أزواجهن.

مناقشة النتائج

سيتم مناقشة النتائج في إطار مدى تحقق فروضها، ومدى اتساقها أو تعارضها مع نتائج الدراسات السابقة والتصورات النظرية، وسنختتم المناقشة بمجموعة من التوصيات والمقترحات البحثية التي تحتاج إلى المزيد من البحث والدراسة.

أولاً: مناقشة الفرض الأول، وينص على أنه "توجد علاقة ارتباطية موجبة بين الالتزام الزواجي والتسامح الزواجي لدى الأزواج والزوجات كل على حدة".

تبين من نتائج الدراسة الحالية تحقق فرض الدراسة؛ إذ أظهرت النتائج وجود علاقة ارتباطية موجبة بين الالتزام الزواجي وكل من الدرجة الكلية للتسامح الزواجي ومكوناته الفرعية الثلاث (الوجداني، والمعرفي، والسلوكي) لدى الأزواج والزوجات كل على حدة.

وعندما نناقش هذه النتيجة في ضوء مدى الاتساق والتعارض بين نتائج الدراسة الراهنة والدراسات التي عُنيت ببحث العلاقة بين المتغيرين، فقد اتسقت نتائج الدراسة الراهنة مع عديد من الدراسات: منها: دراسة "ماكولو وزملائه"(McCullough, et al., 1998)، ودراسة "ميلرو Miller ورثنجتون Worthington (2010) ودراسة "هانون

وزملائه"(Hannon, et al., 2012)، ودراسة "هوك وزملائه"(Hook, et al., 2015)، ودراسة "نوڤاك وزملائه"(Novak, et al., 2018). وتجدر الإشارة إلى أن دراسة "ماكولو وزملائه" لم تقتصر على دراسة الأزواج فحسب، وإنما تضمنت علاقات الزواج والمواعدة والخطبة، وتناولت دراسة "هوك وزملائه" علاقات الزواج والمواعدة والمعايشة والخطبة، وتضمنت دراسة نوڤاك وزملائه ثنائيات المعايشة والثنائيات الزواجية.

وتتعارض نتائج الدراسة الراهنة على مستوى الزوجات مع دراسة ليرنر (Lerner, 2006) التي كشفت عن انتفاء الارتباط بين الالتزام الزواجي والتسامح لديهن، كما تتعارض مع دراسة كروز (Cruz, 2018) التي كشفت عن أن الالتزام لم يؤثر على تسامحهن مع الخيانة الجنسية.

وفيما يختص بالمكونات الفرعية للتسامح، تتفق نتائج الراهنة مع دراسة "تشي"وزملائه (Chi, et al., 2019)، والتي كشفت نتائجها عن وجود علاقة موجبة بين الالتزام الزواجي والتسامح الوجداني لدى العينة الكلية، في حين تتعارض مع الدراسة ذاتها على مستوى المكون السلوكي؛ إذ كشفت الدراسة عن انتفاء الارتباط بين المتغيرين لدى العينة الكلية. وقد يرجع هذا التعارض إلى أن دراسة تشي وزملائه ركزت على التسامح السلوكي مع إساءة شديدة، وهي: الخيانة الزواجية الجنسية والانفعالية. وقد تضمن المكون السلوكي كف المُسيء النوايا الضارة تجاه الشركاء المسيئين، وإبداء النوايا الاجتماعية الإيجابية تجاههم، ويتضمن نيه المُساء إليه للتصرف بطريقة أكثر إيجابية تجاه المسيئين، وهو أمر يمكن أن يصعب تحقيقه مع الخيانة الزوجية حتى في ظل ارتفاع الالتزام الزواجي.

وتدعم نتائج هذه الدراسة الافتراضات الخاصة بالنموذج النفسي الاجتماعي للتسامح في إطار العلاقات الحميمة لماكولو وزملائه(McCullough, et al., 1998)، والذى افترض أن التسامح في إطار العلاقات الحميمة يرتبط إيجابيًا بمتغيرات جودة العلاقة (حميمية الشريك، والرضا عن العلاقة، والالتزام، كما تدعم نتائج هذه الدراسة افتراضات النموذج التكاملي للتسامح في إطار العلاقات الحميمة لايسكوفيتز وزملائه (Eisikovits,

(et al., 2014، والذى افترض أن عملية التسامح في العلاقات الحميمة تتأثر بمجموعة من المتغيرات منها: الدوافع للتسامح والارتقاء المعرفي الأخلاقي: ويتضمن ذلك الاهتمامات الشخصية (الصحة، والشعور بحسن الحال)، والاهتمامات الاجتماعية (الأسرة، والمجتمع، والتوقعات الدينية)، واهتمامات العلاقة (الحب، والالتزام، والقرب).

ويمكن تفسير الارتباط الإيجابي بين الالتزام الزواجي للأزواج والزوجات وتسامحهما الزواجي في ضوء نظرية التبادل الاجتماعي، وطبقًا لهذه النظرية فإن مستوى الالتزام الزواجي يتحدد من خلال المكافآت التي يتلقاها الفرد من العلاقة والتكلفة، فإذا كانت المكافآت التي نحصل عليها من العلاقة أعلى من التكلفة، ففي هذه الحالة سيزداد مستوى الالتزام الزواجي، أما إذا كانت المكافآت أقل من التكلفة فحينئذٍ سيقل مستوى الالتزام (Larsen, 2004; Hou, et al. 2019).وعند وقوع أحداث سلبية مهددة للعلاقة (مثل الإساءة)، فإن الشركاء ذوي الدرجات المرتفعة من الالتزام يمتلكون الدافع للحفاظ على العلاقة؛ لأنهم استثمروا موارد كبيرة في العلاقة ولديهم الرغبة في الحفاظ على المكافآت الناتجة من علاقاتهم. وبالتالي فإن الالتزام المرتفع للشركاء المُساء إليهم يدفعهم إلى زيادة تقوية علاقاتهم من خلال التسامح (Chi, et al., 2019).

ويبرز دور النموذج النفسي الاجتماعي للتسامح الذىقدمه "ماكولو وزملاؤه" (McCullough, et al., 1998) في تفسير هذه النتيجة؛حيث افترض الباحثون أن جودة العلاقة (والتي يعد الالتزام أحد مكوناتها) ترتبط بالتسامح لعدة أسباب، هي: (١) يميل الأفراد في العلاقات الحميمة إلى التسامح مع شركائهم نظرًا لامتلاكهم دافعية مرتفعة لإبقاء العلاقات التي يحققون فيها عديد من المكاسب، ويعتمدون فيها على عديد من المصادر. (٢) يمتلك الشركاء في العلاقات مرتفعة الجودة توجه طويل المدى يدفعهم إلى التغاضي عن الأذى؛ لزيادة احتمالية استمرار العلاقة. (٣) وجود اهتمامات مشتركة بين الفرد وشريكه في العلاقات مرتفعة الجودة. (٤) يمكن أن تسفر جودة العلاقة عن توجه يعزز الرغبة في التصرف بطرق أكثر فائدة لشريك العلاقة، حتى إذا كانت تنطوي على

تكاليف للذات. (٥) أن شركاء العلاقة المساء إليهم في العلاقات مرتفعة الجودة يمكنهم فهم أفكار شركائهم، ومشاعرهم، ودوافعهم، وبالتالي يخبرون مستويات مرتفعة من التفهم لشركاء العلاقة. (٦) أن الأفراد في العلاقات مرتفعة الجودة يميلون إلى تفسير بعض التجاوزات بأنها تستهدف التحسين منهم أو لصالحهم. (٧) ازدياد احتمالات الاعتذار وتوصيل الندم (بشكل لفظي أو غير لفظي) من قبل المسيئين في العلاقات مرتفعة الالتزام.

ومن العوامل المسئولة عن دور الالتزامفي تيسير التسامح أن الأفراد ذوي الدرجات المرتفعة على الالتزام يميلون إلى إدراك الإساءات الصادرة عن الشريك على أنها قليلة الشدة (Tsang, et al., 2006)، كما يميلون إلى تفسير السلوكيات السلبية للشريك بطريقة إيجابية مقارنة بالأقل التزامًا (Fincham, 2010)، ويتسمون بمستويات مرتفعة من التفهم للمسيئين، والتحديد للظروف التي أسهمت في إحداث الإساءة (Finkel, et al., 2002) .

كذلك يؤثر الالتزام الزواجي على الإعزاءات التي يضعها الأزواج والزوجات أثناء التفاعلات الزواجية. وقد أشار "فينشام وزملاؤه" (Fincham, et al., 2006)إلى أن الأزواج والزوجات مرتفعي الالتزام أكثر احتمالاً لوضع الإعزاءات الداعمة للعلاقةالأمر الذى يسهم في تيسيره لعملية التسامح الزواجي، في حين يميل الأزواج والزوجات الأقل التزامًا إلى الإعزاءات الداعمة للصراع.

ثانيًا: مناقشة الفرض الثاني، وينص على أنه "توجد علاقة ارتباطية موجبة بين الالتزام الزواجي للأزواج وتسامح زوجاتهم".

أظهرت نتائج الدراسة عدم تحقق فرض الدراسة؛ إذ تبين انتفاء الارتباط بين الالتزام الزواجي للأزواج والتسامح الزواجي لدى زوجاتهم.

وتعارضت هذه النتيجة مع نتائج الدراسات التي طرحت في هذا السياق وهما: دراسة "هانون وزملائه" (Hannon, et al., 2012)، ودراسة "نوفاك وزملائه" (Novak, et al.,

(2018. وأسفرت نتائج الدراسة الأولى أن الالتزام الزواجي لدى الأزواج ارتبط إيجابيًا بالتسامح لدى زوجاتهم، وتبين من الدراسة الثانية التي أجريت على ثنائيات المعايشة وثنائيات زواجية عن وجود علاقة موجبة بين التزام الرجال وتسامح السيدات.

ثالثًا: مناقشة الفرض الثالث، وينص على أنه "توجد علاقة ارتباطية موجبة بين الالتزام الزواجي للزوجات وتسامح أزواجهن".

أظهرت نتائج الدراسة عدم تحقق فرض الدراسة؛ إذ تبين انتفاء الارتباط بين الالتزام الزواجي للزوجات والتسامح الزواجي لدى أزواجهن.

وتعارضت نتيجة الدراسة الحالية مع نتائج الدراسات التيطرحت في هذا السياق، وهي: دراسة "هانون وزملائه" (Hannon, et al., 2012)، ودراسة "نوفاك وزملائه" (Novak, et al., 2018). وأسفرت نتائج الدراسة الأولى أن الالتزام الزواجي لدى الزوجاتارتبط إيجابيًا بالتسامح لدى أزواجهن، وتبين من الدراسة الثانية التي أجريت على ثنائيات المعايشة وثنائيات زواجية عن وجود علاقة موجبة بين التزام السيدات وتسامح الرجال.

وعندما نحاول تفسير انتفاء الارتباط بين التزام الأزواج والزوجات وتسامح شركائهم يجب ملاحظة أن هذه النتيجة لافته للانتباه، فرغم ما توصلت اليه الدراسة الراهنة (كما سبق وأشرنا في الفرض الأول) إلى أن الالتزام الزواجي لدى الأزواج يرتبط إيجابيًا بتسامحهم، فإن التزامهم لم يرتبط بتسامح زوجاتهم، كما لم يرتبط الالتزام الزواجي للزوجات بتسامح أزواجهن. وفي هذا الصدد، أشار "ماكولو وزملاؤه" (McCullough, et al., 1998) أن مقدار الالتزام الذى يمتلكه أحد الطرفين في العلاقة الحميمة يمكن أن يرتبط بتسامحه بدرجة أكبر من ارتباطه بتسامح شريكه.

وأحد التفسيرات المحتملة لانتفاءارتباط الالتزام الزواجي للزوج بتسامح زوجته، وانتفاء الارتباط بين الالتزام الزواجي للزوجة وتسامح زوجها اختلاف منحى قياس التسامح الزواجي الذي اعتمدت عليه الدراسة الراهنة مقارنة بمنحى القياس الذى قامت عليه نتائج

الدراسات السابقة، إذ اعتمدت الدراسات السابقة القليلة في هذا الإطار على قياس التسامح مع إساءة نوعية أو محددة، وركزت على الجانب السلوكي للتسامح فحسب من خلال بنود محدودة، أما الدراسة الراهنة فقد اهتمت بالميل إلى مسامحة الشريك عبر إساءات متعددة، ينطوي على ثلاثة مكونات هي المكون المعرفي والوجداني والسلوكي.

ومن التفسيرات المحتملة أيضًا لتفسير انتفاء العلاقة بين التزام الزوج وتسامح زوجته، والتزام الزوجة وتسامح زوجها أن الالتزام الزواجيالمُدْرَك لدى الزوجين، أي: مدى إدراك الزوج لالتزام زوجته ومدى إدراك الزوجة لالتزام زوجها يمكن أن يكون له دور أكبر في ارتباطه بتسامحهما الزواجي، ويحتاج هذا الأمر إلى إجراء بحوث مستقبلية للتحقق من هذا الافتراض.كما يمكن أن تكون شدة الإساءة متغيرًا معدلاً للعلاقة بين المتغيرين؛ حيث كشفت دراسة هانون وزملائه عن وجود علاقة بين التزام الأزواج وتسامح زوجته، ووجود علاقة بين التزام الزوجات وتسامح أزواجهن مع الإساءات التي اخترق فيها الزوج / الزوجة القواعد الخاصة بالزواج مثل: مناقشة الموضوعات الشخصية أمام أعضاء الأسرة أو الجيران، واتخاذ قرارات دون استشارة الطرف الآخر في العلاقة الزواجية، وعدم الثقة في الشريك مع أفراد الجنس الآخر، ويحتاج هذا الأمر إلى إجراء بحوث مستقبلية للتحقق من هذا الافتراض.

التوصيات

١- في ضوء ما كشفت عنه الدراسة من وجود علاقة موجبة بين التسامح والالتزام الزواجي لدى عينة الأزواج وزوجاتهم، نوصى بإعداد برنامج لتنمية الالتزام؛ للإسهام في زيادة التسامح الزواجي لديهما.

٢- إعداد برامج إرشادية للمُقبِلين على الزواج؛ لإمدادهم بمعلومات عن التسامح الزواجي وأهميته ومحدداته؛ لما لذلك من تأثير فعَّال في تحقيق التسامح الزواجي لهم فيما بعد.

٣- ضرورة توفير المراكز المتخصصة في تقديم الخدمات النفسية للأزواج والزوجات عينات

كبيرة الحجم من مختلف المستويات التعليمية، وأن تمتد بمدة الزواج فتشمل: مدة زواج قصيرة، ومتوسطة، وطويلة؛ لإعادة الدراسة على هذه العينات، وأن تتم مقارنة النتائج في ضوء المستويات التعليمية، والفترات الزمنية المختلفة للزواج، وأن يتم الاعتماد على أدوات تهتم بقياس التسامح الزواجي من خلال مواقف محددة يمر بها الأزواج والزوجات في حياتهم الزواجية، ومن ذلك الاعتماد على طريقة السيناريوهات؛ نظرًا لأن قياس التسامح الزواجي من خلال استبانات تجعل استجابات المشاركين بها قدرٌ عالٍ من المجاراة الاجتماعية والتحيز، ولا سِيَّما في حالة الاعتماد على ثنائيات زواجية يعلم كل منهما أنهما سيخضعان للبحث وسيتم توجيه الأسئلة نفسها للطرفين، ومن ثَمَّ تأتي الإجابات بشكل لا يعكس الحياة الزواجية في إطارها الدقيق.

مقترحات بحثية

١- ضرورة الاهتمام بإجراء مزيد من الدراسات المتعلقة بموضوع التسامح الزواجي، على أن يتم الاعتماد على عينات أكبر حجمًا تسمح بتمثيل عينة المتزوجين في المجتمع المصري.

٢- دراسة دور التفهم في توسط العلاقة بين الالتزام الزواجي والتسامح الزواجي.

٣- دراسة دور العزو الزواجي في توسط العلاقة بين الالتزام الزواجي والتسامح الزواجي.

٤- دراسة العلاقة بين الالتزام الزواجي المُدْرَك للزوجة من قِبَل الزوج وتسامحه الزواجي.

٥- دراسة العلاقة بينالالتزام الزواجي المُدْرَك للزوج من قِبَل الزوجة وتسامحها الزواجي.

٦- دراسة العلاقة بين التسامح الزواجي ومتغيرات الكفاءة الزواجية الأخرى (مثل: الرضا الزواجي، والحميمية).

٧- إجراء دراسات عبر ثقافية حول محددات التسامح الزواجي؛ لبيان معالِم التشابُه والاختلاف بين الثقافات المختلفة في هذه المحددات.

٨- إجراء دراسات حول استراتيجيات منح والتماس التسامح الزواجي، وبحث دور الالتزام الزواجي في التنبؤ بها.

٩- بحث دور عدد من المتغيرات الزواجية الإيجابية مثل: الإيثار بين الزوجين، والامتنان، والثقة في التنبؤ بالتسامح الزواجي لديهم.

١٠- دراسة دور الالتزام الزواجي في التنبؤبالتسامح الزواجي مع الإساءات الشديدة مثل: الخيانة الزواجية، والعنف الزواجي.

قائمة المراجع

الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء. (٢٠١٨). **الكتاب الإحصائي السنوي**. القاهرة: وزارة الصحة والإسكان ج.م.ع.

أروى (أحمد الداغر).(٢٠١٤). **تقديم الذات والتسامح كمتغيرات منبئة بالرضا الزواجي لدى عينة من المتزوجين حديثًا**. رسالة ماجستير (غير منشورة)، قسم الإرشاد النفسي، كلية التربية، جامعة دمشق.

أسامة (سعد أبو سريع). (١٩٩٣). الصداقة من منظور علم النفس. الكويت: **سلسلة عالم المعرفة**.

بشرى (إسماعيل أحمد). (٢٠١٣). التسامح وأساليب حل الخلافات الزواجية: دراسة تنبؤية وصفية. **مجلة بحوث كلية الآداب**، جامعة المنوفية (٩٢)، ٣-٥٦.

سحر (حسن إبراهيم). (٢٠١٦). العوامل المنبئة بالهناء النفسي لدى السيدات المتزوجات. **مجلة دراسات نفسية**، ٢٦ (٢)، ١٨٣-٢٤٩.

شيماء(شكري خاطر). (٢٠١٤). التسامح والامتنان كعمليات وسيطة في العلاقة بين الهناء الذاتي وكل من التفهم والرأفة بالذات لدى عينة من الأزواج والزوجات. **مجلة كلية الآداب**، جامعة كفر الشيخ (٨) ، ٤٩٧-٥٦١.

صفاء (إسماعيل مرسي). (٢٠٠٤). **بعض المتغيرات النفسية الاجتماعية المرتبطة بالاختلالات الزواجية**. رسالة دكتوراه (منشورة)، قسم علم النفس، كلية الآداب، جامعة القاهرة.

صفوت (فرج). (٢٠٠٧). **القياس النفسي**. القاهرة: الأنجلو المصرية.

صفية (فتح الباب). (٢٠١٣). العفو عن الآخرين وعلاقته بتقدير الذات لدى عينة من طلاب الجامعة. **دراسات عربية في علم النفس**، ١٢(١)، ١-٣٦.

عبداللطيف(محمد خليفة). (١٩٩٤). تقدير كل من المكانة الاجتماعية والاقتصادية للمهن لدى عينة من أفراد المجتمع المصري. **مجلة علم النفس**، العدد ٣١، ١٥٢-١٨٠.

عبير(محمد أنور). (٢٠١٢). استراتيجيات التسامح الوالدي المستخدمة مع الأبناء والبنات في ضوء تفهم الآباء والأمهات ومستوى تعليمهم وأعمارهم. **حوليات مركز البحوث والدراسات النفسية**، كلية الآداب، جامعة القاهرة، الحولية الثامنة، الرسالة الحادية عشرة، ١-٧٦.

عبير(محمد أنور).، وفاتن (صلاح عبد الصادق). (٢٠١٠). دور التسامح والتفاؤل في التنبؤ بنوعية الحياة لدى عينة من الطلاب الجامعيين في ضوء بعض المتغيرات الديموجرافية. **مجلة دراسات عربية في علم النفس**، ٩(٣) ، ٤٩١-٥٧١

عزة (عبد الكريم مبروك).(٢٠١١). دور التفهم الوجداني في التنبؤ بالتسامح مع الآخرين لدى عينة من المراهقين. **حوليات مركز البحوث والدراسات النفسية**، كلية الآداب، جامعة القاهرة، الحولية السابعة، الرسالة العشرون، ١-٦٤.

عزة (عبد الكريم مبروك).(٢٠١٢). دور توكيد الذات والتسامح بين الأزواج في التنبؤ بالغضب لدى عينة من الأزواج والزوجات. **حوليات مركز البحوث والدراسات النفسية**، كلية الآداب، جامعة القاهرة، الحولية الثامنة، الرسالة الثالثة والعشرون، ١-٧٨.

فهد (بن مصنات حجاج).(٢٠١٥). **التسامح والرضا عن الحياة لدى معلمي التعليم العام بمحافظة النبهانية**. رسالة ماجستير (غير منشورة)، قسم علم النفس، كلية التربية، جامعة أم القرى.

ماك (ري).، وكينيث (بارجمنت)، وأمير (على)، جوى (بك)، وإيلوت (دوورف)، وتشارلز (هيلزى)، وفيزودا (نتراينان)، وجيمس (ويليام).(٢٠١٥). المنظور الديني للتسامح في: ميشيل (ماكلو)، وكينث (بارجمنت)، وكارل (ثورسين).(محرر). **التسامح:**

النظرية والبحث والممارسة (٥٩-١٠٠). ترجمة: عبير أنور. القاهرة: المركز القومي للترجمة.

مايكل (أرجايل). (١٩٩٣). **سيكولوجية السعادة.** ترجمة: فيصل عبدالقادر يونس. الكويت: عالم المعرفة.

محمد (نجيب الصبوة). (٢٠٠٧). علم النفس الإيجابي: تعريفه- وتاريخه – وموضوعاته- والنموذج المقترح له. **مجلة علم النفس،** العدد (٧٦- ٧٩)، ١٦- ٤٢.

نصرة (منصور عبدالمجيد). (٢٠١٢). **الذكاء الوجداني والحب بين الزوجين كمنبئين بالرضا الزواجي.** رسالة دكتوراه (منشورة)، قسم علم النفس، كلية الآداب، جامعة القاهرة.

نيرة(محمد شوشة). (٢٠١٨). **بَعضُ المتغيراتِ المُحبذةِ اجتماعيًّا المنبئة بجودة الصداقة في مرحلة المراهقة المتأخرة.** رسالة دكتوراه (غير منشورة)، قسم علم النفس، كلية الآداب، جامعة القاهرة.

هبه (محمود محمد). (٢٠١٥). التسامح كمتغير معدل للعلاقة بين التعبير عن الغضب والتفكير الانتحاري لدى طلاب الجامعة من الجنسين. **حوليات مركز البحوث والدراسات النفسية،** كلية الآداب، جامعة القاهرة، الحولية الحادية عشرة، الرسالة الخامسة، ١-٨٥.

Arjmand, A., Fallahchai, S. & Zarei, E. (2015). Perfectionism and forgiveness role in the prediction of marital conflict. **Bulletin of Environment, Pharmacology and Life Science**, 4(6), 133-139.

Asadi, M. & Attari, Y. (2018). A relationship between forgiveness, family performance with marital conflicts among married personnel of Ahvaz Jihad-e- Jihadi center. **International**

Journal of Development and Sustainability, 7(3), 962-972.

Askari, Z. (2016). Forgiveness and its relationship with marital satisfaction: A sectional study. **The International Journal of Indian Psychology**, 3(3), 84-90.

Bell, C., Kamble, S. & Fincham, F. (2018). Forgiveness, attributions and marital quality in U.S. and Indian Marriages. **Journal of Couple and Relationship Therapy**, 17(4), 1-18.

Bokar, L., Sells, J., Giordano, F. & Tollerud, T. (2011). The Validity of the Relational Conflict Model. **The Family Journal: Counseling and Therapy for Couples and Families**, 19(1), 7-14.

Braithwaite, S., Mitchell, C., Selby, E. & Fincham, F. (2016). Trait forgiveness and enduring vulnerabilities: Neuroticism and catastrophizing influence relationship satisfaction via less forgiveness. **Personality and Individual Differences**, 94, 237-246.

Brown, K. (2000). **A Theory of Forgiveness in Marriage and Family Therapy: Critical review of literature**. College of Arts and Sciences, United States International University.

Burnette, J., McCullough, M., Van Tongeren, D. & Davis, D. (2012). Forgiveness results from integrating information about relationship value and Exploitation. **Personality and Social Psychology Bulletin**, 38(3). 345- 356.

Chi, P., Tang, Y. & Worthington, E., Chan, C., Lam, D. & Lin, X. (2019). Intrapersonal and interpersonal facilitators of forgiveness following spousal infidelity: A stress and coping perspective. **Journal of Clinical Psychology**, 75, 1896-1915.

Cruz, G. (2018). Would Mozambican woman really tolerate their husbands' extramarital sexual relationships as socially recommended? .**Sexually and Culture**, 22, 1263-1278.

DeCaporale, L. (2011). **Understanding forgiveness through the**

application and extension of the Enright Forgiveness Inventory to female caregivers and community sample of female, the Graduate School, University of Missouri.

Davey, A., Fincham, F., Beach, S. & Brody, G. (2001). Attributions in marriage: Examining the entailment model in dyadic context. **Journal of Family Psychology**, 15(4), 721-734.

Dean, D. & Spanier, G. (1974). Commitment –an overlooked variable in marital adjustment?. **Sociological Focus**, 7 (2), 113-118.

Dinwiddie, C. (2008). **A study of the difference in general tendency to forgive spousal transgressions between genders and a cross level of religious commitment in selected Baptist Churches**. Doctoral Thesis, Faculty of the School of Educational Ministries in Candidacy.

Edwards, T., Pask, E., Whitbred, R. & Neuendorf, K. (2018). The influence of personal, relational and contextual factors on forgiveness communication following transgression. **Personal Relationships**, 25(4), 4-21.

Eisikovits, Z., Koren, C. & Becker, G (2014). Conceptualization forgiveness in close relationships: Toward an integrative Theoretical Model. In: Halnon, H. (Ed). **Webbing Vicissitudes of Forgiveness** (45-66), Oxford, United Kingdom: Inter-Disciplinary Press.

Esmaeili, D., Khah, M., Morovati, F., Hatamian, P. & Mesbah, E. (2019). Prediction of stress, anxiety and depression in adolescents based on marital forgiveness. **Iranian Journal of Nursing Research**, 14(4), 44-49.

Fatima, M. & Ajmal, M. (2012). Happy Marriage: A Qualitative study. **Pakistan Journal of Social and Clinical Psychology**. 10(1), 37-42.

Fehr, R., Gelfand, M. & Nag, M. (2010). The road to forgiveness: A meta analytic synthesis of its situational and dispositional correlates. **Psychological Bulletin**, 136(5), 894-914.

Fincham, F. (2010). Forgiveness: integral to a science of close relationships?. In: Mikuliner, M. & Shaver, P. (Eds). **Prosocial Motives, Emotion and Behavior: The Better Angles of our Nature** (347-365). Washington, DC: American Psychological Association.

Fincham, F. & Beach, S. (2002). Forgiveness in marriage: Implications for Psychological aggression and constructive communication. **Personal Relationships**, 9, 239-251.

Fincham, F. & Beach, S. (2013). Marital Forgiveness Scale (Dispositional). **Measurement Instrument Database for the Social Science.**

Fincham, F., Paleari, G. & Regalia, C. (2002). Forgiveness in marriage: the role of relationship quality, Attributions and empathy. **Personal Relationships**, 9, 27-37.

Fincham, F., Hall, J. & Beach, S. (2006). Forgiveness in marriage: Current status and future directions. **Family Relation**, 55, 415-427.

Fincham, F., Beach, S. & Davila, J.(2007). Longitudinal relations between forgiveness and conflict resolution in marriage. **Journal of Family Psychology**, 21(3), 542-545.

Fincham, F., May, R. & Sanchez-Gonzalez, M. (2015). Forgiveness and cardiovascular functioning in married couples. **Couple and Family Psychology: Research and Practice**, 4, 39-48.

Finkel, E., Rusbult, C., Kumashiro, M. & Hannon, P. (2002). Dealing with betrayal in close relationships: Does commitment promote forgiveness?. **Journal of Personality and Social Psychology**, 82(6), 956-974.

Freedman, S. & Enright, R. (2019). A review of the empirical research using Enright's Process Model of Interpersonal Forgiveness. In: Worthington, E. & Wade, N. (Eds). **Handbook of Forgiveness**(266-276). New York: Routlege.

Gaur, P., Bhardwaj, A. (2015). Relationship between empathy, forgiveness and marital adjustment in couples. **The InternationalJournal of Indian Psychology**, 3(1), 145-151.

Gilbert, S. & Gordon, K. (2017). Predicting forgiveness in women experiencing intimate partner relationship. **Violence Against Women**, 23(4), 452-460.

Gordon, K. & Baucom, D. (1998). Understanding betrayals in marriage: A Synthesized Model of Forgiveness. **Family Process**, 37(4), 425-449.

Gordon, K. & Baucom, D. (2003). Forgiveness and marriage: Preliminary support for a measure based on a model of recovery from a marital betrayal. **The American Journal of Family Therapy**, 31, 179-199.

Gordon, K., Burton, S. & Porter, L. (2004). Predicting the intentions of women in domestic violence shelters to return to partners: Does forgiveness play a role. **Journal of Family Psychology**,18(2), 331-338.

Hall, J., & Fincham, F. (2006). Relationship dissolution following infidelity: The roles of attributions and forgiveness. **Journal of Social and Clinical Psychology**, 25(5), 508-522

Hannon, P., Finkel, E., Kumashiro, M. & Rusbult, C. (2012). The soothing effects of forgiveness on victim and perpetrators' blood pressure. **Personal Relationships**, 19, 279-289.

Hargrave, T. & Sells, J. (1997). The Development of Forgiveness Scale. **Journal of Maritaland FamilyTherapy**, 23(1),41-62.

Harmon, D. (2005). **Black men and marriage: The impact of spirituality, religiosity and marital commitment on**

marital satisfaction. Doctoral Thesis, The School of Social Work, The University of Alabama.

He, Q., Zhong, M., Tong, W., Lan, J., Li,X. & Ju, X. (2018). Forgiveness, marital quality and marital stability in early years of Chinese marriage: An actor- Partner Interdependence Mediation Model. **Frontiers in Psychology**, 9, 1520-1530.

Hook, J., Worthington, E., Utsey, S., Davis, D., Gartner, A., Jennings, D., Van,T.D,& Duek,Dl. (2012). Does forgiveness require interpersonal interactions? Individual differences in conceptualization of forgiveness. **Personality and Individual Differences**, 53, 687-692.

Hou, Y., Jiang, F. & Wang, X. (2019). Marital commitment, communication and marital satisfaction: An analysis based on Actor- Partner Interdependence Model. **International Journal of Psychology**, 54(3), 369-379.

Huntington, C. (2009). Happy Families? Translating positive psychology into family law. **Virginia Journal of Social Policy & the Law**, 16(2), 385-424.

Impett, E., Beals, K. & Peplau, L. (2001). Testing the Investment Model of Relationship Commitment and Stability in a longitudinal study of married couple. **Current Psychology**, 20(4), 321-326.

Johnson, S. (1999). Personal, moral and structural commitment to relationships:Experiences of choice and constraint. In: Adams, J. & Jones, W.(Eds). **Handbook of Interpersonal Commitment and Relationship Stability** (73-87). New York: Kluwer Academic/ Plenum Publishers.

Johnson, M., Caughlin, J. & Huston, T. (1999). The tripartite nature of marital commitment: Personal, moral, structural reasons to stay married. **Journal of Marriage and Family**, 61(1), 160-177.

Johnson, C. (2013). **The role of commitment and attributions on uninvolved partner responses to imagined sexual infidelity**. Doctoral Thesis, Purdue University.

Jorgensen, B. (2010). **Influence of Religious beliefs and practices on marital commitment, parent child closeness and family involvement**. Doctoral Thesis, Virginia Polytechnic Institute and State University.

Kachadourian, L., Fincham, F., Davila, J.(2004). The tendency to forgive in dating and married: The role of attachment and relationship satisfaction. **Personal Relationships**, 11, 373-393.

Kays, J. (2010). **Relationship factors and quality among mixed couple orientation**. Doctoral Thesis, The Faculty of School of Psychology and counseling, Regent University.

Kline, P. (1993). **The Handbook of Psychological Testing**. London: Routledge.

Larsen, A. (2004). **Partner's attributions and level of commitment as predictors of constructive and destructive behavior in discussion of relationship conflict**. Master Thesis. University of Maryland.

Lerner, A. (2006). Gender and forgiveness in married couples. **Master of Science**, Virginia Commonwealth University.

Levinger, G. (1999). Duty toward whom? Reconsidering attraction and barriers as determinants of commitment in a relationship. In: Adams, J. & Jones, W.(Eds). **Handbook of Interpersonal Commitment and Relationship Stability**(37-52). New York: Kluwer Academic/ Plenum Publishers.

McCullough, M. (2000). Forgiveness as human strength: Theory, measurement and links to well-being. **Journal of Social and Clinical Psychology**, 19(1), 43-55.

McCullough, M., Worthington, E. & Rachal, K. (1997).

Interpersonal Forgiving in close relationships. **Journal of Personality and Social Psychology**, 73(2), 321-336.

McCullough, M., Rachal, K., Sandage, S., Worthington, E., Brown, S. & Hight, T. (1998). Interpersonal forgiving in close relationships: II. Theoretical elaboration and measurement. **Journal of Personality and Social Psychology**,75(6), 1586-1603.

Mellora, A. & Zhang, S.(2011). In the wake of transgressions: Examining forgiveness communication in personal relationship. Personal relationships. **Personal Relationships**, 18(1), 79-95.

Merolla, A., Zhang, S., Sun, S. (2013). Forgiveness in the United States and China: Antecedents, consequences and Communication style comparisons. **Communication Research**, 40(5), 595-622.

Miller, A. & Worthington, E. (2010). Sex Differences in forgiveness and mental Health in recently married couples. **The Journal of Positive Psychology**, 5(1), 12-23.

Mouttet, K. (2009). **A comparative analysis of three scales to measure forgiveness.** Doctoral Thesis, the Faculty of the School of Psychology and Counseling, Regent University.

Munoz, S. (2011). **The relationship among gratitude, forgiveness, conflict resolution, duration of marriage and marital satisfaction**. Doctoral Thesis, Hofstra University.

Novak, J., Smith, H., Larson, J. & Crane, R. (2018). Commitment, forgiveness and relationship self-regulation: An Actor-Partner Interdependence Model of relationship virtues and relationship effort in couple relationships. **Journal of Marital and Family Therapy**, 44(2), 353-365.

Olson, J., Marshall, J., Goddard, H., Schramm, D. (2015). Shared

religious beliefs prayer and forgiveness as predictors of marital satisfaction. **Family Relations**, 64(4), 519-533.

Orathinkal, J., Vansteenwegen, A., Enright, R. & Stroobants, R. (2006). Further validation of the Dutch Version of the Enright Forgiveness Inventory. **Community Mental Health Journal**, 43(2), 109-128.

Orathinkal, J., Vansteenwegen, A. Burggraeve, R. (2008). Forgiveness: A perception and motivation study among married adults. **Scandinavian Journal of Psychology**, 49, 155-160.

Osei-Tutu, A., Dzokoto, V., Oti-Boadi, M., Belgrave, F. & Appiah-Danquah, R. (2019). Explorations of forgiveness in Ganaian marriages. **Psychological Studies**, 64(1), 70-82.

Paleari, G, Regalia, C. & Fincham, F. (2005). Marital quality, forgiveness, empathy and rumination: Longitudinal analysis. **Personality and Social Psychology Bulletin**, 31, 368-378.

Paleari, G, Regalia, C. & Fincham, F. (2009). Measuring Offense-specific forgiveness in marriage: The Marital Offence-Specific Forgiveness Scale (MOFS). **Psychological Assessment**, 21(2), 194-209.

Pansera, C. & Guardia, J. (2012). The role of sincere amends and perceived partner responsiveness in forgiveness. **Personal Relationships**,19,696-711.

Peterson, C. & Park, N. (2008). **Positive Psychology**. Association of Psychologists of Nova Scotia.

Poonguzhali, G. & Vijayabanu (2014). A study on relationship between forgiveness, resilience and marital satisfaction among married individuals. **Indian Journal of Positive Psychology**, 5(4), 382-387.

Reik, B. & Mania, E. (2012). The antecedents and consequences

of interpersonal forgiveness: A meta-analytic review. **Personal Relationships**, 19(2), 304-325.

Roberts, K., Jaurequi, M. , Kimmes, J. & Selice, L. (2020). Trait mindfulness and relationship satisfaction: The role of forgiveness among couples. **Journal of Marital and Family Therapy**, 47(1), 196-207.

Rusbult, C. (1980). Commitment and satisfaction in romantic association: A Test of the Investment Model. **Journal of Experimental Social Psychology**, 16(2), 172-186.

Rusbult, C., Martz, J. & Agnew, W. (1998). Measuring commitment level, satisfaction level, quality of alternatives and investment size. **Personal Relationships**, 5, 357-391.

Sartika, D. & Amalia, N. (2014). Forgiveness in wives experiencing domestic violence. **International Journal of Social Science and Humanity**, 4(3), 238-241.

Sells, J., Bechenbach, J. & Patrick, S. (2009). Pain defense versus grace and justice: The Relational Conflict and Restoration Model. **The Family Journal: Counseling and Therapy for Couple and Therapy,** 17(3), 203-212.

Sheldon, P., Gilchrist-Petty, E. & Lessley, J. (2014). You did what?: The relationship between forgiveness tendency, communication of forgiveness and relationship satisfaction in married and dating couples. **Communication Reports**, 27(2), 79-90.

Sheldon, P. & Antony, M. (2018). Forgive and forget: A typology of transgressions and forgiveness strategies in married and dating couple. **Western Journal of Communication**, 83(2), 232-251.

Stanley, S. & Markman, H. (1992). Assessing commitment in personal relationships. **Journal of Marriage and Family**,

54(3), 595-608.

Surra, C., Hughes, D. & Jacquet, S. (1999). The development of commitment to marriage: A phenomenological approach. In: Adams, J. & Jones, W.(Eds). **Handbook of Interpersonal Commitment and Relationship Stability**(125-147)**.** Kluwer Academic/ Plenum Publishers, New York.

Timothy-Springer & Johnson, E. (2018). Qualitative study on the experiences of married couples. **Journal of Human Behavior in the Social Environment**, 28(7), 889-902.

Tsang, J. & Stanford, M. (2007). Forgiveness for intimate partner violence: the influence of victim and offender variables. **Personality and Individual Differences**, 42, 653-664.

Tsang, J., McCullough, M. & Fincham, F. (2006). The longitudinal association between forgiveness and relationship closeness and commitment. **Journal of Social and Clinical Psychology**, 25(4), 448-472.

Um, S. (2003**)**. **Relationship between cultural values and patterns of marital commitment among Korean Americans**. Doctoral Thesis, Faculty of the Graduate School of Psychology, Fuller Theological Seminary.

Volkmann, J.R. (2009). **A longitudinal analysis of the forgiveness in romantic relationships**. Master Thesis, George Mason University.

Wong, L., Chu, A.& Chan, C. (2014). Measuring the Transgression-Related Interpersonal Motivations Inventory in marital relationships: forgiveness in the Chinese context. **Research on Social WorkPractice**, 24(3), 356-363.

Worthington, E. (1998). An Empathy-Humility-Commitment Model of forgiveness applied within family dyads. **Journal of Family Therapy**,20, 59-76.

مركز البحوث والدراسات النفسية
Psychological Research Center

كلية الآداب
Faculty of Arts

Journal

The Psychological Research Center
Faculty of Arts - Cairo University

The Relationship between Marital Commitment and Forgiveness among Sample of Married Couples

Prof. Dr. Abd El-Latif KhalifaProf
Professor of Social Psychology
Faculty of Arts- Cairo University

Dr. Al-Hussain Abd El- Moneim
Professor of Cognitive Psychology Faculty of Arts- Cairo University

Dr. Sahar Rabie Mohammed
Assistance Lecturer of Psychology
Faculty of Arts, Cairo University

Content

Subject	NO.
Spiritual Religious Coping as a Predictor of Posttraumatic Growth among Breast cancer survivors **Prof**/ Soheir Fahim El-Ghabashy D/ Marwa Mohammad Ahmed	**650-731**
The Relationship between Marital Commitment and Forgiveness among Sample of Married Couples **Prof**. **Dr**. Abd El-Latif KhalifaProf **Dr**. Al-Hussain Abd El- Moneim **Dr**. Sahar Rabie Mohammed	**733-832**
Components of Wisdom Development in the light of life experiances Model and its Relationship to Coping Strategies with University Students **Dr.**Khaled Awad Elballah	**834-902**